والدة الصحفي فؤاد راشد تبعث رسالة إلى الرئيس ومعاونيه: أسألكم بالله تفكوا أسره!

العميد البيشي يعتبر قرار السلطة منعه من السفر بمثابة شروع في قتله.

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 رمضان 1430هـ الموافق 9 سبتمبر 2009 العدد (206) Wed. 19/9/1430 - 9 September 2009 70 ريالاً 16 صفحة

الشيخ حسين الأحمر لـ«النداء»:

هناك حرب قوية على حاشد ولكن حاشد عندها من الكفاءة والقدرة ما يجعلها مستعدة لأن تصد أي عدوان لوحدها

منظمات حقوقية تدشن حملة للتضامن مع السجناء المعسرين

"النداء" تستنكر تحويل معاناة الضحايا إلى وسيلة تربح وتؤكد على أن نصرة الضحايا ليس إمتياز لأي صحيفة أو منظمة

هيئة الدفاع عن المحتجزين على ذمة حقوق خاصة: فتح باب التبرعات يعني الإقرار بجواز الاحتجاز

استغربت هيئة الدفاع عن المحتجزين على ذمة حقوق خاصة(السجناء المعسرين) قيام بعض منظمات المجتمع المدني بإعلان فتح باب التبرع لغرض إخراج السجناء المعسرين من السجون.

وقال المحامي محمد المداني الناطق باسم الهيئة إن تفاعل المنظمات مع قضية المعسرين يؤكد عدالة القضية "لكن على هذه المنظمات اتخاذ المسار القانوني الصحيح لتفعيل النصوص القانونية".

وأوضح في تصريح لـ"النداء" أن الهيئة، ومنذ أن تبنت قضية المحتجزين على ذمة حقوق خاصة، سعت إلى تفعيل النصوص القانونية بهذا الشأن، وليس هناك حاجة إلى أي اجتهاد.

وأضاف أن هيئة الدفاع في لقائها الأول مع رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام في 13 مايو 2007 تمسكت بنصوص قانونية صريحة توجب الإفراج عن المحكوم عليه في اليوم التالي لليوم الذي تنتهي فيه مدة حبسه.

واعتبر الدعوة إلى فتح باب التبرع لإخرج المعسرين من السجون إجراءٍ غير قانوني ويُعد إقراراً بواقعة الاحتجاز وارتداداً قانونياً، مشدداً على ضرورة أن يعتمد كل المتفاعلين مع حقوق هؤلاء المظلومين المسار القانوني الذي اتخذته الهيئة منذ تبنيها للقضية قبل عامين ونصف وتجاوبت معه أجهزة القضاء.

ولفت إلى أن تمسك الهيئة بالمسار القانوني اسفر عن صدور توجيهات من رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام قضت بإحالة المحتجزين على ذمة حقوق خاصة إلى قضاة التنفيذ في

التتمة في الصفحة 4

«هوبز» في السلطة القضائية

■ سامي غالب

هناك قاسم مشترك أعظم بين رجال مجلس القضاء الأعلى، وهو الخوف من الفوضى. إنهم أحفاد "توماس هوبز" القضائيون، رغم أن أغلبهم لم يقابله على صفحات الكتب أو يسمع عنه.

"أنا والخوف توأمان"، كذلك قال هوبز الذي ولد في غمار الحروب الأهلية في إنجلترا وأوروبا مطلع القرن السابع عشر. وهو واحد من أعظم علماء السياسة في الألفية الثانية، وله إسهامه الأصيل في فكرة العقد الاجتماعي، وأزيد من ذلك فقد قوضت أفكاره في السياسة والحكم فكرة الحق الإلهي إلى الأبد. لكن هوبز، كما توأمه الخوف، أصَّل للحكم المطلق. وهو، مفترضا الشر في الطبيعة البشرية، ألح على أن سعادة الإنسان تكمن في التنازل عن حقوقه الأساسية لصالح الأمن، أي لصالح الملك.

منذ 3 سنوات ومجلس القضاء الأعلى يراوح في المنطقة ذاتها في قضية المحتجزين على ذمة حقوق خاصة وعامة. وباستثناء الأشهر القليلة التالية على اتفاقه مع هيئة الدفاع عن المحتجزين (السجناء المعسرين) برئاسة الأستاذ القدير المحامي أحمد الوادعي، حين أفرج مكتب النائب العام عن عشرات المحتجزين طبق الاتفاق، فإن الخوف من الفوضى حكم سلوك رجال العدالة.

كيف؟

يفترض رجال العدالة أن اليمنيين أشرار بالطبيعة، وعدائيون، وإذا خرج المحتجزون من السجون فإن حروبا ستندلع في غير بقعة من اليمن. والتعبير الأثير لهؤلاء القضاة والأساتذه هو أنهم في مقاربتهم قضية المحتجزين يرتطمون بمفاهيم راسخة في السلطة القضائية والمجتمع. وعليه فإنهم محكومون باعتماد صيغ مرنة في تطبيق القانون.

التتمة في الصفحة 4

58 مصاباً بانفلونزا الخنازير منهم 3 أطباء يتلقون العلاج في قسم العزل بمستشفى الثورة بالعاصمة

الصحة تكتفي بحصر الضحايا

تتقن وزارة الصحة إحصاء ضحايا فيروس إنفلونزا الخنازير. وأمس الثلاثاء أعلنت اكتشاف 12 حالة جديدة مصابة بالفيروس، منها 5 حالات أعلن عنها في الظهيرة، و7 حالات في المساء، ليصل عدد المكتشف إصابتهم بالفيروس في اليمن إلى 58.

الحالات المكتشفة أمس جميعها أصيبت بالمخالطة باستثناء حالة واحدة لعامل آسيوي قدم من الخارج، وفق عبدالحكيم الكحلاني مدير عام مكافحة الأمراض والترصد الوبائي بوزارة الصحة.

الكحلاني، وهو أيضاً الناطق باسم اللجنة العليا لمكافحة الإنفلونزا، لا يغفل في جميع تصريحاته الصحفي عقب اكتشاف حالات مصابة بالفيروس المعروف بـ"إتش1 إن1"، الإشارة إلى أن الحالات المكتشفة تخضع للعلاج والعزل في منازلهم.

بدخول العامل الآسيوي الذي اكتشفت إصابته أمس، يكون عدد المصابين بالفيروس ممن قدموا من خارج اليمن 17 حالة، فيما 41 حالة انتقل الوباء إليهم عبر مخالطة حالات مصابة بهذا الفيروس.

لقد تخلى الفيروس عن أجنحته، وصار الوباء محلياً.

وأقر وزير الصحة عبدالكريم يحيي راصع، في الاجتماع الذي رأسه الأحد الماضي مع اللجنة الوزارية لمكافحة الإنفلونزا، أن الوباء صار محلياً. وقال: لم تعد الحالات وافدة كما في بداية ظهور المرض، وأصبحت العدوى بالفيروس محلية.

منتصف يونيو الفائت أعلنت وزارة الصحة اكتشاف أول حالة إصابة بإنفلونزا الخنازير لشاب يمني قدم من الولايات المتحدة الأمريكية هو و18 شاباً وشابة ابتعثهم منظمة الاميدست لتقوية انجليزيتهم. وكشفت "النداء" حينها أن الحالة المصابة اكتشفت بعد استفسار والد إحدى الطالبات العائدات عن وجود أجهزة طبية خاصة بالفيروس في مطار عدن لفحص القادمين، بعد أن لاحظ على ابنته أعراض الإنفلونزا، ما دفع فرق الترصد لفحص بقية زملائها واكتشاف الإصابة الأولى بالفيروس.

حينها أفاد وزير الصحة بأن

التتمة في الصفحة 4

القربي بحث قضية صعدة مع متكي وموسى.. العطية ومبعوث أوباما التقيا الرئيس

حرب صعدة لم تعد شأناً داخلياً

■ "النداء"

اليوم الأربعاء تطوي شهرها الأول حرب صعدة التي دشنت رسمياً في الـ10 من الشهر الماضي، وتدخل شهرها الثاني في ظل معارك مستمرة وضارية، على كافة الجبهات، ومعاناة إنسانية متفاقمة، ممهورة بفشل سهل لكل المبادرات الخجولة التي تتمخض عن أطراف النزاع لوقف الحرب، ويتزامن ذلك مع قلق عربي ودولي متفاقم من تطورات الأوضاع التي تكاد تودي بالدولة اليمنية في هاوية الفشل.

هذا الأسبوع كان حافلاً -إلى حد ما- بمؤشرات قلق عربي غير معتاد من تطورات الأوضاع في اليمن، فيما اتفق طرفا الصراع الدولي، أميركا وإيران، على الحرص والتأييد لأمن ووحدة واستقرار اليمن، غير أن الرسائل التي فهمت من هذا القلق العربي والغربي المتفاقم أن قضية صعدة تحظى باهتمام مشترك، وخوف على المصالح المترتبة على الانفلات والوصول إلى الانهيار.

وأمس اكتفى أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى بتصريح صحفي مقتضب عن اليمن عقب لقائه التشاوري مع وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي، مشيراً إلى أنهما تطرقا إلى تطورات الأوضاع باليمن، خاصة أن هناك قضايا عديدة باليمن تهم العالم العربي.

ويشير التصريح الحصيف لموسى إلى رغبة يمنية عامة بإبقاء القضية تحت بند الشأن الداخلي، غير أن موسى كان نبيهاً بما يكفي لتسجيل موقف

التتمة في الصفحة 4

نفى الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر أي تدخل سعودي في قضية صعدة أو أي خلافات داخل أسرة آل سعود بشأنها. وقال إن إيران هي من تدعم الحوثي، إضافة إلى دول عربية أخرى، لم يسمها.

الشيخ حسين الأحمر، الذي عاد من السعودية قبل أكثر من شهر متوجهاً إلى "خمر" يحشد القبائل إلى ساحة المعارك، عاد قبل 3 أيام إلى العاصمة، وتحدث إلى "النداء" عن مبررات مشاركته في هذه الحرب. وفي هذه المقابلة قال إنه يتحدث عن نفسه وليس باسم قبيلة حاشد أو مجلس التضامن، مثلما أكد أن أخاه الشيخ حميد في مقابلته الأخيرة مع قناة "الجزيرة"، لم يكن يعبّر إلا عن نفسه هو.

لكن، وهو يتحدث عن نفسه، اعتذر عن الإجابة على سؤالين ألحقتهما إليه عبر التليفون أمس، يتعلقان بحجم الدعم الذي يتلقاه من الرئيس للجيش الشعبي الذي يتولى هو (الشيخ حسين) قيادته، والاتهامات التي وجهها إليه شيخ من بكيل باستخدام هذه الحرب ذريعة لتصفية حسابات مع سفيان.

لكنه لم يخف امتعاضه حيال الآراء والمواقف التي أعلنها شقيقه حميد الأحمر النائب والقطب المعارض، في برنامج "بلا حدود" بقناة "الجزيرة"، الشهر الماضي، والتي طالب فيها الرئيس بالاستقالة وتسليم السلطة إلى نائبه اللواء عبد ربه منصور هادي، إذ شدد على أن ما ورد في الحوار لا يعبر سوى عن وجهة نظر حميد، مطالباً إياه "بعدم شخصنة الأمور".

زرته، الأحد الماضي، في منزله المكتظ حوشه وبواباته برجال حاشد المسلحين. وبعد أن أجريت معه هذا الحوار، الذي استغرق نحو ساعة، استقل سيارته الحديثة، وتوجه، تتبعه عدة صوالين مسلحة، لتلاوة الفاتحة والدعاء على قبر والده المرحوم عبدالله بن حسين الأحمر.

■ حوار: علي الضبيبي

• حسين الأحمر

نفى أي دعم تقدمه السعودية بشأن حرب صعدة، واتهم دولاً عربية وإيران بتمويل الحوثي

الشيخ حسين الأحمر:

هناك حرب قوية على حاشد ولكن حاشد عندها من الكفاءة والقدرة ما يجعلها مستعدة لأن تصد أي عدوان لوحدها

■ كل الإساءات للأشخاص في الصحف الحكومية مصدرها مطبخ الرئاسة، والأحرى بهذه الإدارة أن تحل الأزمات التي يمر بها البلد أفضل مما تظل تسيء للناس

■ اتفاقية الدوحة كانت "فلتة" من الدولة لأنها غامضة ومطاطية وتتيح للحوثي أن يفسرها كيف يشاء

■ ندعو مشائخ وقبائل بكيل أن يستعيدوا المديريات الـ3 التي سيطر عليها الحوثي في الجوف وأن يتضامنوا مع سفيان

■ الغلط ليس في حشد القبائل للقتال إلى صف الدولة ولكن في أن تزج بمتطوعين إلى الميدان وبعد نهاية الحرب تتركهم

■ نبدأ من نهاية الحرب الخامسة، عندما انتقدت بشدة القرار الرئاسي لوقف إطلاق النار، وحملت الرئيس مسؤولية ذلك القرار، والآن الحرب السادسة عادت بشراسة. فهل أثبتت عودة الحرب صحة موقفك ذاك؟

– في الحقيقة عندما وقفنا ضد وقف إطلاق النار في الحرب الخامسة، دون حل جذري للتمرد، كان بدافع وطني. فقد أثبتت التجارب السابقة في الحروب الأولى والثانية والثالثة والرابعة، أنه كلما أوقفت الدولة الحرب تأتي الحرب التي تليها والمتمردون أكثر استعداداً وجاهزية. وهذا ما نخشاه، ولا بد على الدولة ممثلة بالقيادة السياسية أن تخمد هذا التمرد بكافة الأشكال والوسائل دون تأخر أو تسويف، لأن هذا التمرد أنا أعتبره سرطاناً ينهش في الجسد اليمني ويسبب معضلة كبيرة لليمن.

■ لكن، ألا ترى أن الحروب السابقة فشلت، ولم تحقق الحرب سوى تمدد أكبر وأوسع للحوثي؟ ألا ترى أن هذه الحرب في جولتها السادسة، قد لا تؤدي إلا إلى حرب سابعة، خاصة وهي لم تحقق أي نصر حتى الآن؟

– بالعكس. الحرب الأولى والثانية كان التمرد قد اندحر وانتهى الحوثي بنسبة 98%، ولم يبق هناك أي حركة للحوثي أو أي مؤشرات بقاء.. كان هناك فقط حوالي 15 أو 20 شخصاً توجهوا إلى صنعاء وأولهم بدر الدين الحوثي وعبدالملك الحوثي. وطوال كل الحروب كانت الدولة تحقق نصراً وتكاد تنهيه تماماً. وأنا أؤكد لك أنه لا يوجد حل أمام الدولة إلا القوة، لأن هؤلاء المتمردين لهم أبعاد وأهداف كبيرة. ولم يقبلوا الرضوخ لمنطق العقل وللدستور والقوانين وللحوار، وأن ينزلوا من المواقع ويسلموا السلاح الذي أخذوه على الدولة، وأن يفتحوا الطرق ويمارسوا الحياة المدنية التي كفلها الدستور مثل كل القوى السياسية، ويعملوا لهم منظمة أو مؤسسة أو حزباً.. الآن أصبحوا مشكلة تهدد الأمن الاجتماعي، وأصبح أي قاتل أو قاطع طريق أو مطلوب للعدالة يفر وينضم إلى الحوثي. أصبح الحوثي مأوى لكل المجرمين والفارين من وجه العدالة.

■ الحوثي يؤكد أنه كان ملتزماً باتفاقية الدوحة وأن السلطة هي من تنكرت لهذه الاتفاقية وتنصلت منها..

– هو يلتزم باتفاقية الدوحة حسب هواه، لأن الاتفاقية كانت مطاطية وغامضة وليست واضحة، ولذلك تمكنه أن يفسرها كيف يشاء. وكانت فلتة من الدولة أن تعمل اتفاقية الدوحة مع متمردين. ولكن نتمنى من الحوثي أن يرجع إلى المنطق وإلى العقل، وينصاع وينزل من الجبال ويفتح الطرق. ونحن مستعدون أن نقوم بواجبنا عند الدولة، وأن نحل مشكلته نحن وغيرنا من المشائخ والعلماء والمنظمات وكل الناس.. لكن أنا متأكد أن أي جهد يبذل في هذا الاتجاه لن يجد من الحوثي إلا التنصل ومحاولة كسب الوقت وإعادة ترتيب صفوفه ومن ثم كسب جولة وراء جولة حتى يصل إلى أهدافه.

■ طيب، الحرب السادسة اندلعت بشراسة، وهي في أسبوعها الثالث أو الرابع، ولم تحقق شيئاً. بالعكس يعلن الحوثي كل يوم سقوط مواقع للجيش وسيطرته على معسكرات، ويؤكد ذلك للرأي العام من خلال الصورة والصوت وعرض مختلف الأسلحة التي استولى عليها، إذن، أية جدوى من هذه الحروب كلها؟

– لا شك أن هناك سوء إدارة وعدم تنسيق جيد وتخطيط وتكتيك جيد للمعارك. ولكن لا يعني هذا أن الحوثي يحقق انتصارات. الحوثي في هذه الحرب السادسة تكبد خسائر كبيرة، وخسر مقاتلين وقادة ميدانيين، ومُني بخسائر مادية فادحة في كل الجبهات والمحاور. ولكن هناك بعض السرايا والكتائب في بعض المناطق تكون محاصرة، وبالتالي عندما تنقطع عنها الإمدادات والماء والأكل والشرب تضطر أن تنسحب. وحرب العصابات، كما تعرف، ليست سهلة ولا سريعة الحسم، والأمثلة كثيرة في أفغانستان وغيرها. وهي تحتاج خططاً مختلفة عن خطط الحروب النظامية، وتحتاج صبراً ووقتاً، وتحتاج إدارة جيدة، لأنها متعبة ومكلفة. والحوثي من خلال التجارب والممارسات اكتسب خبرات جيدة، وتعلم الصبر والشغل الدعائي، وتعلم أسلوب الكر والفر ونصب الكمائن وغيرها.. إننا في هذه الحرب لا نواجه حرباً نظامية، إنما نواجه أفراداً متمترسين في مواقع محصنة وفي مناطق حساسة ووعرة.

■ أنت مكثت خلال الأسابيع الماضية في خمر، وربما أنك كنت تدير بعض المعارك بنفسك. ما مدى وحجم مشاركتك في هذه الحرب كقوة قبلية..؟

– (مقاطعاً) أنا معظم الوقت، وخاصة في رمضان، أخرج إلى البلاد وأقعد هناك، وهذا ليس جديداً. لكن بالنسبة لقضية التمرد، نحن مستعدون أن نتعاون مع الدولة بكل ما تريد. مستعدون برجال، بمال، بسلاح، بعتاد.. بكل شيء.

■ ما صحة الكلام الذي قيل بأن الرئيس تكفل بتمويل اللواء شعبي من رجال حاشد تحت قيادتك لقتال الحوثي؟

– قبيلة حاشد هي جزء من اليمن، وإذا كان هناك تجييش للقبائل فهو تجييش للكل. لا يوجد شيء اسمه تجييش لحاشد. هناك تجييش في حجة، في الجوف، في حاشد وعمران، في كثير من القبائل اليمنية.

■ ما الداعي يا شيخ حسين لكل هذا التجييش والحشد القبلي! ألا تمتلك الدولة مؤسسة عسكرية قوية، ولديها جيش رسمي بموجب الدستور؟ ألا تدري أن هذا فعل خطير وغير دستوري، وله نتائج عكسية وسلبية على التماسك والأمان الاجتماعي، بل وعلى القبائل اليمنية نفسها، بل وحتى يضعف المؤسسة العسكرية؟

– الدولة لها الحق أن تستعين بالقبائل. والأفضل لها أن تجند وتحشد مقاتلين من مختلف الشرائح ومن مختلف القُبل، وأن تجند أفضل لها من أن تدفع بمتطوعين. عندما تدفع بمتطوعين فلن تكون أمورهم منظمة ومرتبة، لكن إذا جندت بشكل صحيح ودربت الناس سوف يكون أفضل، وستكون السيطرة عليهم أضمن. وأنا أؤكد لك أن التجنيد أفضل. وليس هناك أي ضرر أو خطأ، وليس هناك أي غلط. والغلط هو أنك تزج بمتطوعين إلى الميدان، وعند نهاية الحرب تتركهم. وهذه من السلبيات التي حصلت.

■ سمعنا أن مجلس التضامن بعث برسالة إلى رئيس الجمهورية في نهاية الحرب الخامسة، حمله فيها مسؤولية حسم المشكلة وعدم الوقوع في المخالفات. ألا ترى أن هذه الحرب كان من أسبابها، كما قال البعض، هذه المذكرة، وكذلك مقابلة الشيخ حميد في "الجزيرة"؟

– الدستور يعطي الدولة صلاحيات الحفاظ على الأرض اليمنية، ومنع أي فتنة أو خروج عن الثوابت وقطع الطرق وسلب الممتلكات العامة والخاصة واحتلال مدارس الحكومة ومؤسساتها وإداراتها وما تم إعادة إعماره. كيف يكون هذا؟! علينا أن نكون واعين.. الحوثي نتمنى أن يرجع إلى صوابه وتعالج المشكلة سلمياً ويوقف نزيف الدم. نتمنى ذلك. من لا يتمنى أن تُحقن دماء أبنائه وإخوانه وأبائه، حتى لو يبذل الواحد كل ما عنده. لكن من خلال التجارب السابقة ألاحظ أن الحوثي غير مستعد لأي تجاوب.. هو يتجاوب إعلامياً لكن عملياً لا يتجاوب. والحوثي كان في البداية يقول إنه يدافع عن نفسه.. اليوم يشعل حرائق ومعارك في الجوف، في عمران، وكان في بني حشيش، وفي سفيان وفي حاشد، ويريد أن يسيطر على مناطق جديدة ويحتل مناطق جديدة بالقوة. هناك 3 مديريات في الجوف تحته تماماً، ومديرية في عمران سيطر عليها سيطرة كاملة. نحن لن نتخلى عن الدولة أمام أي مشكلة تهدد أمن واستقرار اليمن، حاشد وغيرها.

■ تقول هذا بكل هذه العزيمة وأنت هوجمت بشكل عنيف في وسائل إعلام رسمية ناطقة باسم الدولة، وفي أكثر من مرة. فبعد رسالة مجلس التضامن إلى الرئيس شنت عليك إحدى هذه الصحف هجوماً لاذعاً لدرجة أن وصفتك بالعميل، وفي يوم زيارة الرئيس لحرف سفيان وكنت بجواره، هُوجمت ثانية من قبل صحيفة ثانية رغم أنك أعلنت تأييدك للرئيس، كيف تفسر لنا هذا التناقض؟

– في الحقيقة نحن نقف إلى جانب الوطن وليس إلى جانب الرئيس. ومثل هذه التفاهات لا تؤثر علينا ولا تصنع شيئاً. وإذا جاءت إساءة لنا في صحف الدولة فمصدرها يأتي من داخل مطبخ الرئيس، وإذا كانت هناك تفاهة فنحن نردها إليهم.. ما تأتي أي إساءة إلى أي شخص في اليمن إلا من داخل مطبخ الرئاسة، وهذه هي من سوء التوفيق وسوء النية، وليس من مصلحة مكتب الرئاسة أن يصنع للرئيس كل يوم خصوماً. ليس من مصلحته هذه التفاهات وهذه المقولات التي تضرهم أكثر مما تنفعهم.. والأحرى بهذه الإدارة أن تحل الأزمات والمشاكل التي يمر بها البلد أفضل مما تظل تسيء للناس وتتهجم على الآخرين.

■ هناك من يعتقد أن هذه حرب ما بين دولتين، بالوكالة على أرض يمنية وبمقاتلين يمنيين، نيابة عن إيران والسعودية. وإلا إلام تعزو قوة الحوثي؟ وبالمقابل إلام تعزو اندفاع القبائل إلى ساحة المعارك؟

– إيران داعمة للحوثي. والدولة ساهمت في إنشاء الحوثي وخلق الظاهرة الحوثية، وهناك بعض الدول العربية، للأسف، تقدم لا شك للحوثي دعماً خفياً. سواء كان دعماً مذهبياً أو إعلامياً أو غيره. أما بالنسبة للإخوة في المملكة العربية السعودية، فاعتقد كان لهم موقف جماعي مع دول مجلس التعاون الخليجي، موقف ظاهر. ولا أعتقد أنه كان للسعودية دخل في هذه الحروب، لأنها تعتبر هذا شأناً داخلياً يخص اليمن. لكن إيران تصريحاتها، إعلامها ودعمها اللوجستي للحوثي بشكل ما نتصور.

■ أنتم لا تستطيعون أن تقدموا أي دليل مادي محسوس من إيران، وهذا ما تحدَّاكم به الحوثي، في حين أنه (أي الحوثي) يعرض أسلحة على شاشات الفضائيات عليها ختم السعودية. وهذا شاهدناه.

– الحوثي يجيد الإعلام. والإيرانيون يدعمونه، ومنذ أكثر من 10 سنوات وآلاف من اليمنيين الذين درسوا في إيران، كانوا من أتباع الحوثي، ولا شك أن هناك إيرانيين يدرِّبوا في صعدة، وإذا لم يكونوا إيرانيين فهم أتباع لإيران من أي منطقة كانت، سواءً كانوا يمنيين أو غير يمنيين، فهم ينفذون توجيهات وأجندة إيرانية. ونحن ننصح إيران كدولة إسلامية أن تكف عن التدخل في الشؤون العربية الداخلية، لأنها ليست ناقصة عداوة مع الوطن العربي. هي دولة لها طموحاتها ولها مشاكلها الداخلية والدولية، فالأولى بها أن تحل مشاكلها وأن تتفرغ لمشاكلها الخاصة أفضل من أن تتدخل في شؤون: لبنان، الكويت، البحرين، العراق، سوريا، واليمن، وغيرها. والأحرى بنا كأمة إسلامية أن نكون يداً واحدة وصفاً واحداً، لا أن نثير الفتن والأحقاد، ونحيي المذهبيات والعرقيات والعصبيات الدينية وغيرها. يجب أن نقف صفاً واحداً إزاء ما تواجهه الأمة من مخاوف وهجمة شرسة على الدين وعلى الإسلام وعلى العروبة. فالأحرى بإيران أن تكون أكثر مرونة وأكثر حرصاً من التدخل في شؤون أي

←

قطر عربي.

■ إيران نفت ذلك، لكن هناك تسريبات بنشوء خلاف داخل الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية بشأن صعدة، أنت لك علاقاتك الجيدة مع هذه الأسرة وتواصلك الخاص بهم، كيف تفسر هذا الخلاف؟ وما هو الموقف الحقيقي للمملكة إزاء هذه الحرب؟

– لا أعتقد أن هناك خلافاً داخل الأسرة الحاكمة. هذه الأسرة تربطها ببعضها علاقة متينة وقوية، قائمة على التفاهم والاحترام، ولن يستطيع أحد أن يزعزع هذه العلاقة أو أن يوجد خلافاً داخل هذه العائلة.

■ تقصد أن السعودية لها موقف موحد تجاه صعدة..؟

– (مقاطعاً) السعودية موقفها مع الدولة ومع أمن اليمن واستقراره، لأن أمن اليمن يهمها. وإذا جئنا للإنصاف فإن السعودية هي أكثر الدول التي دعمت اليمن واستقراره وأمنه وتنميته. إذا جئنا للمنح، إذا جئنا للمشاريع، إذا جئنا للتنمية، أكثرها بتمويل سعودي، كذلك المعونات.. وعندما تحصل لليمن أي قضية أو مشكلة تجد السعودية أقرب الدول العربية وغير العربية إلى اليمن.

■ البعض من الحوثيين يقولون إن من أسباب عودة الحرب السادسة إلى صعدة مقابلة الشيخ حميد في قناة "الجزيرة"، وهو الذي قال إن الرئيس عجز عن تحقيق إنجاز من كل الحروب السابقة، وبالتالي اعتبروا هذا تحريضاً منه..

– الحوثي هو الذي دفع السلطة باتجاه الحرب. الحوثي هو من قام بقطع الطريق وقتل العساكر. الحوثي هو من قام بنهب الأموال العامة والخاصة. الحوثي هو من قام بترويع الآمنين. الحوثي هو من قام بإقلاق الأمن. الحوثي هو من قام باحتلال مديريات كاملة في عمران والجوف. الحوثي هو من سبّب هذه الحرب السادسة، بإصراره على تحقيق أهدافه وتحقيق طموحه وتطرفه، وأهدافه الرامية للسيطرة على البلد وعلى الدولة.

■ هناك مخاوف من أن تتحول الحرب الآن، بعد دخول البشمرجة والقبائل إلى ساحتها، إلى حرب أهلية قبلية بين القبائل نفسها..

– هذا الحوثي الذي يتمنى ذلك ويبث هذه الدعاية. أما معظم القبائل اليمنية فإنها ستقف مع الدولة ضد الحوثي، سواءً كانت حاشد أو بكيل أو مذحج أو حمير، ستقف بجانب الدولة لإنهاء هذه المشكلة.. قد يكون هناك أشخاص يثيرون ذلك داخل بعض القبائل، لكن كمضمون عام، كتوجه عام، الكل مع الدولة.

■ أضرب لك مثالاً: يوجد خلاف حاد بين حاشد وبكيل داخل منطقة حساسة جداً، ولا سيما أن هاتين القبيلتين تحكمهما علاقات تاريخية تتسم أحياناً بالتوتر والحساسية الشديدة..

– يوجد عقلاء في حاشد وبكيل يعرفون من هو المستفيد من هذه الدعاية، ويعرفون كيف يبنون مصالح بعضهم البعض، ولن يسمحوا لأي مغرض أن يسبب أو يشعل حرباً أهلية أبداً.

■ هل موقفك الآن إلى صف الدولة هو موقف حاشد، أو أنه موقف مجلس التضامن الوطني فقط؟

– هذا موقفي الشخصي. وبالنسبة لأعضاء مجلس التضامن، فمعظمهم مع الدولة.

■ تقصد اجتماع مجلس التضامن بخصوص هذه القضية واتخذ قراراً موحداً؟

– تناقشنا وتمخض عن ذلك الرسالة التي أعددناها معاً وأرسلناها لرئيس الجمهورية. وسيكون لنا اجتماع قريباً لمناقشة عدد من القضايا الوطنية، وعلى رأسها صعدة.

■ ما رأيك بمقابلة الشيخ حميد في قناة "الجزيرة"؟ هل لفت انتباهك شيء فيها؟

– كل له وجهة نظر. هذا رأيه، والمهم أن التشخيص لا يجوز في أي قضية كانت. هذه وجهة نظره وهو يعبر عن رأيه ولا تعبر هذه عنا.

■ يؤخذ على الرئيس أنه مهتم بحاشد أكثر من اهتمامه ببقية القبائل اليمنية الأخرى، ولاسيما بكيل، بل وحتى يقال إن السعودية نفسها مهتمة بحاشد أكثر، وهذا نلاحظه ونسمعه من كثيرين، وحتى من شخصيات كبيرة وذات وزن داخل بكيل.

– نحن ندعو إخواننا مشائخ وقبائل بكيل، الذين يقولون إن حاشد محل اهتمام الدولة لأنها تقف إلى صف الدولة، ويقولون إن حاشد تريد تصفية حسابات مع بكيل، ندعوهم ونقول إن الأحرى بهم أن يتضامنوا مع إخواننا في سفيان ويفتحوا الطرق ويستعيدوا المديريات التي احتلها الحوثي في الجوف، وهي 3 مديريات، وينهوا التمرد داخل تلك المديريات سواءً في الجوف أو في عمران، ويفتحوا الطرق أمام الدولة وأمام الخاص والعام.

■ يبدو أن المشكلة تتوسع وتتفاقم إلى خارج صعدة، وهناك مخاوف وتوقعات أن هذه الحرب، وبدخول حاشد كطرف، قد تكون على الحرب رأس حاشد، لاسيما وأن هناك من يريد لحاشد كقبيلة أن تضعف سواءً من داخل النظام أو من خارجه. ألا يقلقك هذا الافتراض؟

– لا شك أن هناك حرباً قوية على حاشد. وحاشد، هي للأسف دائماً تساند الدولة، ولا تجني إلا شر الدولة، أما خيرها ماشي.. إن في شر إحنا شركاء، وإن في خير فهو لغيرنا. ولكن أريد أن أقول لك إن حاشد عندها الكفاءة والقدرة، ولا أحد يستطيع أن يضعفها، لا حوثي ولا غيره، وهي مستعدة أن تواجه وتدافع عن نفسها لوحدها وبدون دولة. وهي قلعة منيعة وتستعصي أمام كل من تسول له نفسه أن يحارب حاشد أو يدخل حاشد أو يضعف حاشد.

■ ما رأيك بهدوء العاصفة الجنوبية، عادة عندما تندلع الحرب في صعدة؟ هل هذه معادلة يمكن أن نبني عليها رأياً؟

– لا تنسوا الإعلام. الإعلام عندما تسكت قضية صعدة يتوجه إلى الجنوب وينقل من هناك، وعندما تعود الحرب يغادر الجنوب ويوجه أنظاره نحو صعدة.. كله الإعلام، وإلا هناك حراك في الجنوب حاصل الآن. الإعلام ربما يبالغ كثيراً، ومن حق الإعلام أن يغطي ويبث.. ربما يكون هناك بعض التنسيق من قبل بعض القيادات، والمثال علي سالم البيض الذي يؤيد ذلك التمرد.

■ ما رأيك في مقابلات علي سالم البيض الأخيرة؟

– علي سالم البيض شخص يكرر الأخطاء دائما. هو أعلن الانفصال في 94 ويكرر الانفصال الآن. هو شخص يصر إلا أن يحرق نفسه.

■ وموقف علي ناصر محمد وحيدر العطاس؟

– علي ناصر وحدوي، وموقفه أفضل. ومن حق أي إنسان أن يطالب بالتغيير، بمحاربة الفساد، لكن ليس من حقه أن يطالب بالانفصال.

■ .. وموقف اللقاء المشترك. كيف تقرأه؟

– اللقاء المشترك لا أدري ماذا يريد.. أعتقد الإخوان في الحزب الاشتراكي يسعون إلى الانفصال ويعملون على بناء دولة. والإخوان في حزب الحق يعملون على إنشاء دولة في صعدة. والإخوان في الإصلاح متخبطون وفي حيرة لا من هؤلاء ولا من هؤلاء، فقط يراقبون. وأنا أنصح الإخوة في المشترك أنه إذا لديهم خلاف مع السلطة فلا يعني ذلك أن نسكت أو نساهم في إقلاق أمن واستقرار البلد. هناك خلافات بين المعارضة والسلطة، ولكن لا يعني ذلك أننا نصبح أعداء للبلد.

■ هم يستندون إلى موقف معروف. فهم يقولون إن الحرب غامضة، وحتى الآن الحوثي ليست مطالبه واضحة، والبعض يزعم أن هناك تصفية حسابات، وأن هناك متاجرة من وراء هذه الحرب..

– لا يوجد أي واحد من الإخوان، في الإصلاح بصورة خاصة، وفي المشترك بصورة عامة، إلا وهو مقتنع في داخله أن الحوثي على خطأ، كما أظن.. ولكن يُظهر غير ما هو مقتنع به بسبب خلافهم مع السلطة. وأنا أنصحهم: يجب ألا يسبب الخلاف مع السلطة، إلى وقوفهم مع دعوات الانفصال ولا إلى دعم التمرد، وأن يكون موقفهم واضحاً، وهذه قضايا واضحة. قضية الانفصال واضحة وجلية وليس فيها لبس. وأنا أستغرب المشترك حتى الآن لم يدن علي سالم حتى اليوم. ما يدينوش التمرد يعني هم متمردين. نحن ندين مثل هذه العمليات، وإذا كانت هناك ممارسة خاطئة من قبل الدولة من حقهم أن يدينوها.

■ لكن ماذا إذا كانت الدولة تستثمر مثل هذه الإدانات والمواقف ولا تريد حلولاً على الأرض..؟

– الدولة والمشترك وكل منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، أنا مع من يطالب بالحوار وبتصحيح الأخطاء وبتحقيق الشراكة، لكن ليس كل واحد على مفهومه الخاص. على ماذا نتحاور وتحت سقف أيش. مش كل واحد يريد أن نتحاور على ما يشتي هو، وتحت السقف الذي يريد هو، وبهذا لن نتحاور ولن يوجد حوار. كيف أنا أدعو للحوار وأقوم أسب السلطة بشكل غير منطقي، وأتكلم على رئيس الدولة وأتكلم على عياله وجهاله وأبنائه وإخوانه، وأنا أقول أشتي أتحاور. إذن، من فين أنت تجيد الحوار هذا! كيف أنني أسيء للناس وأقول تعالوا تحاوروا معي؟ الذي يريد أن يطلب حواراً لا يسيء للناس بهذا الشكل.

■ إذن، حتى أنتم كيف توجهون السلاح إلى صدر الحوثي وبالتالي تدعونه إلى الحوار!

– الحوثي حالة خاصة ونادرة. أنا أتكلم عن الحوار مع الجنوب، الذين لا يزال عندهم شيء من قبول الحوار، وشيء من مصداقية الوحدة. أتكلم عن الأحزاب والمنظمات السياسية والمدنية والنقابات والعلماء والزعامات الاجتماعية والشخصيات الاجتماعية المؤثرة. إذا كان عند الإخوان في المشترك رؤية أو باب مفتوح للحوار مع الحوثي ويستطيعون أن ينزلوه من المواقع والجبال والمدارس والمرافق الحكومية ويفتح الطرق ويطلق الرهائن، وسيعود مواطناً، ويعمل وفق الدستور وما كفله ونظمه القانون، فهذا شيء عظيم.. عليهم تقديم مبادرة وأن يذهبوا إلى صعدة ويلتقوا بالحوثي ويحلوا المشكلة ويتحملوا المسؤولية.

■ كلمة أخيرة..

– الحقيقة نحن ننصح أولاً الإخوان في السلطة: لا بد من مراجعة حسابات، ولا بد أن نعترف أن هناك أزمة بحاجة إلى اصطفاف وطني وشراكة حقيقية وحوار جاد وصادق ومسؤول مع كل القوى السياسية. مع القوى السياسية التي عندها استعداد للحوار والقبول بنتائجه، وأما كل واحد يتمترس عند رأيه، كانوا سلطة أو معارضة أو غيرها، فالبلد سيؤول إلى نفق أسوأ. فالسلطة تتحمل مسؤولية، ومسؤولية كبيرة، والمعارضة يتحملون مسؤولية، وكل من هو قادر، من شخصيات وعلماء وزعماء ونقابات، يتحملون مسؤولية، لأن الجميع سيجني النتائج سواء خيراً أو شراً. فنأمل من السلطة أن تتقبل هذا الكلام، وأن يكون صدرهم واسعاً. وهناك عقلاء في اليمن لا بد أن يسعوا لحلحلة الأوضاع، ومن عنده فرصة يحل مشكلة صعدة بشكل ودي فليتفضل يحلها بشكل ودي، وتعطيه الدولة الفرصة ويتحمل المسؤولية. إن فشل يتحمل المسؤولية، وإن نجح نعطيه، مش فقط مكافأة وأكثر من المكافأة، ويكون هذا محسوباً له.

■ حميد في "الجزيرة" عبر عن وجهة نظره هو والمهم أن الشخصنة لا تجوز

■ الاشتراكيون يسعون إلى الانفصال وإلى استعادة دولة، وحزب الحق إلى إنشاء دولة لهم في صعدة، والإصلاح متخبطون

اليمن: الأطفال يرزحون تحت عبء النزاع في صعدة

لا يفكر حامد الظاهري، الذي يعيش حاليا لدى أسرة مضيفة، في العودة إلى قريته في محافظة صعدة حيث أودت المواجهات الدامية الدائرة بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين بحياه زوجته واثنين من أطفاله الستة في 14 أغسطس. ويعلق على ذلك بقوله: "هربت فقط لأنقذ حياة باقي أطفالي وأساعدهم على مواصلة تعليمهم. لقد أجبرت الحرب ولديَّ أسامة وأيمن على التوقف عن التعليم ودمرت بيتنا ومزرعتنا".

وقد تأثر الأطفال بشكل كبير بالنزاع الدائر بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين وسيستمرون في المعاناة من آثار هذا النزاع لأعوام طويلة قادمة، حسب أبودو كريمو أدجيبادي، الممثل القطري لمنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) في اليمن. وتحاول المنظمة جمع مبلغ 6.1 مليون دولار للتمكن من تغطية احتياجات الأطفال والنساء المتضررين بالحرب.

ويرى أدجيبادي أنه "على المجتمع الدولي أن يتكاثف لمساعدة هؤلاء الأطفال الذين أصبحوا يفتقرون للطعام والرعاية الصحية والحماية"، مشيرا إلى أن اليونيسف تركز على توفير مياه الشرب الآمنة ونظام الصرف الصحي الملائم في المخيمات وفي المستوطنات العشوائية للتخفيف من خطر انتشار الأمراض المعدية".

وحسب نسيم الرحمان، مسؤول الإعلام باليونيسف، فإن عدد الأطفال الذين تضرروا بشكل مباشر بالمواجهات المسلحة بين القوات الحكومية والمتمردين يقدر بحوالي 75،000 طفل، يعاني العديد منهم من الصدمة ويحتاج لرعاية نفسية واجتماعية خاصة. وأوضح نسيم الرحمان أنه "في حالات النزاع، تضطر الأسر الفقيرة للهرب من ديارها مما يتسبب في فقدانها لدخلها...وعادة ما يصبح الأطفال جزءا من إستراتيجية التأقلم ويضطرون لتقديم العون لأهاليهم...حيث يقومون بجلب الماء وجمع الحطب وغيرها من المهام التي غالبا ما تكون على حساب تعليمهم".

سوء التغذية

عاني حوالي 60 بالمائة من أطفال صعدة من سوء التغذية مما يجعلهم عرضة لأضرار صحية صعبة العكس في ما بعد، حسب تحذير نسيم الرحمان الذي أشار أيضا إلى مواجهة هؤلاء الأطفال لخطر الأمراض المنقولة عن طريق المياه. وأوضح مسؤول اليونيسف أن منظمته تعمل حاليا بالتعاون مع منظمات غير حكومية وخبراء تغذية مدربين من وزارة الصحة لفحص حالات التقزم والهزال وسوء التغذية الحاد لدى الأطفال. وسيحصل المتضررون منهم على أغذية علاجية جاهزة.

ويقدر عدد أطفال المدارس الذي فروا من ديارهم مع النازحين بحوالي 55،000 طفل، حسب نسيم الرحمان الذي أشار إلى أن "اليونيسف ستقوم بإنشاء مساحات تعليمية وتوزيع مستلزمات التعلم على الأطفال وتدريب المعلمين لضمان عدم توقف المسيرة التعليمية للأطفال نتيجة المواجهات. وقد طالبت المنظمة بحوالي 1.25 مليون دولار لتمويل البرامج التعليمية".

محدودية الوصول الإنساني

تسببت محدودية الوصول الإنساني إلى كل مناطق صعدة في عرقلة قدرة الأطفال على الحصول على التعليم والخدمات الصحية، حسب فاطمة العجل، مسؤولة إعلام بمنظمة إنقاذ الطفولة، التي أشارت إلى أن "ثلث الأولاد فقط في المناطق المتضررة بالحرب ارتادوا المدارس في العام الماضي وتقل نسبة الإناث عن ذلك بكثير...كما تبدو على أكثر من نصف الأطفال النازحين أعراض الالتهابات التنفسية الحادة والجرب. وتظهر عليهم جليا آثار الافتقار للنظافة".

من جهته، أفاد منصور رمضان، مستشار أول في وزارة التعليم أن السنة الدراسية تبدأ مباشرة بعد انتهاء شهر رمضان ويبدو أن الأطفال النازحين معرضون لخطر الانقطاع عن الدراسة.

كما حذرت منظمة سياج غير الحكومية المحلية لحماية الأطفال من كارثة إنسانية محدقة بالأطفال النازحين الذين يشكلون حوالي 50 بالمائة من مجموع عدد النازحين. وأوضح رئيس المنظمة، أحمد القرشي لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أن "70 بالمائة من هؤلاء الأطفال إناثا...وهن يعانين من ظروف صعبة في مخيمات النازحين أو لدى الأسر المضيفة... إنهن يدفعن ثمن تفاقم النزاع في صعدة".

أوضحت دراسة ميدانية أجرتها منظمة سياج لحماية الطفولة في عام 2008 أن 54.3 بالمائة من 1.100 طفل خضعوا للمسح في صعدة يعانون من كوابيس بعد مشاهدتهم للمواجهات في مدارسهم وقراهم. ووفقا للدراسة، أظهر 35.3 بالمائة من الأطفال الذين خضعوا للمسح سلوكيات عدائية اتجاه أقرانهم أو أقربائهم في حين فكر 22 بالمائة منهم في الانسحاب من التعليم بسبب الفقر وسوء ظروف المعيشة كما يعاني 21.6 بالمائة منهم من ظاهرة التبول اللاإرادي.

وقد أوصت منظمة سياج لحماية الطفولة المنظمات الدولية والمحلية المعنية بتوفير برامج لإعادة تأهيل الأطفال المتضررين وتسريع عمليات بناء وترميم المدارس المتضررة بالحرب وخلق بيئة آمنة تمكن الفتيان والفتيات من مواصلة تعليمهم.

فضاءات صديقة للطفل

أقامت منظمة إنقاذ الطفولة منذ 25 أغسطس فضاء صديقا للطفل في مخيم النازحين بحجة وتعتزم إقامة فضاءين إضافيين في مخيمين آخرين، حسب العجل التي أشارت إلى أن "هذه الفضاءات الصديقة للطفل تهدف إلى معالجة المشاكل النفسية والاجتماعية للأطفال وحمايتهم من العنف ومساعدتهم على ممارسة حقوقهم الأساسية".

كما قال أندرو مور، مدير منظمة إنقاذ الطفولة، الذي قام بزيارة عمران وحجة في الأسبوع الأخير من أغسطس، أن الفضاء الصديق للطفل في حجة أثبت أن له أثرا إيجابيا على الأطفال وأسرهم، "فالأطفال النازحون يشعرون بالفرح وهم يلعبون في هذا الفضاء الصديق للطفل بعيداً عن كل خطر".

ووفقا لنسيم الرحمن، تعمل اليونيسف بالتعاون مع شركائها المحليين لتوفير الحماية للأطفال الذين افترقوا عن أهاليهم وللقصر غير المصحوبين بأحد في المخيمات، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين ورفع الوعي حول التهديدات التي يواجهها الأطفال في حالات الطوارئ والتشجيع على تسجيل الأطفال حديثي الولادة في المخيمات.

هيئة الدفاع

المحاكم طبقاً للقانون.

وكانت هيئة الدفاع عن المحتجزين على ذمة حقوق خاصة، اتفقت مع رئيس المحكمة العليا والنائب العام في 13 مايو 2007 على مقترح يضع حداً لمعاناة آلاف الأسر اليمنية، يقضي بإطلاق سراح المحتجزين بضمانات حضورية فقط. على أن يتولى النائب العام دراسة وفرز حالات الاحتجاز والتوجيه إلى، النيابات المختصة بالافراج والاحالة إلى قاضي التنفيذ المختص وفقاً للقانون. وأذيع في مساء اليوم التالي للإتفاق (14 مايو 2007) قرار لمجلس القضاء مفاده تكليف هيئة التفتيش القضائي في وزارة العدل «بتعميم توجيه إلى قضاة التنفيذ المدني المرتبط بالجانب الجنائي بصفة مستعجلة (...) وذلك بناءً على مذكرة من النائب العام بشأن السجناء المحكوم عليهم في حقوق خاصة وانتهت فترة عقوباتهم".

وكشف عن اتصال هاتفي أجراه النائب العام مع الهيئة قبل 3 أسابيع لإبلاغها عن نتائج زيارته للسجناء في بعض المحافظات، مؤكداً الإفراج عن العديد منهم، وفقاً للنص القانوني.

محمد المداني إذ شدّد على أن هيئة الدفاع تبنت القضية دون أن ترتجي أي مردود أو مكاسب مالية أكد أنها ستستمر في الدفاع عن المحتجزين على ذمة حقوق مالية للغير الذين شملتهم قوائم التوكيلات التي تلقتها الهيئة.

وقال: "إن مقتضيات الوكالة تحتم علينا أن نتخذ الإجراء القانوني المناسب إذا لم نجد استجابة لما تم الاتفاق عليه".

وكانت منظمات حقوقية وأهلية شرعت في حملة للتضامن مع من تصفهم بـ" السجناء المعسرين" قالت إنها تتضمن جمع تبرعات من التجار والمحسنين للإفراج عن هؤلاء السجناء.

وفاجأت هذه الحملة هيئة الدفاع والمهتمين بملف المحتجزين، فضلا على أسرة "النداء".

وإذ رحب المداني بأية جهود تؤازر حقوق المحتجزين، أمل أن ترتكز هذه الجهود، بما فيها الحملة التضامنية، على ما توصلت إليه الهيئة مع رئيس مجلس القضاء والنائب العام من اتفاق في هذا الشأن.

وأثيرت قضية المحتجزين على ذمة حقوق خاصة وغرامات على نطاق واسع بعد سلسلة تحقيقات وتقارير نشرتها النداء بدءا من أكتوبر2006 وحازت الصحيفة والزميل علي الضبيبي الذي تولى الملف على تقدير من مختلف المنظمات المهنية والحقوقية. وفي إطار تغطية النداء للقضية نشرت تصريحا للمحامي نبيل المحمدي يؤكد فيه بأن القانون يجرم إبقاء أي شخص رهن الحبس إذا كان قد أمضى المدة المحكوم بها عليه. مشيرا إلى أن القانون حدد مسارا واضحا بشأن استرداد الأموال العالقة على ذمم المحتجزين. وبعد نشر التصريح بأيام بادر العشرات من المحتجزين في السجن المركزي في صنعاء إلى إرسال توكيلا إلى المحامي المحمدي عبر صحيفة "النداء". وتشكلت لاحقا هيئة للدفاع عن هؤلاء الموكلين برئاسة المحامي أحمد الوادعي، تضم المحامين نبيل المحمدي وهائل سلام ومحمد المداني ومحمد البذيجي. وفي مارس 2007 بدأت الهيئة في اجراءاتها القانونية بتحرير خطاب إلى وزير العدل، باعتباره الرئيس الإداري للنيابة العامة، بشأن وجود محتجزين خارج القانون. وأحال الوزير المذكرة إلى النائب العام. وللحؤول دون إقدام الهيئة على إجراءات تصعيدية قانونية ضد المسؤولين عن معاناة المحتجزين أو حدوث صدام في ساحات المحاكم بين هيئة الدفاع والهيئات القضائية والمسؤولين عن المنشآت العقابية، بادر رئيس مجلس القضاء الأعلى فضيلة القاضي عصام السماوي والنائب العام الدكتور عبدالله العلفي إلى دعوة الهيئة إلى لقاء في مكتب السماوي لبحث الملف. وتوصل اللقاء الذي انعقد في 13مايو 2007 إلى صيغة تقضي بالافراج عن المحتجزين بضمانة حضورية وإحالتهم إلى قضاة التنفيذ في المحاكم طبقا للقانون.

إلى ذلك أفاد محتجزون على ذمة حقوق خاصة وعامة في سجون صنعاء وتعز أن منظمة أهلية منخرطة في الحملة التضامنية التي تم الاعلان عنها مطلع هذا الأسبوع تحرض المحتجزين ضد صحيفة " النداء".

وقال هؤلاء إن أصحاب هذه المنظمة حذروا المحتجزين من تبعات نشر شكاواهم أو مظالمهم في الصحيفة، مؤكدين لهم أن أي سجين تنشر قصته في النداء لن يفرج عنه مطلقا.

"النداء" إذ تستهجن هذا السقوط الاخلاقي والمهني والانساني لأشخاص يزعمون نصرة المظلومين، وإذ تأنف من الرد على افتراءاتهم وتخرصاتهم، لتؤكد للجميع بأن الجهد الذي بذلته في إثارة هذا الملف الحزين والتنبيه إلى تداعياته الفادحة على الضحايا وأسرهم، لم يصدر إلا عن وازع مهني وإنساني. ولم تتوخى الصحيفة أي ربح أو مجد من إثارتها هذا الملف ومثابرتها على متابعته منذ 3 سنوات. وتؤمن أسرة "النداء" بأن ملف المحتجزين على ذمة حقوق خاصة وعامة ليس امتيازا تتوسل احتكاره لها، بل إنها كانت على الدوام تدعو المنظمات الحقوقية والمدنية إلى التحرك من أجل نصرة الضحايا الذين يعانون في السجون بسبب تعسف في قراءة نصوص القانون أو جهلا بها أو تمشيا مع أخطاء قديمة أريد أن تتحول في ساحات القضاء إلى حقائق.

وعلى مدار 3 سنوات والعشرات من التقارير والتحقيقات الصحفية لم يخطر يوما في بال أي من العاملين فيها أن يتحول هذا الملف الانساني بكل مافيه من عذابات إلى موضوع سباق بين الصحيفة وأي طرف، أو امتياز للصحيفة، أو وسيلة تربح لغيرها.

«هوبز»

كذلك هم يقولون... ويفعلون!

فبعد شهر من الاتفاق الذي مثّل سابقة في العلاقة بين مسؤولين في السلطة القضائية ومحامين يتمثلون الواجب ويسلكون سبلا مهنية في الدفاع عن المظلومين، ابتكر مجلس القضاء الأعلى أسلوبا غريبا في التعامل مع المحتجزين، إذ قرر تعيين قضاة إعسار في المحافظات للنظر في تظلمات المحتجزين. ولئن مكّن هذا الإجراء من الإفراج عن العشرات في مختلف المحافظات إلا أنه لم يغلق الملف، وبقي المئات في السجون وانضم إليهم مثلهم خلال العامين الماضيين.

قبل أسبوعين كان أحفاد هوبز في اليمن يبتدعون صيغة جديدة. إذ قرروا إلزام أي محتجز بالتوقيع على تعهد بسداد مديونيته مقسطة، مسنودا بضمانة تجارية، لقاء الإفراج عنه.

يريدون الفوضى من حيث يتوخون تجنبها.

ماذا لو عجز المفرج عنه عن سداد أي قسط؟ وهل سيضمن رجال العدالة لهؤلاء المفرج عنهم وظائف دائمة تدر عليهم الدخول التي تمكنهم من دفع الأقساط في مواعيدها؟ وماذا عن أولئك الذين أمضوا سنوات في عتمة المفاهيم القضائية الراسخة (أي في السجن) ويحتاجون إلى تأهيل طويل المدى للعيش خارج السجون، ناهيكم عن تأهيلهم لوظائف معتبرة وتعويضهم عن أعمارهم المهدرة في السجون بسبب أخطاء قضائية؟!

الظاهر أن "الصيغة الهوبزية المرنة" تعقد القضية وترهق القضاة والمحتجزين والدائنين أيضا. وإذا استمر رجال القضاء على هذا المنوال فإن على مدير السجن المركزي في العاصمة أن يبحث عن تمويل خارجي لتوسيع مرافق المنشأة العقابية التي يديرها وتستوعب حاليا أربعة أضعاف العدد الذي صممت من أجله منتصف السبعينيات.

هوبز كان داعية حكم مطلق. وفي قضية المحتجزين يستنفر مجلس القضاء في مثل هذا الشهر المبارك من كل عام من أجل إعداد قوائم مرشحين بالسجناء الذين يستحقون أن تشملهم المكرمة الرئاسية السنوية. لا جدال في أن هناك، في السجون العشرات من المحكومين الذين يستحقون لفتة رئاسية، لكن المحتجزين على ذمة حقوق ليسوا من هؤلاء الذين تعلق مصائرهم على مكرمة من "ولي الأمر" أو تقديرات مبعوثي اللجنة (العناية) الرئاسية إلى سجون المحافظات. على أنه من العجيب حقا أن يتجول "رجال العدالة" في السجون ولا توجعهم ضمائرهم جراء وجود العشرات من المواطنين الأبرياء منذ عدة أشهر في السجون؛ في صنعاء وعدن والمكلا، رغم عدم صدور أحكام في حقهم. وهؤلاء هم المعتقلون على ذمة الحراك السلمي في الجنوب.

خلال الأسبوعين الماضيين تلقت "النداء" تطمينات من وزير العدل والنائب العام تفيد بأن مجلس القضاء ومكتب النائب العام يرتبان لإطلاق عدد كبير من السجناء (المحتجزين). كان هذا خبرنا الجيد الذي لم ننشره في هذا العدد لأن الخبر السيئ ورد للتو: لن يطلق سراح أي محتجز لا يلتزم بسداد المبلغ العالق في ذمته على أقساط!

الصحة

الشاب المصاب يخضع للعلاج تحت العزل بمنزله. مذاك يواصل الوباء هجماته الشرسة للإيقاع بضحاياه، ومعه يواصل مسؤولو وزارة الصحة الاستمتاع إحصائهم.

ورغم إقرار الوزير راصع، الأحد الماضي، أن الوباء صار محلياً، فإن سياسة العزل في المنازل ظلت مستمرة وفقاً لتصريح عبدالحكيم الكحلاني الذي قال إن الحالات المكتشفة أمس تخضع للعلاج والعزل في منازلهم في حين تؤكد منظمة الصحة العالمية على حاجة المصابين للرعاية الصحية في المستشفيات وفي وحدات العناية المركزة لفترات طويلة ومكثفة، تعتمد على أطباء ذوي درجة عالية من التخصص.

اعتاد اليمنيون على تلقي المصائب. وحين أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تحول فيروس انفلونزا الخنازير إلى وباء عالمي لم يتوقع أحد أن اليمن ستغدو أرض الانتصارات لهذا الوباء وبيئة خصبة للفتك بضحاياه.

ففي حين يحذر خبراء الصحة في العالم من مخاطر الكارثة الوبائية ضاغطين على حكوماتهم اعتماد ميزانيات خاصة لتمويل اللقاحات ومختلف الترتيبات الوقائية من إنفلونزا الخنازير أعلن في صنعاء إصابة طبيبين يمنيين بالفيروس جراء مخالطتهما مصاباً كان يتلقى العلاج في أحد مستشفيات العاصمة.

وعندما زارت "النداء" الاثنين الماضي مستشفى الثورة بأمانة العاصمة، تبين أن 3 أطباء وممرضا يتلقون العلاج في قسم العزل بعد أن أصيبوا بالوباء جراء مخالطتهم مصاباً سابقاً من محافظة الضالع كان يتلقى العلاج في المستشفى وأعلن عن وفاته في الأيام الأخيرة من الشهر المنصرم.

وفي اجتماع اللجنة الوزارية العليا لمكافحة الفيروس، الأحد الماضي،أقرت اللجنة تخصيص اليوم الأول من العام الدراسي الجديد يبدا في 27 سبتمبر الجاري يوما للتوعية وتثقيف العاملين في حقل التربية والتعليم للوقاية من مرض الإنفلونزا.

وأوصت اللجنة بأن يكرس طابور اليوم الثاني من بداية العام الدراسي لتوعية الطلاب بسبل الوقاية المثلى وتجنب العدوى بمرض إنفلونزا الخنازير. مؤكدة على أحقية وزارة الصحة بإغلاق أية مدرسة لفترة مؤقتة حال تم اكتشاف حالة مصابة بالفيروس.

وفي حين حذرت منظمة الصحة العالمية من "شكل خطير" لإنفلونزا الخنازير يتجه مباشرة إلى الرئتين ويسبب فشلا حادا في الجهاز التنفسي، ناصحة دول نصف الكرة الأرضية الشمالي بالتأهب لموجة ثانية من انتشار الوباء، لم تغفل اللجنة الوزارية في اجتماع الأحد تكليف وزارة الأوقاف بتعميم الإرشادات الخاصة للوقاية من الفيروس على المعتكفين بالمساجد في الأيام الـ10 الأخيرة من رمضان.

حرب صعدة

عربي قلق، فهناك قضايا عديدة في اليمن تهم العالم العربي.

بدوره تحدث الوزير أبو بكر القربي، عن قضية محلية صرفة، متجنباً الخوض في جدل محتدم حالياً عن تورط أطراف دولية في إثارة الصراع، مفضلاً انتظار نتائج تحقيقات الأجهزة المختصة والتي سيعلن عنها في حينه، لكنه عاد إلى ترجيح وجود دعم خارجي بناء على متابعة وتحليل إمكانيات تلك العناصر (الحوثيين).

في ذات الوقت شدد القربي على ضرورة عودة عناصر الحوثيين الى مائدة الحوار مع الحكومة، مشيرا إلى أن الوضع في اليمن يشهد استمرار العمليات العسكرية في مدينة صعدة والتي فرضت على الحكومة وكان علينا أن نتدخل لمنع هذه العناصر من الاستمرار في التخريب وقتل المواطنين وهدم مؤسسات الدولة، مؤملاً عودة "هذه المجموعات الى صوابها والتفاهم مع الحكومة لان كل المطالب المشروعة تلقى من الحكومة معالجات، وهو ما قمنا به بالفعل خلال العام الماضي، إلا أن ما قامت به هذه العناصر من تخريب منع الحكومة من مواصلة جهودها في هذا الإطار".

الأسبوع الماضي ختم بزيارة قصيرة جداً لأمين عام مجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية، حيث أطلع الرئيس علي عبدالله صالح، ووزير الخارجية القربي على نتائج اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الذي عقد في الثالث من الشهر الجاري (قبل الزيارة بيومين)، وأدرج قضية صعدة على أجندة الاجتماع، وأقر ابتعاث العطية إلى صنعاء للتباحث مع القيادة اليمنية حول الأوضاع في اليمن، إضافة إلى تأكيد عام ومعتاد على حرص دول مجلس التعاون على وحدة اليمن وأمنه واستقراره والاستمرار في دعم المشاريع التنموية التي تعهدت بها في اليمن، والحرص على انتهاج أسلوب الحوار والمفاوضات في حل المشكلات الداخلية باعتبارها شأنا داخلياً.

العطية زار صنعاء في يوم إجازة رسمية وغادرها في غضون ساعات بعد لقاء الرئيس والقربي، وتزامنت الزيارة مع مبادرة أمنية لوقف إطلاق النار لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين والنازحين من رحى الحرب، وربطت وسائل إعلامية بين زيارة العطية وقرار تعليق الحرب، الذي لم يستمر أكثر من بضع ساعات تخللتها مواجهات متفرقة، غير أن مصدراً خاصاً بـ"النداء" أكد أن قرار تعليق العمليات العسكرية صدر قبل وصول العطية إلى صنعاء، لكن تأخر بثه وتعميمه على وسائل الإعلام الرسمية، مشدداً أنه لا ربط البتة بين القرار وزيارة العطية.

وتشير الزيارة السريعة للعطية إلى صنعاء، إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي تستشعر قلقاً بالغاً لتطورات الأوضاع في اليمن وتبعاتها على تلك الدول. وأكد العطية للرئيس اليمني ما ورد في البيان الختامي للاجتماع الوزاري لوزراء خارجية دول المجلس، بأن دول المجلس حريصة على أمن ووحدة واستقرار اليمن، ومشددا أن هذا الموقف ينطبق على كل دولة على حدة، سواءً في ما يتعلق بالحرب في صعدة، او الاضطرابات في الجنوب، منوها –حسب مصادر "النداء"– أن الوضع الاقتصادي أحد أهم أسباب تلك الأزمات، وأن دول الخليج تأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، وستعمل على زيادة دعمها لجهود التنمية في اليمن، لكنه عبر عن قلق دول الخليج في ذات الوقت من تفاقم الأوضاع وخروجها عن سيطرة السلطة المحلية ودخول أطراف دولية في الشأن اليمني.

ويوم الأحد استقبل الرئيس علي عبدالله صالح مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن ومكافحة الإرهاب جون بيرنن، الذي سلمه رسالة خطية من الرئيس الأمريكي باراك أوباما تتعلق بالعلاقات الثنائية والشراكة والتعاون القائم بين البلدين، وفي مقدمتها التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

ورغم أن التركيز الأمريكي الحالي ينصب على الملف الأمني وجهود مكافحة الإرهاب في علاقته مع اليمن، إلا أنه ليس مستبعداً أن يكون الرئيس الأمريكي قد ضمّن رسالته قلقاً أمريكياً من ظروف الحرب في صعدة، وأن يكون المستفيد الأول منها هو تنظيم القاعدة.

ولم تصدر الولايات المتحدة الأمريكية تصريحاً رسمياً يدعم بوضوح الحملة العسكرية الحكومية ضد الحوثيين، كما لم تتخذ موقفاً حيال ما يذكر من تدخل إيراني في الشأن اليمني، بل إنها تدعو إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة الحوار بناء على الاتفاقات السابقة، كما تحدثت السفارة الأمريكية بصنعاء في بيان أصدرته نهاية أغسطس عن مسؤولية الحكومة اليمنية في الدفاع عن أراضيها ضد ما وصفته بالتمرد المسلح، وحثتها على القيام بهذه المسؤولية بطريقة من شأنها تقليل المخاطر على المدنيين غير المقاتلين.

وبحسب مصدر "النداء"، فإن الإدارة الأمريكية تحجم عن اتخاذ أي موقف تجاه ما تدعي الحكومة اليمنية أنه تدخل إيراني في الشأن اليمني عبر دعم المتمردين الحوثيين، كونها لم تتوصل بمعلومات مؤكدة من الحكومة اليمنية أو عبر أجهزتها الخاصة عن تورط إيراني في قضية صعدة، وأنها لن تبني موقفاً ضد إيران بناء على انحياز إعلامها لصالح الحوثيين.

إيران المتهم الدائم بالوقوف في صف التمرد، دون مسوغ بين سوى تغطية إعلامها المتعاطف مع الحوثي، لم تغب هذا الأسبوع عن مسرح اليمن، إذ نفت السفارة الإيرانية بصنعاء الاثنين ما وصفتها بالاتهامات والادعاءات التي تنسب إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتدخل في الأوضاع بصعدة، وكذبت الأخبار التي تحدثت عن العثور على أسلحة إيرانية في المنطقة، وقالت إنها مجرد أخبار كاذبة لا أساس لها من الصحة، مذكرة بالموقف الرسمي الإيراني بشأن الأحداث الأخيرة في صعدة الذي ورد في خطاب المتحدث باسم وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ 2009/8/24.

كما هاتف وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي نظيره اليمني أبو بكر القربي، الاثنين، مجددا حرص بلاده على وحدة وأمن واستقرار اليمن، ومعربا عن أمله بعودة الهدوء إلى البلد.

وقالت وكالة الأنباء الإيرانية إن متكي حذر من تدخل أطراف إقليمية في أزمة صعدة، معربا عن ثقته بحل المشاكل الراهنة بشكل سلمي وعن طريق الحوار السياسي من خلال حنكة القيادة اليمنية، مشيرا إلى أن إيران بصفتها دولة صديقة تعتبر استمرار الاقتتال في صعدة، والذي أدى إلى مزيد من إراقة الدماء، لا يصب بمصلحة اليمن حكومة وشعبا، وأضاف "إن المشاورات والمحادثات بين المسؤولين الإيرانيين واليمن كانت دوما تخدم تنمية واستقرار وأمن اليمن، وإننا على استعداد لبذل المساعي لإنهاء هذا الاقتتال، وترسيخ العلاقات الثنائية وتطوير التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية".

وأطلع القربي متكي على الأحداث الجارية، مشيرا الى العلاقات المتينة بين البلدين. واعتبر المشاورات بين الجانبين بأنها مفيدة، وأعرب عن أمله في توطيد العلاقات الثنائية عن طريق استمرار المحادثات.

وكان وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي قال نهاية أغسطس إن اليمن ستقدم على اتخاذ قرارات صعبة إذا ما استمرت وسائل الإعلام الإيرانية في تبني مواقف المخربين في صعدة بنشر الأكاذيب والتحريض ضد اليمن. وحذر من الانعكاسات السلبية لذلك على العلاقات اليمنية –الإيرانية.

وتثير حرب صعدة، وازدياد عدد اللاجئين والنازحين من نيران الحرب، إضافة إلى ما يمكن أن تخلفه من اختلال في موازين القوى في اليمن، قلق دول الخليج والمجتمع الدولي، لما من ذلك من أثر على أمنهم ومصالحهم، ولا شك أن استمرار المعارك وعجز أي طرف عن الحسم الشامل، وغياب الأمل في الوصول إلى اتفاق مرض للطرفين سيجعل البلاد مرشحة لدخول أطراف كثيرة على خط الصراع الدائر منذ 5 سنوات.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

تحيتان من بامعلم إلى محسن باصرة وصحيفة «النداء»

الاستاذ العزيز سامي غالب رئيس تحرير صحيفة «النداء» الغراء حفظه الله

تكرموا بحجز حيز متواضع في صفحة من صفحات صحيفتكم لرسائل الشكر والتقدير التي أحببت أن أرسلها عبر صحيفتكم وتقبلوا خالص الشكر والتقدير.

– الرسالة الاولى أوجهها إلى الاستاذ المهندس محسن علي باصرة عضو مجلس النواب– رئيس المكتب التنفيذي للاصلاح بمحافظة حضرموت، على الجهد والمبادرة التي تقدم بها في تشكيل اللجنة الشعبية للدفاع عن الحقوق والحريات بالمحافظة، ومتابعة هذه اللجنة قضايا المعتقلين في المحافظة وكذا في صنعاء، وزيارته لي في السجن المركزي مع زميليه إنصاف مايو والدكتور عوض باوزير عضوي مجلس النواب، وأنا أضم صوتي إلى مطالبتهم بأن تتوسع هذه اللجنة لتضم أبرز الشخصيات الدينية والاجتماعية والثقافية والقبلية لتُسمع صوت أبناء حضرموت (المعبِّر) عن رفضهم لانتهاكات الحقوق والحريات، ونتمنى من كل الشخصيات أن تتفاعل مع أنشطة هذه اللجنة.

– الرسالة الثانية أوجهها إلى صحيفتكم الغراء «النداء» وناشرها ورئيس تحريرها الاستاذ سامي غالب ومراسلها في الجنوب الصحفي الخلوق الأخ العزيز شفيع العبد، على هذه اللفتة الكريمة والاهتمام بموضوع اعتقالي في عدد صحيفتكم (205) بتاريخ 12 رمضان 1430 هـ الموافق 2 سبتمبر 2009، العدد الذي قدم لي أغلى وأعظم هدية في هذا الشهر الكريم بأن أرى بناتي الصغيرات وحفيداتي وحفيدي عز الدين الذي خرج إلى هذه الحياة وجده في ظلمات سجون صنعاء. أشكركم شكراً جزيلاً ونسأل الله عز وجل أن يوفقكم في رسالتكم الاعلامية الحرة.

أخوكم: أحمد محمد بامعلم
السجين في السجن المركزي – صنعاء
على ذمة الحراك السلمي الجنوبي
2009/9/3

زوجته انتظرت عودته في شهر التسامح لكنها الآن تكتفي بالقول: حسبنا الله ونعم الوكيل

قاسم عسكر جبران سفير كفوء في زنزانه تحت الأرض!

■ شفيع العبد

لا تجد أسرة السفير قاسم عسكر جبران تفسيراً للإجراءات الخشنة والمستمرة التي تستهدفه منذ 16 إبريل الماضي عندما اعترضت سيارته سيارة شرطة في مفرق المنصورة –كابوتا، وتم نقله بين عدة معتقلات في عدن لعدة أيام، ثم ترحيله في 20 إبريل إلى معتقل الأمن السياسي في صنعاء.

وتتهم السلطات السفير بالانخراط في الحراك السلمي ونشر مقالات عن معاناة أبناء المحافظات الجنوبية، وجمع معلومات عن نهب الأراضي في لحج وعدن ما يؤدي إلى بث روح التفرقة، وإثارة النعرات المناطقية، وهذه التهم تم مواجهة بها في المحكمة الجزائية المتخصصة بعد نحو شهرين من اعتقاله.

وكان محاموه رفضوا اجراءات محاكمته باعتبار أن المحكمة الجزائية غير دستورية من حيث قرار إنشائها. ورفض جبران الرد على الاتهامات الموجهة إليه استناداً إلى موقف محاميه، وإيماناً منه بأنه معتقل سياسي لم يقترف أي جرم يستدعي محاكمته أمام محكمة جزائية مشكوك في شرعيتها.

ولد قاسم عسكر جبران في حالمين – ردفان– محافظة لحج، عام 1952. وهو أب لأربعة بنات وإبنين، أكبرهم رشيد البالغ 32 سنة. التحق بالسلك العسكري وحصل على دبلوم في العلوم السياسية العسكرية، ثم واصل في نهاية السبعينات تحصيله العلمي العالي، فحاز على شهادة دراسات عليا من الاتحاد السوفيتي السابق. وانتقل مطلع الثمانينات إلى السلك الدبلوماسي حيث عمل في عدة دول عربية أخرها الجزائر (87–90). وعندما قامت الوحدة اليمنية في مايو 1995. عمل سفيراً للدولة الجديدة لدى الجزائر حتى عام 1994. وفي الفترة –97 2000 تولى إدارة المنظمات الاقليمية والغربية في وزارة الخارجية قبل أن يغادر اليمن مجدداً إلى موريتانيا للعمل سفيراً لليمن لديها للفترة 2000–2004.

رغم سجله الديبلوماسي الحافل بالعطاءات، فقد لاقى السفير معاملة استثنائية من السلطات الأمنية. فقبل تحويله إلى المحكمة أمضى نحو شهرين في زنزانة انفرادية تحت الأرض. وفي 12 مايو توفى والده عن 85 عاماً، وقد أملت أسرته أن تسمح له السلطات بمغادرة المعتقل للمشاركة في التشييع. وقد اضطرت الأسرة إلى تأجيل التشييع يوماً كاملاً راجية أن تقدّر السلطات جلال الموت، وتأذن لسعادة السفير بالخروج، حتى لساعات، ليلقي نظرة أخيرة على أبيه. لكن كل المناشدات ذهبت بدداً.

وعند إحالته إلى المحاكمة صدرت مناشدات عدة من منظمات حقوقية في اليمن والخارج، تطالب الرئيس علي عبدالله صالح بالإفراج عن ديبلوماسي مشهود له بالكفاءة والنزاهة. كما أبدت منظمات دولية قلقها حيال الاجراءات التي استهدفت ناشطاً مدنياً لم يتورط في أي سلوك عنفي ضد السلطات.

ومساء أول من أمس الإثنين عبرت زوجته ورفيقة حياته عن حزنها العميق حيال وضع زوجها. وهي قالت لـ«النداء» إنها وأبناءها وجميع أقارب قاسم جبران ومحبيه انتظروا الإفراج عنه مع حلول شهر رمضان المبارك «إلا أن شهر الرحمة والتسامح يكاد ينقضي دون أن يعود زوجي إلى بيته». وأردفت: «حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

● قاسم عسكر

● احفاده من ابنته

● نجله هارون

● احفاده من ابنه

صادرت السلطات جواز سفره العام الماضي وترفض السماح له بالسفر للعلاج من الفشل الكلوي

العميد حسن البيشي لـ"النداء":

منعي من استئناف العلاج في مصر يُعد شروعاً في القتل

ترفض إدارة الجوازات في عدن طلباً للعميد ركن حسن علي البيشي للحصول على جواز سفر، بذريعة أن اسمه وارد في قائمة اليمنيين الممنوعين من السفر إلى الخارج.

وبالمثل رفضت إدارة الجوازات في محافظة الضالع طلباً للبيشي لنفس السبب.

وقال البيشي لـ"النداء": توقعت أن تكون الأمور أفضل (في الضالع)، إلا أنني وجدت الرد نفسه الذي سمعته في عدن.

ويعاني حسن البيشي من "فشل كلوي"، وسبق أن غادر اليمن العام الماضي في رحلة علاجية إلى القاهرة، لكن اعتقل فور وصوله إلى مطار صنعاء في 15 أغسطس 2008، وتم احتجازه لمدة 3 أيام، كما تمت مصادرة جواز سفره.

وفي مايو الماضي، اعتقل البيشي مجدداً لمدة أسبوع، إذ قامت مجموعة أمنية باختطافه من أحد شوارع المدينة. وقد خرج من المعتقل بكفالة (ضمانة).

وقال البيشي لـ"النداء" إن وضعه الصحي يفرض عليه السفر إلى القاهرة لاستئناف العلاج والخضوع لعملية جراحية. موضحاً أن الأطباء المشرفين على حالته الصحية طلبوا منه، العام الماضي، العودة إلى القاهرة بعد 6 أشهر.

وأضاف: حصلت أيضاً على تقرير من اللجنة الطبية في مستشفى الجمهورية التعليمي بعدن، يؤكد ضرورة سفري لاستئناف العلاج، لكن إدارتي الجوازات في عدن والضالع يرفضون طلبي، ويقولون لي بالحرف الواحد: "أنت في قائمة الممنوعين من السفر".

"لقد شرعوا في قتلي عمداً"، قال البيشي الذي يواجه خطر الموت جراء تدهور حالته الصحية. وإذ تساءل: "أي جرم ارتكبت حتى يحرموني من حقي في الحصول على وثيقة سفر أو يعيدوا إليَّ جواز سفري الذي صادروه قبل عام؟"، نبه إلى أن موقف السلطة تجاهه يعد بمثابة شروع في القتل.

وناشد المنظمات الحقوقية التدخل لدى السلطات لوضع حد لهذا الانتهاك الخطير الذي يحرمه من حقه في التنقل والسفر، كما يحول دون استئناف العلاج، وشدَّد على أن استهدافه من السلطة لن يثنيه عن مواصلة النضال السلمي "حتى وإن كان الثمن حياتي".

ويعد حسن البيشي من أبرز قيادات الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية، إذ أسهم في تأسيس جمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين، وشغل موقع نائب رئيس مجلس التنسيق الأعلى لهذه الجمعيات، وفي مايو الماضي اختير لعضوية مجلس قيادة الثورة السلمية في الجنوب.

● البيشي

الصحفي فؤاد راشد في المعتقل للشهر الرابع، ووالدته توجه إلى السلطة رسالة عبر "النداء": أسألكم بالله فكوا أسره!

"إبني ما سوا شي غير أنه كان يكتب، والكتابة يا ولدي ما هي شي جريمة"، قالت والدة الصحفي فؤاد راشد.

اعتقل فؤاد عصر الاثنين 4 مايو الماضي، من منتدى الخيصة الثقافي في المكلا. وتم في 23 يونيو نقله من معتقل الأمن السياسي في منطقة "فوه" إلى صنعاء. ورغم مضي أكثر من 4 أشهر على اعتقاله إلا أن السلطات لم توجه إليه أية تهمة، كما رفضت الاستجابة لمناشدات عديدة بإطلاقه، أبرزها تلك التي صدرت من منظمة العفو الدولي ومنظمة هيومان راتيس ووتش ولجنة حماية الصحفيين في نيويورك.

ويعمل فؤاد ناشراً ورئيساً لتحرير موقع «المكلا برس» الذي تم حجبه بعد اعتقاله. وهو من مواليد المكلا 1970، ويعيش مع والدته وشقيقاته الست في منزله بالمكلا، وهو العائل الوحيد للأسرة التي تعيش منذ اعتقاله ظروفاً مأساوية.

«كيف بيكون حال أسرة فقدت ريالها؟» ردت الأم المحزونة على سؤالي. وأوضحت: «فؤاد هو المعيل الوحيد لنا. هو من كان يدخل ويخرج علينا، ومن يوم شلوه ماعاد حد يدخل علينا».

الواقع أن فؤاد دخل البيت مرة واحدة بعد اعتقاله. ففي اليوم التالي على انتزاعه من بين رفاقه في منتدى الخيصة قدم فؤاد إلى بيته ولكن مجلوباً من رفاق من طراز أمني! فقد أخذه ضباط الأمن إلى البيت لغرض تفتيشه. وفي البيت تم تفتيش غرفة الصحفي بدقة ثم غادر المفتشون البيت ومعهم فؤاد وجهاز الكمبيوتر.

لم يطرق فؤاد باب البيت مجدداً. وخلال إقامته القسرية والمديدة في معتقل الأمن السياسي بصنعاء تمكن أحد معارف الأسرة من زيارته هناك. وحسب والدته فإن فؤاد، الذي بدا متماسكاً ومعنوياته عاليه، سأل الزائر عن صحة والدته وشقيقاته. وأكثر من ذلك فإنه أراد التأكد من أن أسرته ليست وحيدة في هذه المحنة التي نزلت عليها بقرار أمني أهوج.

وبنبرة هادئة سأل فؤاد الزائر الذي جاء من طرف الأسرة، ما إذا كان أحد من قيادات الحراك زار الأسرة أو سأل عن أحوالها!

المؤكد أن الزائر لم يكن في حسبانه الرد على سؤال كهذا. لكن أم فؤاد أكدت لـ«النداء» أنه منذ اعتقال إبنها لم يزرها أحد من قيادات الحراك، كما لم يتصل أحد للسؤال عن أحوال الأسرة. قالت بقلب موجوع: «ماحد سأل عنا، ولا أحد زارنا».

وتلقت الأسرة مؤخراً إشارات على قرب الفرج. وطبق والدة فؤاد فإن هناك وعداً بالافراج عنه قبل عيد الفطر.

ولأن تجربة الأسرة مع السلطة والمزاج العجيب للاجهزةعلمتها عدم الركون على الوعود والبشارات الأمنية، فقد عبرت الأم عن عدم ثقتها كما تفعل أي أم تعجز عن فك طلاسم الأجهزة الأمنية وتدابير السلطات الحاكمة، مستعينة بالله الواحد القهار، إذ ناشدت عبر «النداء» السلطات بالإفراج عن فؤادها، قائلة: أسألكم بالله تفكوا أسره».

● راشد

عنوانا الأمطار حولته إلى مأوى للكلاب ومصدر للأوبئة

كارثة بيئية تهدد ساكني حي "شعب عماق" وسط مدينة إب

■ إب - إبراهيم البعداني

على بعد نحو 200 متر من مبنى فرع صندوق النظافة في محافظة إب، يعيش نحن 5 آلاف نسمة في حي "شعب عماق" -أحد أحياء مدينة إب- كارثة بيئية وإنسانية حقيقية: تحولت منطقتهم إلى مستنقعات من مياه البيارات والقاذورات وأكوام القمامة والنفايات المكدسة داخل المنطقة، ومنتشرة بشكل كبير ومخيف أمام البيوت، وأصبحت المنطقة مأوى للكلاب الضالة التي وجدت فيها مرتعاً خصباً لها بسبب تلك القاذورات والقمامة التي عجز عمال النظافة عن الوصول إليها.

هطول الأمطار بشكل غزير على مدينة إب، في الأيام الماضية، كشف سوءات السلطة المحلية التي فشلت بل عجزت عن إيجاد حلول ومعالجات للمنطقة المنكوبة، خاصة بعد أن غمرت السيول عشرات المنازل، فيما تعيش بقية البيوت مهددة بالانهيار على ساكنيها بعد أن أحدثت هبوطاً وتشققات فيها مما سبب تسرب المياه إلى أسفل المنازل، وأصبح يشكل خطراً عليها بعد استقرار المياه في أساسات المنازل ما جعلها شبه عائمة.

أشياء كثيرة تصيب المرء بالدهشة حين يصل إلى هذا الحي الذي يقع داخل مدينة إب مركز المحافظة، وتحديداً أحد أحياء مديرية المشنة عاصمة المحافظة.

يقع حي "شعب عماق" بالقرب من منطقة مفرق جبلة (دار الشرق) في قلب مدينة إب، ويعد من أخصب الأودية الزراعية والسياحية بالمدينة.

بدأت محنة ساكني الحي منذ 10 سنوات. ومنذ ذاك الحين ومطالبتهم للسلطات المحلية بتوفير الخدمات الضرورية والأساسية أسوة ببقية مناطق المدينة، مستمرة ومتواصلة. ومن أهم مطالبهم: المياه وشبكة الصرف الصحي، ومعالجة العشوائية في المخططات العمرانية التي وضعتها المحافظة، والتي تعد من الأسباب الرئيسية في جلب وحدوث هذه الكوارث المتكررة، حيث تم عمل مخططات للمنطقة لشق شوارع بعرض 15، 20 متراً، لكن على الطبيعة فإن عرض الشوارع ما بين 3 و5 أمتار، مما سبب ضيق هذه الشوارع في تجمع مياه الأمطار وحبسها في منازل المواطنين.

كما أن هذه الشوارع أصبحت تسبب ضرراً للسيارات التي تمتنع من الوصول إلى المنطقة، خاصة الوايتات، فأصحابها يرفضون بيع المياه لسكان المنطقة بسبب ضيق وتعثر تلك الشوارع التي تحولت إلى حفر كبيرة يصل عمق بعضها إلى أكثر من مترين، رغم وصول ثمن الوايت إلى 5 آلاف ريال.

كذلك الحال في السيارات الأخرى التي يرفض أصحابها نقل المواد الغذائية إلى منازل المنطقة، فيضطر الأهالي إلى نقلها على ظهورهم، وسعيد الحظ منهم من يظفر بحمار يحمل عليه أمتعته.

الكارثة الكبيرة التي شهدتها المنطقة كانت نهاية الشهر الماضي، حيث توفيت 6 نساء من سكان المنطقة حين تعثر إسعافهن إلى المستشفى حين كن في حالة وضع بسبب امتناع أصحاب الباصات والسيارات عن الدخول بسياراتهم إلى المنطقة بسبب تعثر الشوارع التي لم تعد صالحة للحمير، مما أدى إلى إجهاض النساء الست وموتهن جميعاً.

وحين حاول الأهالي لفت أنظار المسؤولين في المحافظة من خلال الشكاوى والمناشدات الكثيرة لم يلقوا أي إجابة أو اهتمام حيث اعتبر المسؤولون ذلك قضاء وقدرا.

معاناة الأهالي لازالت قائمة حيث يشكل طفح البيارات كارثة بيئة حقيقية، وأصبحت المنطقة وأصبحت بؤرة للبعوض والذباب، وتحولت إلى مستنقعات مليئة بالمياه الراكدة، وصارت الروائح الكريهة والجيف تفوح فيها محدثة أزمة حقيقية بعد تلوث الهواء. في حين مشروع شبكة الصرف الصحي متعثر منذ سنوات. اتضح بعدها أنه مشروع وهمي حيث اكتفت السلطات المحلية بوضع غرف تفتيش للمجاري نشرتها في المنطقة أثناء موسم الانتخابات الماضية كنوع من الدعاية الانتخابية لمرشح الحزب الحاكم. في حين أن الشبكة لم توصل بمنازل الأهالي.

كذلك مشروع المياه المتعثر رغم أن السلطات المحلية فرضت على الأهالي مساهمة في المشروع تصل إلى 30 ألف ريال على كل أسرة، وصل المبلغ إلى أكثر من 250 مليون ريال، واكتفت السلطات هناك بإيصال مواسير مياه فارغة أكلها الصدأ، وأثناء هطول الأمطار خلال الأيام الماضية، كشفت السيول كل تلك المشاريع الوهمية.

عشرات المنازل أصبحت عرضة للهدم بفعل التشققات التي أحدثتها السيول التي تسربت إلى أساسات المنازل.

القمامة صارت تشكل خطراً بيئياً ومعيشياً كبيراً بالنسبة للسكان؛ بسبب انتشارها بشكل كبير ومخيف، حيث يتعذر على سيارات النظافة الوصول إلى الحي لانتشالها بسبب وعورة الطريق، خاصة والمنطقة لا تبعد عن الشارع الرئيسي (مفرق جبلة) سوى متر واحد فقط.

وحسب أهالي الحي، فإن مناشداتهم وشكاواهم إلى المحافظ والمسؤولين لم تفدهم بشيء، ولم ينتج عنها سوى زيارة الأمين العام للمجالس المحلية إلى المنطقة، واستماعه إلى معاناتهم والكارثة التي لحقت بهم بسبب إهمال السلطة. مضيفين أنه (الأمين العام) كان محرجاً بشكل كبير، مستغرباً من أن تكون هذه المنطقة إحدى مناطق مدينة إب (عاصمة المحافظة)، وعلى الفور تناول هاتفه المحمول واتصل بمدير عام الأشغال، وأطلعه على ما شاهده وما حل في المنطقة، مطالباً إياه بسرعة التحرك والنزول إلى المنطقة لعمل معالجات وتوسعة الشوارع وتعبيدها وشفط مياه البيارات وإيصال شبكة الصرف الصحي و... الخ.

وبعد انتهائه من تلك المكالمة قال للأهالي: خلاص كل مشاكلكم سوف يتم حلها بعد ساعات، ولن تقلقوا بعد الآن. كان هذا قبل شهور. وكانت تلك المكالمة لتهدئة الأهالي. ولا زالت المنطقة تعيش أوضاعاً مأساوية، وبات الأهالي محاصرين في منازلهم ينتظرون الفرج.

عزلة الهشمة في تعز تغرق في مجاري المدينة منذ 30 سنة محرومة من كل شيء، والآن تنوي السلطة المحلية في المحافظة أن تقدم إليها مكافأة مجزية: تحويلها إلى مقلب قمامة

25 ألف إنسان داخل بالوعة

■ تعز - عبدالرحمن نصر

أهالي عزلة الهشمة في مديرية التعزية شمال مدينة تعز، محرومون من استنشاق الهواء النظيف منذ 30 سنة. ولأن هذه المنطقة صارت طريقاً تصريفياً لمجاري المدينة، فإن هؤلاء السكان الذين يربون على 25 ألف نسمة، يخوضون صراعاً مريراً مع الأمراض الفتاكة منذ مطلع السبعينيات.

ومع كل هذه الكارثة البيئية، التي ينتج عنها إصابة ما يقارب 70 شخصاً شهرياً بمختلف الأمراض، فإن السلطة المحلية في محافظة تعز تتوعد هؤلاء المعذبين بكارثة إضافية: مقلب قمامة!

مطلع الأسبوع اعتصم العشرات من أبناء عزلة الهشمة في منطقة البريهي بتعز، يستغيثون بالسلطة المحلية وبكل المعنيين بشؤون الإنسان والبيئة أن يجنبوا عزلتهم هذه الكارثة "وأن تذهب السلطة المحلية بمقلب القمامة إلى مكان آخر بعيداً عن منطقتهم".

وفي البيان الذي وزعوه للناس وللمسؤولين في تعز ووسائل الإعلام أكد الأهالي رفضهم القاطع "لما تنوي السلطة المحلية القيام به من نقل مقلب قمامة تعز الكائن في مفرق شرعب إلى منطقة البريهي". وعبروا عن استيائهم الشديد من هذه العملية التي تنوي السلطة تنفيذها "دون مراعاة لصحة الإنسان". ولفتوا إلى أن هذه المنطقة (البريهي بشكل عام والهشمة بشكل خاص) تعاني من التهميش والظلم الحاصل عليها من قبل الدولة بسبب تحويلها إلى منطقة موبوءة وملوثة وحرمانها من كل المشاريع والخدمات التنموية "طوال 30 سنة".

المواطنون الذين توجهوا إلى البريهي غاضبين على القرار الجديد والكارثي للسلطة المحلية، شكوا حالهم إلى الله وإلى العالم، وقالوا: "نحن منذ السبعينيات نتحمل الأضرار والبلاوي الآتية من المجاري، والآن يريدون مكافاتنا بكارثة إضافية".

هذا صحيح، والذي يذهب إلى عزلة الهشمة يشاهد المأساة الإنسانية بأم عينيه. فالملاريا تفتك بالناس بلا رحمة، وبسبب انعدام مياه الشرب النقية فإن البلهارسيا والحمى المالطية وأمراض الكلى والمسالك البولية تفعل فعلها في الصغار والكبار. فضلاً عن تفشي حالات الفشل الكلوي بشكل مروع. وفوق كل هذا فإن هذه العزلة محرومة من الضوء، إذ لم تدخلها خدمة الكهرباء حتى اليوم، وهي التي لا تبعد عن المدينة إلا عشرات الكيلومترات. يقول المواطنون: "ومع كل هذا الوضع التعيس تفاجئنا السلطة المحلية في المحافظة بمخطط لنقل مقلب القمامة إلينا".

"النداء" زارت المنطقة واستمعت إلى شكاوى المواطنون وتاوهاتهم. يصب شلال المجاري على أودية المنطقة وأموالها ملحقاً بالأرض والسكان أضراراً بليغة. وبحسب الشيخ عبدالجليل شعلان، الناطق بلسانهم، فإن مساحات زراعية واسعة أتلفت بالمجاري وخسرها أصحابها تقدر بالملايين "دون أي تعويض".

وحول قصة تحويل مقلب القمامة من مفرق شرعب إلى عزلة الهشمة، قال الشيخ عبدالجليل: "إن السلطة المحلية في المحافظة كانت تبنت إقامة مشروع تدوير النفايات على مساحة من أراضيهم تقدر بـ25 ألف قصبة، وهو الأمر الذي جلب السرور والفرحة إلى قلوب السكان، لكن هذه الفرحة لم تبرح أن تبددت، فقد كشفت لهم الأيام أن ذلك المشروع ما هو إلا تمويه على المواطنين "والغرض منه تأسيس وتمهيد لإقامة مقلب نفايات".

اكتشف المواطنون الخدعة وأخذوا مصعوقين يرفضون الموضوع بشدة. لقد شكلوا من بينهم "اللجنة الشعبية لمناهضة مقلب القمامة"، وباشروا نصب الخيام في البريهي للتعبير عن رفضهم القاطع للقرار.

لكن إذا ما نفذت السلطة قرارها وحولت هذه المنطقة الموبوءة بالمجاري، إلى مقلب قمامة أيضاً، فإنها قد حكمت على هذه المنطقة بالفناء. وإذا كانت الأمراض بلغت حداً لا يوصف من الفتك بأرواح المواطنين هناك، حيث 70 مريضا كل 30 يوماً، فكيف سيكون الوضع الصحي بعد وصول مقلب القمامة.

يصف عبده يحيى جميل، وهو موظف برتبة مساعد طبيب في المركز الصحي بالمديرية، حالة الاستقبال اليومي للمرضى بأنها "أشبه بجائحة طاعون". وقال: "نحن في المركز الصحي منذ 9 سنوات لا نستطيع أن نقدم سوى خدمة الإسعافات الأولية من معاينة وولادة ولقاحات وضرب إبر". هذا كل ما يستطيع المركز الصحي الوحيد تقديمه. لا تتوفر أدوية ولا حتى الخدمة الأساسية للكادر الطبي في المركز.

والدولة كمسؤولة عن مواطنيها هناك، لا يدفعها الشعور بالواجب لتوفير "ولو حتى الحد الأدنى من الدواء" حسب أحد المواطنين، الذي قال: "ولا حتى الشعور بالرحمة والحياء".

ويضيف جميل، شارحاً المصيبة: "تخيلوا كم مرة نطالب مكتب الصحة بتوفير مستلزمات دواء أساسية، لكن يا فصيح لمن تصيح".

لا يبدو أن أحداً هناك لا يزال بريئاً من المرض، وكشفت الدكتورة أمل محمد القاتكي، التي تعمل في مركز البريهي للأمومة والطفولة، أن معظم حالات الولادة "التي نولدها لا تخلو امرأة من نقص دم وملاريا وتيفوئيد".

وحده البعوض من ينعم بالراحة في "الهشمة"، وحتى الوسائل الوقائية منه كالناموسيات وغيرها لا تتوفر لدى المواطنين.

وقال سيد سلطان عبدالغني، وهو في حيرة من أمره: "أنا أتفكر هل الدولة لا يعنيها هؤلاء الناس أم أنها تتلذذ بالنظر إلى الهشمة وهي تغرق في بالوعة".

وأضاف، وهو الأمين الشرعي للعزلة، مؤكداً وقوف المواطنين في وجه هذا التهديد الجديد لحياتهم: مقلب القمامة. متسائلاً: "هل المطلوب منهم مشروع إنقاذ للناس أم يزيدوا يدفنونا تحت أكوام القمامة!".

لكن رئيس المجلس المحلي مدير المديرية محمد سعيد ردمان نفى أن يكون المقصود من هذا المشروع مقلب قمامة "وإنما إنشاء مصنع لتدوير النفايات". وسألته "النداء" عن القرار المتخذ بهذا الشأن كيف وعلى أي أساس، أجاب بكل ثقة: "هذا ليس قرارنا ولكنه قرار مدروس من المجلس المحلي في المحافظة". وقال إن دواعي نقل القمامة من مفرق شرعب إلى الهشمة اضطراري: "كون المساحة في مفرق شرعب لا تكفي".

أما مدير صندوق النظافة والتحسين في المديرية فقد اعتذر عن الإدلاء بأي توضيحات صحفية، متحججاً بأن "الوقت وقت عيد.. وبعدا بعدا..".

إجمالاً فإن أهالي هذه العزلة المنكوبة ينتظرون من السلطة المحلية في تعز أن تنظر لحالهم الأليم "وأن تعيد النظر في هذا القرار الذي يهدد وجودهم في تلك المنطقة".

لم يعد هؤلاء الناس واثقين بأي وعود رسمية لإنقاذهم. فقد خبَّرتهم الأيام والسنون أن كل الوعود السابقة كانت كذباً، "ودائماً تأتي نتائجها عكسية" كما قال أحدهم. فقد وعدوهم بمحطة معالجة في 2001 وفي 2002 ولم يحصل، ومنّوهم بعملية تنقيب أكيدة عن مياه شرب "وحفر آبار ارتوازية.. وكم وكم يا وعود".

الاعتراف بمسائل خفية يكشف أسراراً دفينة

بقلم: أليسون سمايل

نصب تذكاري في مقبرة ميلتينو للأشخاص الذين توفوا أثناء قيامهم بواجبهم في تشرنوبيل.

© c.2009 New York Times News Service

تاريوسا، روسيا - كانت الألواح بسيطة، وممدة مع الأرض، إلى حدّ لم يلاحظها يوماً بعض السكان والعديد من الزوار الذين يأتون بانتظام إلى هنا.

وكان لقصة هذه الألواح الأخيرة وقع كبير امتدّ على مساحة روسيا الشاسعة وتاريخها الكبير، فضلاً عن النزاهة التي غالباً ما كانت مضللة بسبب الجرأة الروسية التي ظهرت مؤخراً: الاستهلاك الواضح، والوطنية القوية والشك في العالم الخارجي.

تحمل اللوحة العلوية رمز الإشعاع ألفا-بيتا-غاما، في حين تحمل اللوحة السفلية العبارة التالية: "إلى ضحايا الكارثة الإشعاعية، وشجاعتهم وإخلاصهم لعملهم".

بيد أنّه ما من "كارثة إشعاعية" طالت تاريوسا يوماً، هذه النقطة الجذابة التي تبعد 120 كيلومتراً جنوب موسكو على ضفاف نهر أوكا، أو أي مناطق مجاورة. إذن، لم هذه اللوحة التذكارية، وما سبب تمركزها مع النصب التذكاري في المدينة الخاص بالحرب العالمية الثانية -والمعروفة هنا في روسيا بالحرب الوطنية العظمى، والتي يعتبرها العديد بمثابة أعظم لحظة عاشتها روسيا؟

أما سؤال سكان تاريوسا الذين لديهم فكرة عن الموضوع فأحدث مفاجأة فعلية ولا مبالاة، وإجماع على أن لهذه المسألة علاقة نوعاً ما بتشرنوبيل، الكارثة النووية التي وقعت منذ 23 عاماً في أوكرانيا.

وكما بات معروفاً اليوم، استغرقت السلطات السوفييتية ثلاثة أيام للتأكيد على أنّ أي شيء حدث في تشرنوبيل، حيث حصل تسرّب كبير إشعاعي لدى انفجار المفاعل رقم 4 عندما فشل الاختبار فشلاً ذريعاً في 26 نيسان (أبريل) في العام 1986. لم يجد السوفييتيون سوى 42 كلمة لذلك البيان الأول، الذي يوضح بإيجاز وقوع حادث و"اتخاذ تدابير للتخلص من العواقب".

وعلى مرّ الأسابيع التي تلت الكارثة، ساهم الوقع الهائل للكارثة في قيام ميخائيل س. غورباتشيف، وقائد الحزب الشيوعي لاحقاً، بزعزعة بيروقراطية الحكومة الواسعة النطاق وبالإضافة إلى ذلك، التشجيع على نقل حادث بشكل منفتح أكثر لم يعهده نظام ستالين القمعي والمتكتّم.

ولكن، في النهاية، لم يتميّز التعامل مع كارثة تشرنوبيل بالصدق. أما بالنسبة إلى غلاسنوست غورباتشيف بشكل عام، فتجاوز الانفتاح حدّه. بيد أنّ الحسابات المتناثرة حول كيفية انتشار الحادثة، وبناء التابوت الواقعي لتوضيب المفاعل المدمّر، لم تطلع يوماً العالم الخارجي على عدد الأشخاص الذين توفوا أو جرحوا أو مرضوا في خلال الأشهر والسنوات الأولى.

ولكن تم الاعتراف طبعاً ببعض الأعمال البطولية. فلا يمكن أن ننسى ليونيد ب. تلياتنيكوف ورجال الإطفاء الذين قادهم إلى السطح حيث كان المفاعل موجوداً ليلة انفجاره، فتلطخت أحذيتهم بالمواد الشعاعية المتوهجة أثناء قيامهم بإطفاء النار؛ وبقوا في الأعلى، وبعملهم هذا لا شك في أنهم أنقذوا حياة الكثيرين وحدّوا من التلوث المنتشر على شكل غيمة شعاعية أحاطت بالكوكب.

وفي أيلول (سبتمبر) في العام 1986، نال تلياتنيكوف، الذي كان لا يزال على قيد الحياة، بالإضافة إلى زميلين له توفيا سابقاً -من بين الـ31 حالة وفاة التي اعترف بها بعد أسابيع من انفجار تشرنوبيل- أرفع وسام في البلاد، وسام بطل الاتحاد السوفييتي.

وترافق هذا التكريم، كما فعلت الحسابات المنشورة للأعمال البطولية، مع عبارات محفّزة أثارت الحرب الوطنية العظمى في ذلك الوقت حتى.

وبالتالي، لا بد أن يكون لتلك الألواح في تاريوسا، والموجودة مع النصب التذكاري الخاص بالحرب، علاقة فعلاً بتشرنوبيل.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن البحث عبر الإنترنت والمكالمات الهاتفية التي أجريت -والتي كانت مستحيلة في العام -1986 أتت بالإجابة المناسبة (هذا بالإضافة إلى التأكيد المؤسف على وفاة تلياتنيكوف في العام 2004، عن عمر 53 عاماً بسبب مرض السرطان).

وتعدّ الألواح من بين 40 نصباً تذكارياً تقريباً موزعين في كافة أنحاء روسيا لا للاحتفال بذكرى تشرنوبيل وحسب، بل بالكوارث التي حصلت مؤخراً، أو الاختبارات النووية، التي أبقيت سرية لعقود -قرب تشيليابنسك في العام 1957، في سيميبالاتنسك من العام -1949 فضلاً عن كل الأشخاص الذين توفوا أو عانوا بسبب انضمامهم إلى مئات آلاف الأشخاص الذين تم استدعاءهم لتنظيف المفاعل وتوضيبه أو الذين ساهموا طوعاً في ذلك، وهو ما أسماه السوفيتيون "تصفية" حادثة تشرنوبيل.

والجدير ذكره أن هذه النصب التذكارية قلما لفتت الانتباه على الصعيد الوطني أو الدولي. فقد جاءت نتيجة مبادرات فردية قام بها أعضاء جمعية وطنية، سويوز تشرنوبيل، أو اتحاد تشرنوبيل، منظمة غير حكومية تأسست في العام 1990 للتذكير بمخاطر الإشعاع (والتي لم ينتبه لها مواطنو الاتحاد السوفيتي أثناء وقوع حادث تشرنوبيل).

وفي هذا الإطار أفاد فلاديمير ف. بوندارنكو، عضو في مجموعة تم الوصول إليه عبر الهاتف في مقره الرئيسي في موسكو، قائلاً إن بعض الفروع تلتزم بمجالس المنطقة أو المدينة وتدفع للنصب التذكارية، في حين تجمع فروع أخرى أموالها على حسابها الخاص. فتنمو المنشآت من الألواح البسيطة في تاريوسا وتتطوّر لتصبح تماثيل مهمّة.

ويضيف بوندارنكو متأثراً قائلاً "يجب أن تذكر الناس أنّ هذه الحادثة لا يجب أن تتكرّر أبداً". وذكر بطريقة فعالة أنّه في الوقت الذي كان لا يزال بعض الروسيين الذين قاتلوا في الحرب الوطنية العظمى على قيد الحياة للاحتفال بالنصر بعد مرور 65 عاماً على الأقل، "توفي العديد من الأشخاص الذين انتقلوا إلى تشرنوبيل -بسبب السرطان، هذا المرض الرهيب". وقد لفت النظر إلى هذه الحصيلة، مشيراً أيضاً إلى الأوكرانيين والبيلاروسيين الذين توفوا لأنهم عاشوا بالقرب من المفاعل، وبلغ عددهم 70.000 تقريباً.

وتتخطى هذه الحصيلة تلك المرجحة والواردة في أكثر تقارير الأمم المتحدة دقةً، والصادرة في أيلول (سبتمبر) في العام 2005، حول الآثار التي خلفتها كارثة تشرنوبيل. وجاء في التقرير أنه يمكن ربط 4000 حالة وفاة مباشرة بالحادث. ولكن تربط 50 حالة وفاة مباشرة بالتعرض الكبير للإشعاع -ومعظمهم في فريق العمل الخاص بالمفاعل أو العمال في الحالات الطارئة؛ أما حالات الوفاة الباقية، وفق ما جاء في التقرير، فكانت أو ستكون نتيجة مرض السرطان بمعدّل يتخطى الحدّ المتوقع.

بيد أن هذا التقرير أوضح مدى عمق أثر الحادث العاطفي الذي يشعر به الناس، مشيراً إلى أن 7 ملايين شخص في ما يعرف اليوم بروسيا، وأوكرانيا وبيلاروسيا يتلقون ما يعرف بمنافع تشرنوبيل، من مبالغ مالية شهرية إلى رسوم دخول الجامعة أو عطل سنوية. وفي أوكرانيا مثلاً، ارتفع عدد الأشخاص المعروفين بإعاقتهم الدائمة بسبب حادث تشرنوبيل (بالإضافة إلى أولادهم) من 200 شخص في العام 1991 إلى 64.500 في العام 1997 و91.219 في العام 2001.

تعكس هذه الأرقام أثر ضرر الإشعاع البطيء ولكن المستمر، بالإضافة إلى العمل المدني الذي نتج ما إن تمت الإطاحة بالحزب الشيوعي.

في تاريوسا، يمثل سيرغي غ. ميشوشكين، أحد الأشخاص الـ26 الذين أرسلوا إلى تشرنوبيل، وهو يبلغ حالياً 55 عاماً، وقد أوفد في العام 1987 من قبل الجيش كاختصاصي أشعة لكتيبته. وتقاعد ميشوشكين منذ خمس سنوات، وعمل مع السلطات المحلية لتشييد الألواح في العام 2006. وقال في ذكرى مرور 20 سنة على الحادثة، إنّه كان ثمة تكريس للذكرى حضره العديد من طلاب المدارس المحلية.

غالباً ما يظهر الروس مثابرة صارمة، على الرغم من التباهي الجياش الذي يمكن أن يرافق جهودهم الجماعية. وبهذه النفسية، كان لكلمات بوندارنكو قبل رحيله وقعها الخاص، فقال "أتمنى لكم الصحة، والصبر".

© c.2009 New York Times News Service

أفراح آل أبو علي

رزق الصديق **عبدالجبار أبو علي وحرمه**

بمولودتهما البكر التي اسمياها «**شيم**»

كما رزق الصديق **معين أبو علي وحرمه**

بمولودة اسمياها «**أعراف**»

وفي هاتين المناسبتين السعيدتين نتقدم إلى الصديقين الغاليين بأحر التهاني.

أحمد فوزي، إسماعيل الهلل، زيد العصري،

سامح حميد، يحيى العصري، سند وبهاء الشيخ، حازم القطاع،

عبدالسلام الكبسي، محمد الآنسي

138 مليون ريال تحتجز ما يزيد على 85 سجيناً في مركزي تعز منذ سنوات بمخالفة للقانون ومعالجات اللجنة الرئاسية تمثلت في إحضار ضمانات تجارية وتقسيط المبلغ المحكوم به على فترات

بعد تجاوز مدد العقوبات بسنوات اللجنة الرئاسية تقرر للمعسرين مهدئات مروعة

■ هلال الجمرة

يحتجز السجن المركزي في تعز ما يزيد على 85 سجيناً على ذمة مبالغ مالية خاصة وعامة تقدر بنحو 138 مليون ريال. وتتفاوت مديونية كل سجين، فسجناء لا تتجاوز المبالغ التي عليهم 92 ألف ريال مثل السجين عمار أحمد قائد، وآخرون تصل المبالغ المحكوم بها عليهم إلى 12 مليوناً و250 ألفاً كنموذج السجين عمار عبدالرب سلام القدسي، الذي تجاوز مدة الحكم بـ5 سنوات.

من تلك الأرقام تنقل "النداء" بعض قصص هؤلاء المعسرين، وتتابع باهتمام مسار القضية التي تعاني من مخالفة تطبيق القانون. وإذ تنادي الصحيفة النيابة العامة منذ سنوات بإعمال القانون على مدار السنة تعلق النيابة تطبيقه طوال أشهر العام، وتعيد تشغيله في شهر رمضان وفي حالات محدودة.

وبحسب مصادر قضائية فإن من الحلول التي اتفقت عليها اللجنة الرئاسية أن يحضر السجناء ضمانات تجارية، ويلتزموا بأن يسددوا المبالغ التي عليهم على أقساط. وهذه (المعالجات) لا تمثل أي حلول جادة، لاسيما وأن معظم السجناء قد ضاعف فترة العقوبة بسبب عجزه عن السداد. ولفتت إلى أن حظوظ السجناء ذوي المبالغ الصغيرة أقوى مقابل السجناء على ذمة مبالغ مالية كبيرة. بالرغم من أن غالبية من يحتجزون على ذمة مبالغ كبيرة قد زادوا على فترة العقوبة بسنوات.

فرحة لم تغادر بوابة السجن

لم يشعر عمار عبدالرب سلام القدسي، 33 عاماً، بالبهجة في السجن المركزي بتعز منذ دخله قبل 5 سنوات، سوى يوم 13 رمضان الفائت. صباح ذاك اليوم زفّ مسؤولو السجن له البشرى: جهّز ملابسك وأدواتك؛ نزل اسمك ضمن الأسماء التي سدد عنها التجار.

مطلع العام 2004، أودع عمار السجن، وبعد سنة صدر ضده حكم من محكمة غرب تعز قضى بالاكتفاء بمدة الحبس التي قضاها خلال فترة المحاكمة ودفع ما عليه من ديون 12 مليوناً و250 ألف ريال. لم يطلق القدسي وفقاً للحكم واستمرت النيابة في احتجازه إلى الآن رهن المبلغ الذي عليه. وخلال فترة سجنه دعته الحاجة إلى أخذ سلفة بنحو 40 ألف ريال وحوكم عليها. وأصبحت لديه قضيتان وصار المبلغ 12 مليوناً و290 ألف ريال.

رمضان الفائت، ومع موعد إطلاق بعض الغارمين التي تكفل تجار وجهات أخرى بدفع ما عليهم والمختارين من اللجنة الرئاسية المكلفة بوضع حلول وتسديد المبالغ عن المعسرين، تلقى القدسي قراراً بالإطلاق واستعد لمغادرة السجن في 13 رمضان الماضي، وأبلغ أطفاله بالنبأ السعيد. ودّع رفاق سجنه وفرحوا لخروجه كثيراً.

في بوابة السجن سلم الحراسة وسكرتيراً في إدارة السجن قرار الإفراج عنه إلا أن الأخير صدمه بضرورة العودة للسجن: لديك قضيتان والتجار لم يسددوا عليك إلا 40 ألف ريال، وباقي القضية الأولى التي حكمت فيها بـ12 مليوناً و250 ألف ريال. هناك بدأ المسؤولون في السجن بالتهكم والضحك: "قال لي واحد أنت مجنون من عيدفع لك 12 مليون... اجلس لما تموت"، قال مقهوراً.

قبل دخوله السجن كان عمار القدسي قد شارك عمه في أعمال تجارية بدون مال فقط بالجهد. لكنه سريعاً ما أفلس ودخل السجن بهذا المبلغ. وله 5 أبناء.

وذكر بعض رفاقه في السجن لـ"النداء" قصة اتصاله بأبنائه في عيد الأضحى الماضي من هاتف أحد أفراد الحراسة: "شحنه برصيد واتصل بأطفاله والله ما تكلم إلا كلمتين كيف أنتم؟ وبعدين جلس يبكي من السجن وأطفاله من البيت: بابا كيفك يا بابا... وبكى لما كمل الرصيد الذي في الكرت". ويلاحظ أنه يفتقد الزيارات ويعيش حياة معذبة.

عمار القدسي يمضي عامه الخامس في السجن دونما التفاتة إلى وضعه. ويقول إنه طلب إلى قاضي الإعسار 6 جلسات ثم أوقف محاكمته.

وكيل نيابة غرب تعز يعلن عن حلول غير سديدة:

يحضر السجين ضميناً مسلماً ويسدد ما عليه بالتقسيط، والورافي الذي سجن سنتين دون حق يقول للجنة الرئاسية: نحن لا نحتمل أي شروط ولن نستطيع الإيفاء بها وسنموت في السجن لو ألحوا علينا

شعر السجين محمد حمود الورافي، 41 عاماً، بخيبة أمل شديدة، في إنجازات اللجنة الرئاسية التي زارت السجن المركزي في تعز قبل 3 أسابيع. فاللجنة التي ترأسها القاضي محمد البدري صدمتهم بعنف ودمرت أحلامهم بأمرين: أولاً لم تقابلهم ولم تسمع منهم، ثانياً أعلنت نيابة غرب تعز، بعد يومين من مقابلة اللجنة، معالجة من نوع آخر مفادها أن من تجاوزوا فترة العقوبة المحكوم بها عليهم إحضار ضمين مسلم وتحديد فترة يسدد فيها السجين المبلغ الذي عليه على أقساط.

"أوعدونا برمضان خير لكن الله لا جزاهم خير"، قال الورافي لـ"النداء" بحرقة. بعد 4 أيام من قدوم ومغادرة اللجنة الرئاسية التي قيل لهم إنها أتت لحل مشكلتهم وإخراجهم من السجن، صعق السجناء المحتجزون من قبل نيابة غرب تعز بالبلاغ المذيل بتوقيع وكيل النيابة الذي علق على جدران السجن. لقد حمل رسالة شؤم للسجناء المحتجزين رهن مبالغ مالية، مفادها: على السجناء المحتجزين على ذمة مبالغ خاصة الذين على ذمة نيابة غرب تعز إحضار ضمانات بما تقرر شرعاً وقانوناً حسب توجيهات النائب العام واللجنة العامة للسجون تسلم إلى مدير السجن.

لم يتمكن أي من هؤلاء من إحضار أية ضمانات بهذا المستوى حتى الآن. ويفسّر البلاغ الضمانة: أن تكون تجارية قابلة للدفع في أي وقت، وهذا الضمين ليس حضورياً، بل يلتزم بأن يدفع السجين المبلغ الذي عليه بأقساط خلال مدة سنتين أو أقل كي يتم الإفراج عنهم، وإلا فما معنى أن يحضر ضميناً تجارياً بعد أن تجاوز فترة العقوبة المحكوم بها عليه بسنوات والبعض بأشهر.

في سنة 2005، صدر حكم ضد الورافي يقضي بإعادة المبلغ الذي عليه (مليون و600 ألف ريال)، ولم يحكم عليه بالحبس. وفي أكتوبر 2007 تم اعتقاله وإيداعه السجن المركزي في تعز حتى يسلم ما عليه. ولفت إلى أن قاضي الإعسار لم يطلبه للمحاكمة، وقال: "والله لو معي فلوس ما أعيش داخل السجن يوم واحد، ولا عندي حتى بيت أسكن فيه.. ما أنا مرتاح أتبهذل سنتين في السجن عشان تدفع عليا الدولة وإلا التاجر".

حتى عام 1998 كان محمد الورافي يعمل أميناً في مخازن فرع شركة سابحة في تعز. وفي العام نفسه ظهر الجرد للمخازن ناقصاً. أتى مندوب البحث الجنائي وكشف أن الخلل ليس من المخازن بل من الصندوق، بحسب الورافي. لكن سابحة ألح على "اتهامي وقال ما غريمي إلا الورافي". ويضيف: طلبت إحالتنا إلى النيابة ومن ثم إلى المحكمة لكن الحكم الاستئنافي جاء ضدي أيضاً.

جلس خارج السجن سنتين ثم اقتيد إلى المركزي في أكتوبر 2007 فقط بسبب كونه لم يسدد ما عليه من مال. "قد لي سنتين بالضبط ومعي 5 جهال جالسين بيت عمي يواسيهم ويصرف عليهم"، لخص حالة أبنائه. وأضاف: "أولادي الذين كانوا يدرسوا ما عاد اهتموا بدراستهم، وابني الكبير وجدي، 15 عاماً، دخلت السجن قبل سنتين وهو يدرس صف ثالث إعدادي، وما عاد راح المدرسة وما طلعش من ثالث إعدادي إلى الآن". ظروف قاسية تمر عليه وعلى أسرته التي حرمت من عائلها الوحيد بسبب إجراء قانوني خاطئ.

واشترط الورافي لقبول شروط النيابة التي جاءت بعد أن قضى عمره في السجن -حد قوله- أن "توفر لنا الدولة راتب شهري بمائة ألف، نكون نصرف على البيت والكهرباء والمياه والعيال بـ50 ألف ريال و50 ألف نسدد بها الدولة". ويرجو من الدولة أن تفي بوعودها وأن تفرج عنهم في رمضان كما كانت تعدهم خلال السنة. وأضاف: "ما فيش معي أحد يتابع بعدي عند النيابة. والله لو ما تفرج عني اللجنة الرئاسية وتسدد عليّ إني شاجلس لما يجي الموت يخرجني".

بعد انقضاء فترات سجنهم

الضالع.. عشرات المعسرين في انتظار مكرمة اللجنة الرئاسية

■ الضالع - فؤاد مسعد

يقضي العشرات من السجناء المعسرين في سجن الضالع المركزي فترة ما بعد انتهاء فترات العقوبة المحكوم بها عليهم، في انتظار قرار الإفراج الذي اعتاد عليه السجناء في رمضان من كل عام، بيد أن قرار الإفراج الخاص بهذا العام، والمرتقب إثر زيارة اللجنة الرئاسية، لم يأت بعد، لأن اللجنة المعنية لم تنزل إلى السجن، بل اكتفت بزيارة رئيس نيابة الاستئناف الذي وجه برفع كشوفات بأسماء السجناء المعسرين، وفترة التجاوز بحق كل سجين.

أكد لـ"النداء" العقيد عثمان الكرابة مدير السجن المركزي في الضالع، أنه تم العام الفائت إطلاق 4 سجناء ممن قضوا ثلاثة أرباع الفترة المقررة عليهم، وأن الباقين الذين قضوا كامل الفترة يزيد عددهم عن 20 سجينا بحسب إحصاءات إدارة السجن.

وأضاف عثمان أن إدارة السجن رفعت كشفا بجميع السجناء وفق ما طلب منهم النائب العام، وفي انتظار توجيهاته وما ستقرره اللجنة المكلفة بمتابعة حالات المعسرين. وتوقع في حديثه إلى "النداء"، أن يتم الإفراج عمن قضوا الفترة المحكوم بها عليهم أو من أمضوا ثلاثة أرباع الفترة.

وكان من ضمن المفرج عنهم محمد محسن محمد الذي مكث في السجن 8 سنوات، ويحيى العقاري (تناولتهما "النداء" في أعداد سابقة من العام الفائت)، الأول بعد دفعه المبلغ المقرر، والثاني إثر صدور أحكام قضت ببراءته من التهمة التي سجن بسببها. إضافة

للسجينة أماني ناصر عبدالله بعد تدخل فاعل خير تولى دفع المبلغ المقرر عليها.

بينما تضم قائمة المعسرين الذين ما زالوا ينتظرون مكرمة العفو الرئاسي، كلا من: سعيد أحمد ناصر، علي عبدالله محمد، عبدالجليل مطهر ناجي، أحمد عبده حسين، وفضل أحمد محمد، وجميعهم تجاوزوا فترات حبسهم بما يقارب 4 سنوات، بينما عيسى عبده أحمد، علي حسن أحمد، عبدالرقيب محمد أحمد، فوزي محمد يحيى، فيصل علي، عبدالرحمن صالح، محمد المريسي، محمد التام، بسام محمد حسين، علي عبدالله سعيد، حسين صالح مانع، عبدالله صالح مانع، هوزر صالح، مدهش ناجي، ومحمد سعيد، تتراوح فترات التجاوز بالنسبة لهم بين سنتين و3 سنوات.

كشف بأسماء المعسرين في السجن المركزي -الضالع

الاسم	النيابة	الحق العام	فترة التجاوز
فضل أحمد محمد	الضالع	اكتفاء	زيادة 3 سنين و4 أشهر
عيسى عبده أحمد ناجي	الأزارق	سنتان	زيادة سنة و8 أشهر
علي حسن أحمد	الحصين	8 أشهر	زيادة 3 سنوات
علي عبدالله محمد	الحشاء	3 سنوات	زيادة 4 سنوات و8 أشهر
عبدالرقيب محمد أحمد	الضالع	سنتان	زيادة سنتين
فوزي محمد يحيى	دمت	اكتفاء	زيادة 3 سنين
أحمد عبده حسين	الضالع	3 سنوات	زيادة 4 سنوات
سرحان ناصر أحمد	دمت	3 سنوات	زيادة سنة ونصف
عبدالجليل مطهر عبدالله ناجي	الحصين	سنة	زيادة 4 سنوات
فيصل علي أحمد	دمت	3 سنوات	زيادة سنة و9 أشهر
عبدالرحمن علي صالح	جبن	سنتان	زيادة سنتين
محمد علي المريسي	الضالع	سنة ونصف	زيادة سنة و9 أشهر
محمد علي مساعد التام	قعطبة	سنة	زيادة سنة و9 أشهر
بسام محمد حسين	الضالع	اكتفاء	زيادة سنتين وشهر
علي عبدالله سعيد		5 سنوات	زيادة سنة
حسين صالح مانع	جبن	5 سنوات	زيادة سنة
عبدالله صالح مانع	جبن	5 سنوات	زيادة سنة
هوزر صالح	الضالع	3 سنوات	زيادة 3 سنوات
مدهش ناجي		10 سنوات	زيادة سنتين ونصف
محمد محمد سعيد	قعطبة	اكتفاء	زيادة سنتين و10 أشهر
سعيد أحمد ناصر	الشعيب	5 سنوات	زيادة 4 سنوات و10 أشهر

فاطمة السنبلي أكثرهم حاجة إلى الإفراج والعون بعد أن تخلت عنها أسرتها وتجاوزت مدة الحكم بعامين. واللجنة الرئاسية تتجاهل إدراج اسم السالمي في حملتها رغم أنه يمضي عامه التاسع في السجن فيما الحكم لم يقض سوى بدفع ما عليه من مال

معسرو حجة يطالبون اللجنة الرئاسية بإطلاق حرياتهم المحتجزة قسراً بمخالفة للقانون

■ حجة - منصور أبو علي

يترقب السجناء المحتجزون على ذمة حقوق خاصة نتائج اللجنة الرئاسية المكلفة بدفع المبالغ التي عليهم لهذا العام والإفراج عنهم بعد أن تجاوزوا فترة العقوبة المحكوم بها عليهم بسنوات. فيما يجهل سجناء آخرون مصيرهم الذي تستثنيه اللجنة غالباً من كشف الأسماء التي ستدفع عنها. هؤلاء هم من جاءت منطوقات أحكامهم مبهمة أي غير محددة في مبلغ أو برقم.

يضم السجن المركزي في حجة نحو 34 سجيناً انتهت مدد العقوبات المحكوم بها عليهم وما يزالون بانتظار إشارة رمضان للعبور إلى الحرية. في حالتين منها تعجز اللجنة الإفراج عنهما بسبب عدم وضوح منطوق الحكم: يوسف أبكر العمودي المتهم بسرقة يقول منطوق الحكم بشأنه "حبس سنة ونصف وإعادة المسروقات النقدية والذهبية + 20 ألف أغرام"، ما قيمة هذه المسروقات لم يحددها الحكم. وقد تم القبض عليه نهاية مايو 2006، ووفق الحكم يفترض أنه غادر السجن في 29 نوفمبر 2007، لكن إعادة المسروقات التي لم يقدرها الحكم بثمن محدد أبقته في السجن المركزي في حجة حتى الآن. لقد تجاوز فترة الحكم بعامين، لكن حظوظه في اللجنة الرئاسية تبدو ضعيفة. غير أن هذا ليس ذنبه وسجنه مخالف للقانون وتتحمل الجهة التي قامت بإيداعه مسؤولية مخالفة سجنه. وهو مسجون على ذمة نيابة عبس.

وإليه يقبع السجين محمد محمد السقياء منذ 28 ديسمبر 2005، في السجن المركزي في حجة، بتهمة السرقة. وتمت محاكمته، وصدر حكم استئنافي ضده قضى "بحبسه 3 سنوات وإعادة المسروقات". لكنه لا يعلم ما ستتخذه اللجنة الرئاسية في مشكلته.

انتهت فترة العقوبة المحكوم بها عليه في نهاية يناير الماضي. أين يمكنه أن يشكو هذه القاصمة التي ستفقده حتى من مساعدة اللجنة الرئاسية. بيد أن النيابة تصبح مسؤولة عن استمرار احتجاز السقياء خارج القانون.

مطلع الأسبوع زارت "النداء" السجناء المحتجزين على ذمة قضايا مالية، واستمعت إلى نداءاتهم ومعاناتهم جراء استمرار احتجازهم بطريقة غير قانونية.

شكا السجين سمير محمد سعيد شعلان، 25 عاماً، تبخر الوعود الرمضانية الماضية "يمشي رمضان ويجي رمضان وأنا جالس محبوس". فسمير الذي دخل السجن في يناير 2002 وتمت محاكمته بتهمة الشروع في قتل صدر ضده حكم قضى بحبسه 4 سنوات و5 أشهر "وتسليم أرش وغرامة". لكن سمير يقول إن الأرش والغرامة قدرتا بمليونين و137 ألف ريال.

لم يستطع شعلان المنحدر من مديرية الشغادرة سداد ما نطق به الحكم القضائي. وإلى المدة المحكوم بها عليه استمرت النيابة في احتجازه حتى الآن، وقد تجاوز مدة الحكم بـ3 سنوات ونصف.

"كانت اللجان من الدولة ومنظمات حقوقية تزور السجن وتقول لنا إنها ستقف معنا وستساعدنا على دفع المبلغ"، قال. وأضاف: "آخر لجنة جاءت قبل سنة من مكتب النائب العام وقالت إنها ستتكفل بتسديد ما علي بعدما قدمت شكوى إلى نيابة السجون بأني ما معيش زلط ولا ريال".

وعندما قدم طلباً إلى قاضي الإعسار أصدر له الأخير حكماً يثبت فيه حالة إعساره. لكن الشاب ما يزال بانتظار الوفاء بالوعود ويقول: "اتقوا الله من أين أدي زلط؟ أنا فقير ولا معي أحد. أبي في البلاد وحالته صعبة، وأشتي أعيد معاه ومع أمي".

ويتصدر قائمة الذين تجاوزوا فترات حكمهم بسنوات السجين حسين محمد السالمي الذي حكم عليه في 18 يونيو 2001 في تهمة القتل التي سجن بسببها، بالاكتفاء بالمدة التي قضاها في السجن خلال فترة المحاكمة ودفع دية وأرش وأغرام 3 ملايين و600 ألف ريال. تاريخ إيداعه السجن هو ذاته تاريخ استحقاقه للإفراج وفقاً للحكم. لكن عدم قدرته على دفع المبلغ جعل النيابة تحتجز السالمي 8 سنوات بمخالفة للقانون، وأصبح أقدم السجناء المعسرين وأكثرهم معاناة.

ويستغرب السجين حسين محمد طراد، 62 عاماً، الذي تجاوز فترة العقوبة المحكوم بها سنة ونصفا، بسبب حقوق خاصة، من وعود النيابة التي "لم تصدُق في العام الفائت".

● علي الخولاني

● سمير شعلان

فاطمة السنبلي تخلى عنها أهلها فلجأت إلى الزواج من شاب يتولى رعايتها

في حوش السجن التقت "النداء" الشاب علي سعيد الريمي، زوج السجينة فاطمة عبدالله سعيد السنبلي، 23 سنة، التي تم اعتقالها مطلع العام 2005 وإيداعها السجن المركزي في مدينة حجة، بتهمة إحراق 3 قلابات هي وأخوها علي عبدالله السنبلي. جرت محاكمة السجينة العشرينية وأخيها وصدر حكم ضدهما قضى بحبسهما 3 سنوات، ودفع مبلغ 5 ملايين و800 ألف ريال بينهما بالنصفين.

قال الريمي لـ"النداء": لم نستطع سداد ما عليها مليونين و900 ألف ريال. وبدلاً من الإفراج عنها في 6 يناير 2008 واصلت نيابة المحابشة احتجازها حتى الآن رهن مبلغ مالي بسبب كونها مُعسرة. وشكا تنكر أهلها لها "تبرؤوا منها لسبب أوضاعهم المادية القاسية والخوف من مطالبة الغرماء لهم بدفع المبلغ". وهي منذ نحو 5 سنوات محرومة من زيارة أسرتها وأهلها لها إلى السجن.

بعد أن يئست فاطمة من زيارة أهلها وأسرتها لها، قررت الزواج وطلبت من إدارة السجن تزويجها من رجل يقوم برعايتها والاهتمام بها ومتابعة قضيتها في النيابة لإخراجها من غياهب السجن. تزوجت فاطمة داخل السجن من علي سعيد أحمد الريمي، الذي أنهى فترة عقوبته قبل أيام، وهو الآن يعمل في مخبز السجن. وفضلاً عن كون احتجازها مخالفاً للقانون، حصلت فاطمة على حكم يثبت إعسارها. مع ذلك مازالت المسكينة في السجن تقاسي عذاب السجن وكربته.

وكانت "النداء" تناولت قصة فاطمة السنبلي قبل 3 أسابيع، إلاّ أن النيابة تصرّ على إبقائها في السجن لفترة أطول، منتهكة لسيادة القانون.

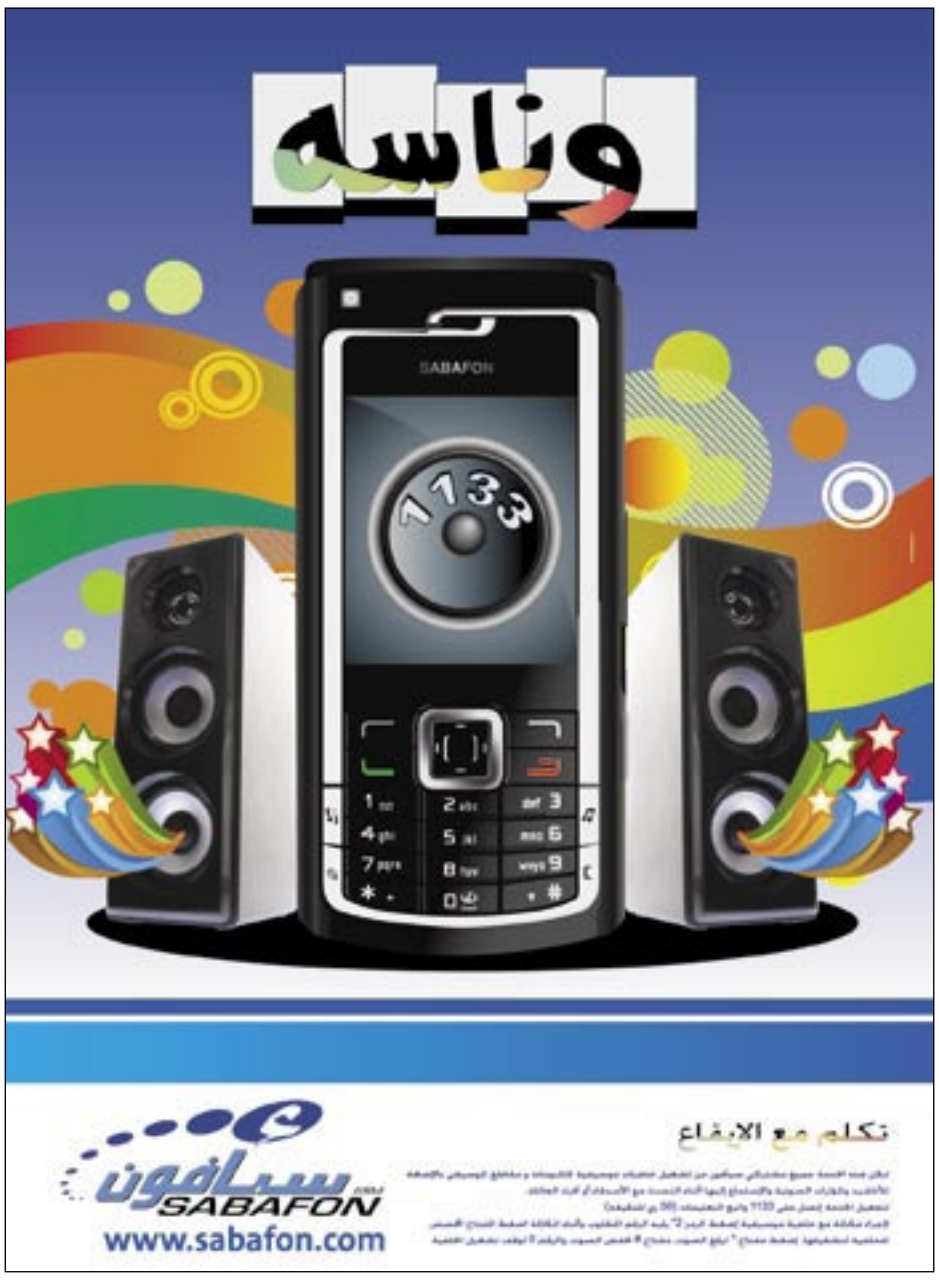

منظمات دولية وعربية تطالب بالإفراج عن ياسر الوزير وكافة المعتقلين خارج إطار القانون

تعرب منظمات حقوق الإنسان الموقعة أدناه وكذلك المدافعين عن حقوق الانسان عن قلقها العميق إزاء قيام السلطات اليمنية باعتقال المدافع عن حقوق الإنسان الاستاذ ياسر الوزير الذي هو عضو المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات، حيث قد مضى على اعتقاله أكثر من عام دون مسوغ قانوني ودون توجيه أية اتهامات له وبعد اختطافه وإخفائه قسريا لأكثر من 3 أشهر من قبل أجهزة الأمن القومي، هو ما يزال يقبع حاليا في سجن جهاز الامن السياسي. إن الإجراءات التي طالت ياسر الوزير على صلة وثيقة بدوره في الدفاع عن ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، وعلى وجه الخصوص دوره في الدفاع عن الانتهاكات العنصرية والطائفية ضد معتنقي المذهب الزيدي والتي حدثت على خلفية حرب صعدة.

وتؤكد المنظمات إدانتها الكاملة لاعتقال الاستاذ ياسر الوزير، وتعتبر أن استمرار اعتقاله هو رسالة ترهيب لكافة المدافعين عن حقوق الإنسان، الذين يعملون بشجاعة في رصد الانتهاكات اليومية التي تمارسها السلطات اليمنية بحق مواطنيها، ومحاولة لإسكات أصوات الضحايا، التي تصل إلى شتى أرجاء العالم عبر المنظمات الحقوقية، رغما عن آلة القمع اليمنية التي لا تتوقف، ورغما عن ترسانة تشريعية تستهدف إرهاب وكتم أنفاس منتقدي الحكومة ومعارضيها والمتطلعين للحرية واحترام حقوق الإنسان.

كما تدعو المنظمات السلطات اليمنية للإفراج الفوري غير المشروط عن ياسر الوزير وكذلك إطلاق سراح جميع المعتقلين خارج نطاق القانون بمن فيهم العزي راجح ومحمد وعبدالاله وعبدالرحمن واحمد السياني وأحسن المداني، ومحمد القاولي ومحمد الطيب ومحمد الزبيري ووقف كافة الضغوط التي تمارسها السلطات بحق المدافعين عن حقوق الإنسان، والإفراج عن كل سجناء الرأي.

وتشدد المنظمات على أن استجابة السلطات اليمنية لمثل هذه المناشدات، التي تمت بتضافر جهود الحركة العالمية لحقوق الإنسان ومؤسسات وأجهزة الأمم المتحدة، من أجل أن تعيد اليمن النظر في مختلف الأطر القانونية المنافية لحقوق الإنسان والحريات العامة، ومن أجل أن تضع حداً للممارسات التي تجلب مزيداً من العار على سجل حقوق الإنسان في هذا البلد البائس.

· المفوضية الإندونيسية لضحايا الإخفاء القسري والتعذيب
· المعهد الدنمركي لحقوق الإنسان
· مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان
· مؤسسة ماب -تايلاند
· مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان -مصر
· البيت الكوري للتضامن الدولي
· مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان - سوريا
· المنظمة العربية لحقوق الإنسان -سوريا
· الجمعية المغربية لحقوق الانسان (المغرب)
· مجموعة العمل الاندونيسية لحقوق الانسان
· المنظمة المصرية لحقوق الإنسان (مصر)
· العون القانوني (مصر)
· الحملة الدولية لحقوق الإنسان
· منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان (اليمن)
· مجموعة العمل الكمبيودية للبناء المؤسسات الوطنية لحقوق الانسان
· المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية) ● br /■الشبكة العربية -الأردن)
· المنظمة العربية لحقوق الانسان - الاردن
· جمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان (مصر)
·لجنةمناهضة التعذيب والاعتقال
· مجموعة المساعدة القانونية لحقوق الإنسان(مصر)
· منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات
· البيت الكوري للتضامن (كوريا بيتنا)
·منظمة اللاعنف -بنقلاديش
· المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية
· البروفيسور نيهان كواك (كوريا)
·مركز المعلومات والتأهيل (اليمن)
· المركز الوطني المغربي لحقوق الإنسان
· المرصد اليمني لحقوق الإنسان (اليمن)

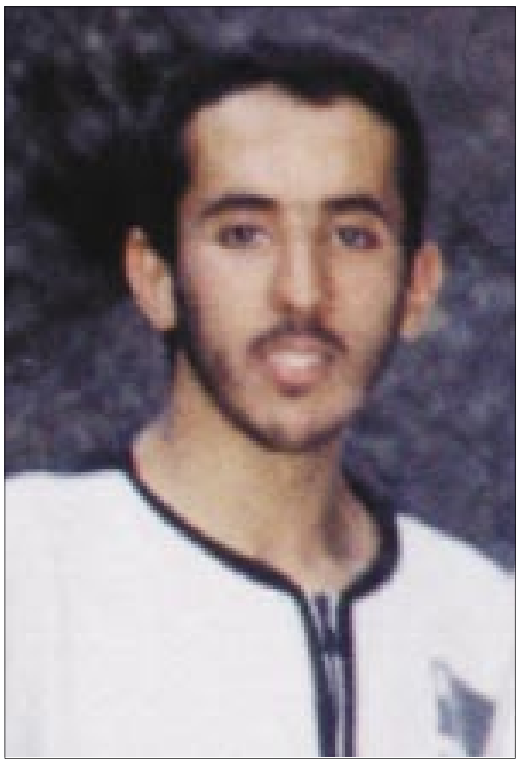

المرصد اليمني يطالب النائب العام بالتحقيق في اختفاء وليد شرف الدين

طالب المرصد اليمني لحقوق الإنسان النائب العام عبدالله العلفي بالتحقيق في حادثة اختفاء المعتقل وليد شرف الدين.

وقال في خطاب إلى النائب العام، الأحد الماضي، إنه تلقى مناشدة من قبل المواطنة علياء إبراهيم الوزير زوجة المختفي، أفادت فيها باختفاء زوجها (موظف بالأمم المتحدة) بعد خروجه بسيارته قبل ظهر الثلاثاء الـ25 من الشهر الماضي.

واشتكت علياء الوزير من تعرض منزلها للاقتحام والتفتيش غير القانوني من قبل مجموعة بعضهم بالزي المدني، وآخرون بزي عسكري، وبينهم اثنتان من الشرطة النسائية.

وقالت: قام المقتحمون ولمدة 4 ساعات بتفتيش المنزل، وقبل انصرافهم صادروا جهازي كمبيوتر محمول، وفلاشين وسيديهات وجواز سفر وأوراقا وجهاز كمبيوتر مكتبي.

وقال المرصد مخاطبا النائب العام "حيث إن مسؤولية حماية المواطن وصيانة كرامته والحفاظ على حياته تقع على عاتق الدولة وفقا لأحكام المادة 48 من الدستور، وكون هذا الواجب من اختصاص النيابة العامة وفقا للقوانين النافذة التي منحت لها سلطة حماية الأفراد والمجتمع من أي اعتداء (...) فإن المرصد يطلب منكم التدخل لإجراء تحقيق عاجل للكشف عن حقيقة اختفاء وليد شرف الدين وإطلاعنا وأسرته عما سيتوصل إليه التحقيق".

ومنذ توجيه المرصد خطابه للنائب العام الأحد الماضي لم يتلق ردا حتى الآن.

تهانينا «مالك»

أجمل التهاني وأصدق التبريكات نهديها للصديق

مالك فرحان علي

بمناسبة عقد القران وقرب زفافه ألف مبروك

عبد الرحمن عبد نصر وجميع الأهل والأصدقاء

13 بائعا لا يزالون محتجزين في النيابة

ضحايا بلدية العاصمة يروون تفاصيل معاناتهم

استنكر النائب والناشط الحقوقي رئيس منظمة التغيير أحمد سيف حاشد ممارسات البلدية واعتداءاتها اليومية ضد الباعة. وقال في اللقاء التضامني الذي عقدته لجنة مناصرة "الباعة المتجولين وأصحاب البسطات" بمقر منظمة هود، إن التنكيل بالباعة أصبح يتكرر يوميا ولا يجدون مساندة أو مناصرة من أحد. لذا أصبح من المهم إيجاد حلول لوقف تلك الممارسات.

محمد ناجي علاو رئيس منظمة هود، قال إن ما تقوم به البلدية من سجن الباعة لا يجوز لأن تلك المخالفات في قانون النظافة الحكم فيها الغرامة وليس السجن. متهما البلدية برفضها إخضاع أعمالها للقانون، لأنها بذلك ستقطع أرزاق ما وصفه "بالنهب". منوها إلى أن استمرار الفوضى يأتي في مصلحة الموظفين الذين يسترزقون منها، وضرب مثلا في عمال البناء إنه في حال كان مخالفا لا يتم حبس صاحب البناء إنما يحتجز ويحبس العمال، وحتى صاحب العمل خصوصا إن كان مخالفا يترك العمال في السجن ويأتي بعمال آخرين.

المحامي فيصل الأسدي أكد أن معظم الذين يعتدون على الباعة هم حاصلون على صفة الضبط القضائي لمتابعة المخالفات التي تتعلق بالصناعة. ولكنهم استخدموا تلك الحصانة للاعتداء على الباعة المتجولين، واستغرب أن يتم التعامل مع الجرائم تلك على أساس أنها جنح وليست جرائم حسب تعبيره.

واعتبر الأسدي جهل الباعة بحقوقهم سببا رئيسيا في تزايد الانتهاكات ضدهم، وقال إن البائع حين يعتقل او يتم ضربه يعتقد أن الدولة بذلك تمارس حقها! متهما الأجهزة الأمنية والقضائية بالتواطؤ في ما يخص قضايا أصحاب البسطات.

وأشار إلى أن أحد وكلاء النيابة اشتاط غضبا وأمر العسكر بضربه حين علم أن القضية التي أتى من أجلها هي لباعة متجولين وكأن الباعة لا حقوق لهم.

رئيس منظمة سجين عبدالرحمن برمان اتهم البلدية بممارسة هوايتها بالسطو على ممتلكات الناس كعصابات ولصوص.

وتحدث عبدالحكيم محمد أحد ضحايا البلدية الذين تعرضوا للضرب والاعتقال في شارع هائل، الجمعة الماضية، قائلا: بعد صلاة الجمعة التقينا برجال البلدية ولم أقل لهم شيئا سوى "خلونا نصوم"، فقاموا بضربي وقالوا لي أنت رئيس العصابة، وصوبوا بنادقهم إلينا وكأننا في إسرائيل، وقالوا أي حركة سنطلق النار. ثم أخذونا بالطقم أنا وإبراهيم ومكرم إلى قسم 22 مايو. كان بعض العسكر يقولون لنا انتو "حوثيين". وبعد يومين تم إخراجنا من السجن بعد أن قام أصحابنا باعتصامات وأغلقوا الشارع، وقالوا لنا "قوموا بتهدئة أصحابكم"، لكنهم عادوا واعتلقوا نفس اليوم (الجمعة) أشرف السوائي وموسى السوائي، وظلا 3 أيام في قسم 22 مايو. ويقول أشرف إنهما خرجا بضمانة ووعد بعدم العودة "للفوضى".

محمد فارع مشرف نقابة الباعة المتجولين والبساطين، يقول إنه يوم الأربعاء الماضي قام حميد بجاش مدير منطقة صنعاء القديمة، ومعه مجموعة من عساكره، بالاعتداء على البساطين والباعة المتجولين في شارع جمال، واعتقال مجموعة كبيرة منهم، لا يزال 8 من الباعة محتجزين في نيابة شرق الأمانة، و5 آخرين في نيابة جنوب شرق منذ أسبوع. منوها إلى أن تهم الباعة أنهم من أصحاب البسطات ومن وصاب، ومؤكدا أن حميد قال لهم "لا يجلس أي وصابي هنا"، يقصد ألا يبسطوا بضاعتهم!

فتح الرحمن مهدي نقيب الباعة المتجولين والبساطين، يقول: في الماضي عندما كانوا يأتون لأخذ الأموال كانوا يحررون سندات للباعة بجزء من المبلغ، أما الآن فيقومون بابتزاز الباعة وأخذ الأموال دون اي سند، حتى إنهم يقومون ببيع العربيات التي يأخذونها من أصحابها.

ويؤكد أنه حين يأتي الموظف إلى البائع ويطلب منه مالا، إذا رفض البائع إعطاءه المال يقول له "حين تاتي حملة سأبدأ بك"، وفعلا كانتقام يبدأ به حين تقوم حملة!

وقال مهدي إن خسارة أمانة العاصمة من الحملات التي تقوم بها البلدية بلغت 124 مليون ريال، وتساءل: ألم يكن من الأفضل لو أن تلك الأموال التي صرفت للملاحقة ومضايقة البائعين، صرفت في بناء أسواق لهم؟

أصحاب البسطات الذين حضروا اللقاء قالوا إنهم لا يرفضون البديل اذا أتت به أمانة العاصمة، لكن البلدية تحاربهم في أرزاقهم دون أن تأتي لهم بالبديل!

المسجونين من الباعة المتجولين في نيابة شرق الأمانة:

1-حسين طلال الوصابي
2-فؤاد عبدالله احمد الوصابي
3-هيثم احمد مجاهد
4-وجيه احمد مجاهد
5-نديم عبدالله علي
6-وليد علي عبده
7-عصام قايد صالح الجهمي
8-محمد قائد ناصر الوصابي

المسجونون في نيابة جنوب شرق الأمانة:

1-صلاح احمد الوصابي
2-سعد محمد نصر
3-هايل محمد نصر
4-فهمي محمد فتح
5-بشار محمد احمد

قرار فردي لرئيس اللجنة المؤقتة للنادي!

فتحي جابر ضحية الزوكا!

■ المحرر الرياضي:

تلقى الشارع الرياضي في بلادنا عامة والتلالي على وجه الخصوص مطلع الأسبوع قرار استغناء إدارة نادي التلال "اللجنة المؤقتة" عن اللاعب فتحي جابر، وهو القرار الذي لم يحظ بتأييد واسع خصوصاً في الأوساط التلالية التي رأت فيه إجحافاً في حق اللاعب الذي خدم الفريق لفترة طويلة تمتد من العام 1995، ويعد خلال الفترة الماضية بمثابة أفضل لاعب تلالي، حيث كان بمثابة المنقذ للفريق في مقابلات كروية عديدة!

بحسب مصادر مقربة من البيت التلالي فإن القرار تم اتخاذه من قبل رئيس اللجنة المؤقتة عارف الزوكا، ويقضي بشطب اللاعب من سجلات التلال نهائياً على خلفية بعض التصرفات غير المحببة التي ارتبطت باللاعب أثناء مجريات الموسم الماضي، ونزلت اللجنة المؤقتة للنادي عند رغبة رئيسها وصبغت القرار بالصبغة الجماعية!

معلومات مؤكدة حصلنا عليها من مصادر مطلعة على الشأن التلالي أكدت أن القرار اتخذ بسبب اتهامات وجهت لفتحي جابر غير مستندة إلى دليل، تتهمه بالتواطؤ في مباراة الفريق مع اتحاد إب في إياب الدوري المنصرم التي احتضنها استاد مايو بعدن، وخسرها التلال بهدف، مما جعل الاتحاد ينجو من شبح الهبوط على حساب فريق حسان أبين الذي ودع الأضواء إلى دوري المظاليم. وأضافت المعلومات أن ما يبطل تلك الاتهامات عدم مشاركة اللاعب في المباراة.

لنفترض جدلاً أن فتحي جابر تواطأ في تلك المباراة التي لم يلعبها أصلاً استجابة لرغبة أمين عام اللجنة المؤقتة ومدرب الفريق آنذاك اللذين طلبا منه عدم لعب المباراة تجنباً لأي مسؤولية أو اتهامات قد توجه إليه إذا ما خسر الفريق المباراة بحسب مصادر مقربة من اللاعب، فإن التساؤل الذي يطرح نفسه عن أسباب تأخر اللجنة المؤقتة عن اتخاذ العقوبة في وقتها المناسب، أي عقب "التواطؤ المزعوم"؟ ولماذا أيضاً سمحت اللجنة الموقرة للاعب بالمشاركة في بطولة الكأس التي سجل اسمه فيها هدافاً للتلال؟

البعض ربط بين خسارة التلال للمباراة المصيرية بالنسبة لاتحاد إب بين رئاسة الزوكا للتلال حالياً ورئاسته لاتحاد إب في فترة سابقة!

اللجنة المؤقتة لنادي التلال تعتبر قرارها نهائياً، وهو ما جاء على لسان المدير الرياضي للنادي قيصر علمي الذي تحدث للزميل فرحان المنتصر من "الثورة نت" قائلاً: "إن القرار نهائي ولا رجعة فيه وصدر من قبل مجلس الإدارة".

ولم يحدد قيصر نوع القرار وتسميته وهل سيكون شطبا من سجلات النادي أو وضعه على قائمة الانتقالات. مؤكداً في ذات السياق أن القرار لا يزال مطروحا على طاولة البحث، وسيتحدد في الاجتماع القادم لمجلس إدارة التلال.

ولم يخض قيصر علمي في تفاصيل الأسباب التي أدت بإدارة التلال إلى اتخاذ هذا الموقف المتشدد نحو هدافها وأفضل لاعبيها خلال السنوات الـ10 الماضية.

معلومات أخرى تؤكد اتهام اللجنة المؤقتة للاعب بأنه دائماً ما يكثر من الطلبات والتي يرهن مشاركته مع الفريق بضرورة توفيرها، كما حدث قبل مباراة الفريق مع شباب البيضاء ذهاباً في بطولة الكأس، حيث طلب اللاعب "مكيفا كهربائيا"، وقامت اللجنة المؤقتة بتلبية رغبته وشرائه له، ولم يكتف بذلك بل إنه تحين فرصة مباراة الإياب ليشترط لمشاركته في المباراة شراء "غسالة منزلية"، وتم شراؤها أيضاً.

متابعون اعتبروا القرار بمثابة نكران جميل وجحود من قبل "اللجنة المؤقتة" التي يعتبر بعض أعضاءها قريبي عهد بالرياضة، وبالذات بعميد أندية الجزيرة والخليج: التلال، تجاه واحد من أبناء التلال ممن خدموا الفريق طوال سنوات مضت، وأشاروا إلى أن تلك الاتهامات التي وجهت من قبلها لفتحي جابر، إن صحت، فإن عقوبتها لا تصل حد الشطب النهائي من سجلات الفريق او حتى الاستغناء عن اللاعب، مطالبين في ذات الوقت بضرورة فتح تحقيق حول التواطؤ الذي حدث في مباراة اتحاد إب، وهو التواطؤ الذي كشفته اللجنة المؤقتة وأرادت أن تجعل من فتحي جابر كبش فداء.

معلومات أخرى أكدت أن فتحي جابر ظل يستلم راتباً زهيداً من ناديه، حيث إنه ظل يستلم حتى مارس المنصرم 20.000 ريال لا غير، بينما هناك من حل ضيفاً على الفريق وحصل على راتب شهري أربعة أضعاف ما يحصل عليه الجابر، وهو أقل منه مستوى وإنجازات!

في خضم التفسيرات والتأويلات عن الأسباب الحقيقية وراء اتخاذ تلك العقوبة بحق الجابر، ارتفعت بعض الأصوات التي أرجعت السبب الحقيقي في ذلك كون الجابر ينتمي إلى فئة "المهمشين" أي الأخدام، ولن يجد من يقف إلى جانبه ويؤازره، لذا فالتضحية به لحماية آخرين باتت أمراً ملحاً وضرورياً، وإن صح ذلك فهي تعد بمثابة دعوة لإحياء "التمييز العنصري" في ملاعبنا!

نحن لا ندافع عن فتحي جابر، ولكننا ننتقد تلك العقوبة القاسية التي لا تتناسب مع ما تزعمه اللجنة المؤقتة من اتهامات تفتقر إلى الدليل.

ثم، إذا كانت تلك العقوبة تأتي في إطار الانتصار للقيم والأخلاقيات ومحاربة السلوكيات المعوجة، فإن أول من يجب أن يعاقب على انتهاكه للقيم وتجاوزه الفاضح للأخلاقيات هي "اللجنة المؤقتة" للنادي كونها سعت إلى تجنيب الفريق شبح الهبوط إلى الدرجة الثانية الموسم المنصرم بطرق التوائية فاحت على جانبيها روائح البيع والشراء للمباريات، وساهمت في تهبيط فرق لا تستحق الهبوط، ويشهد على ذلك الشارع الرياضي، وكثير من أبناء التلال الذين اعتبروا ذلك بمثابة نقطة سوداء في تاريخ النادي العريق، وفضلوا هبوطه على بقائه بتلك الأساليب المشينة!

"اللجنة المؤقتة" وجدت نفسها في ورطة حقيقية أوقعها فيها رئيسها، وتسعى إلى تغيير قرارها من الشطب النهائي إلى الاستغناء عن اللاعب وإقامة حفل تكريم له، وقد تذهب إلى إلغاء القرار والاكتفاء بإنذار اللاعب!

ويبقى السؤال: أين الجمعية العمومية للنادي من كل ذلك؟

بينما أخفق العرب رجالاً وسيدات

غاب "بولت" وتألق مواطنه "باول"

لم يدم الفرح العربي طويلاً بعد تألقهم في بطولة العالم لألعاب القوى التي احتضنتها العاصمة الألمانية برلين مؤخراً، ففي لقاء ريبتي الإيطالي الدولي لألعاب القوى -إحدى مراحل الجائزة الكبرى- الذي أقيم الأحد الماضي، حقق رجال وسيدات العرب نتائج مخيبة للآمال والتوقعات. حيث حلت البحرينية مريم يوسف جمال بطلة العالم مرتين متتاليتين في سباق 1500م، ثانية في المسافة ذاتها بزمن قدره 4،01،29 دقائق، خلف وصيفتها في مونديال برلين قبل أسبوعين البريطانية ليزا دوبريسكي التي قطعت المسافة بزمن قدره 4،01،23 دقائق. بينما اكتفى مواطنها يوسف سعد كامل بطل العالم في سباق 1500م، ووصيف بطل العالم في سباق 800م، بالمركز الخامس في سباق 800م بزمن قدره 1،44،83 دقيقة.

وكان المركز الأول من نصيب الكيني الواعد ديفيد ليكوتا روديشا البالغ من العمر 20 عاماً، والذي قطع المسافة بزمن 1،42،01 دقيقة، مسجلاً أفضل توقيت في المسافة هذا العام، وماحياً الرقم السابق، وهو 1،43،09 دقيقة، والذي كان بحوزة السوداني أبو بكر كاكي منذ 8 مايو الماضي، في الدوحة.

وتقدم روديشا على مواطنه الفريد كيروا بيغو (1،42،67 دقيقة)، والجنوب أفريقي مبولايني مولودزي بطل العالم قبل أسبوعين (1،42،86 دقيقة).

وكان روديشا أحرز المركز الأول لسباق 800م في لقاء بروكسل -المرحلة السادسة الأخيرة من منافسات الدوري الذهبي- الجمعة الماضية.

كما حل البحريني الآخر بلال علي رابعاً في سباق 1500م بزمن قدره 3،34،05 دقائق، فيما كان المركز الأول من نصيب الكيني وليام بيووت بزمن 3،33،00 دقائق.

وفي غياب النجم المطلق العداء الجامايكي أوساين بولت صاحب 3 ميداليات ذهبية و3 أرقام قياسية في أولمبياد بكين 2008، و3 ميداليات ذهبية ورقمين قياسيين عالميين في مونديال برلين، أحرز مواطنه أسافا باول المركز الأول في سباق 100م، مسجلاً 9،99 ثوان.

وكان باول حقق قبل عامين رقماً قياسياً للسباق على مضمار ريبتي بالذات هو 9،74 ثانية، قبل أن ينتزعه منه مواطنه بولت (9،72 ثانية، في 31 مايو في نيويورك) الذي حطم رقمه في بكين (9،69 ثانية)، ثم في برلين (9،58 ثانية).

وفي ما يلي قائمة الفائزين والفائزات:

الرجال:

100م: الجامايكي أسافا باول 9،77 ثانية

200م: الأمريكي والاس سبيرمون 20،27 ثانية

400م: البريطاني روبرت توبين 30،45 ثانية

110م حواجز: الجامايكي دوايت توماس 36،13 ثانية

800م: الكيني ديفيد ليكوتا روديشا 01،42،1 دقيقة

1500م: الكيني وليام بيووت 00،33،3 دقائق

3 آلاف م: الكيني جوزيف كيبليمو 20،31،7 دقائق

الوثبة الثلاثية: ليفان ساندز من باهاماس 77،16م

الزانة: الروسي فيكتور تشيستياكوف 52،5م

السيدات:

100م: الجامايكية شيلي آن فرايزر 18،11 ثانية

200م: الجامايكية كيرون ستيوارت 62،22 ثانية

1500م: البريطانية ليزا دوبريسكي 23،01،4 دقائق

3 آلاف م: الكينية سيلفيا كيبيت تشيبيووت 93،43،8 دقائق

100م حواجز: الجامايكية بريجيت فوستر 78،12 ثانية

3 آلاف م موانع: الكينية روث بيسيبوري نيانغو 92،13،9 دقائق

الوثب العالي: الروسية إيرينا غورديفا 97،1م

الوثب الطويل: الروسية إيرينا سيماجينا 91،6م

القرص: الكوبية ياريليس باريوس 95،64م

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
علي باسعيدة

حضرموت وشبوة وغياب الأنشطة الرمضانية!

المتابع للأنشطة الرمضانية المقامة خلال ليالي الشهر الكريم أكان عبر مسابقات كرة القدم أو بقية الألعاب الأخرى، يلاحظ أن هذا النشاط منحصر على بعض المحافظات بعينها، فيما البقية تعيش في سبات عميق واستسلمت للكسل وممارسة بعض العادات الأخرى البعيدة كل البعد عن استغلال ليالي هذا الشهر الكريم لإحياء بعض الألعاب التي يكون رمضان هو عالمها الذي تتوهج فيه عبر استعادة نشاطها الذي يأخذ منحى الجد والحماس لانتشال هذه الألعاب من حالة الجمود والنشاط الموسمي الذي يقام لها على استحياء وبطريقة الكلفتة التي لا تفرز إلا مستويات هزيلة وتراجعاً مخيفاً يصبح نتيجة طبيعية لعدم انتظام وتطوير المسابقات الخاصة بها.

نعم من خلال متابعاتنا للأنشطة الرمضانية نراها على أشدها في أمانة العاصمة وفي ثغر اليمن الباسم وفي الحالمة تعز، كما أن هناك بطولات ومسابقات أخرى تقام في محافظات أخرى كالحديدة وإب وأبين وذمار وحجة، وإن كانت ليست بتلك القوة التي عليها في صنعاء وعدن او تعز. غير أن ما لفت نظري والكثيرين هو ذلك الغياب الملحوظ لهذه الأنشطة في حضرموت وشبوة بالتحديد، مع أن كلا المحافظتين ذات ثقل الرياضي وذات حماس نراه متقدا طيلة العام من خلال بطولات ومسابقات متعددة وفي أكثر من لعبة. كما أن المحافظتين تتميزان بعدة مزايا أخرى، وهي الحب الجارف للرياضة، وهو ما يجعل إقامة مثل هذه الأنشطة أمراً مجديا لكونها تحصد من خلاله أعلى مراتب النجاح الجماهيري الذي يضفي عليها الكثير من التشويق والإثارة، ويجعل منها منافسات تحظى باهتمام الجميع وتحقق الهدف من إقامتها.

الحقيقة أن الباحث عن أسباب ذلك الغياب قد لا يجد الإجابة الشافية والوافية إلا من قبيل أنه قد يكون الرعاة الرسميون لمثل هذه الأنشطة غير موجودين، وهو عذر غير مقبول البتة، خصوصا أن حضرموت وشبوة يوجد بهما الكثير من رؤوس الأموال الذين يدعمون الرياضة بأكثر من طريقة وأسلوب. ولعله يحضرني في هذا المقام الداعم الكبير لرياضة حضرموت المهندس الشيخ عبدالله بقشان أو ما ألاحظه ما أشاهده باستمرار في مسابقات كرة القدم، وهو ما أصبح تقليدا ثابتا في العاصمة الشبوانية عبر تقديم الدعم المادي والمعنوي لأكثر من جهة، والتي تقدم دعمها عن طريق تقديم الجوائز لأفضل اللاعبين، والذي معناه أن هناك الكثيرين من المحبين للرياضة يقدمون دعمهم المادي والمعنوي لمثل هذه الأنشطة، وهي تدحض أقوال من يتعلل بأن غياب الدعم هو ما جعلهم في عزلة عن هذه الأنشطة خلال ليالي الشهر الكريم.

كما أنه من المعروف للجميع وبالذات في حضرموت أن لليالي الشهر الكريم أفضالاً كثيرة على رياضة حضرموت، وبالتحديد لعبة الكرة الطائرة التي بدأ ألقها وشهرتها عبر المسابقات الرمضانية التي تقام في أكثر من مدينة، وهي مسابقات ذات نوعية خاصة لا يشعر بها إلا من وطأت قدماه أرض الوادي ومشاهدة هذا النشاط الخاص بلعبة الكرة الطائرة التي تحظى بمؤازرة الآلاف من الجماهير المحبة، والتي تقام أيضا برسم من المال، وهو ما أسهم كثيرا في تطور اللعبة حتى باتت أندية حضرموت تشغل أكثر من نصف مقاعد مسابقة النخبة لهذه اللعبة، بل والمنافسة الدائمة على بطولاتها وفي جميع الفئات.

قد يتبادر إلى الذهن سؤال آخر عن أسباب هذا الغياب مفاده أن شباب المحافظتين قد انشغلوا بالعبادات الرمضانية واستغلال كل ثانية من ليالي هذا الشهر الكريم، وهذا عمل جيد، غير أنها أيضا لا تتعارض مثل هذه العبادات المتعددة في أن يكون لجسم الإنسان دور في هذه الليالي من خلال ممارسة بعض الألعاب الرياضية، والتي يكون الجسم في أمس الحاجة إليها، خصوصا وأن برامج الغذاء في رمضان والأكلات المتعددة تأخذ منحى تصاعديا ولا يقابلها أي نوع من ممارسة الرياضة، وهو ما يجعل شبابنا أكثر ترهلا وعديمي اللياقة البدنية، ناهيك عن ممارسة بعض العادات السيئة من قبيل التزاحم والتنافس على الأسواق وإحياء هذه الليالي بأشياء غير طيبة وبمفسدات تضر بالفرد والمجتمع، وقبل ذلك تغضب الرب وتخدش عبادة الصوم.

أتمنى أن يكون المانع خيرا وأن يكون الغياب مؤقتا لنرى هاتين المحافظتين وبقية المحافظات الأخرى تستعيد بريقها من خلال تنظيم أكثر من مسابقه ونشاط، وألا تستسلم للمحبطات التي يحاول زرعها مدمنو ألعاب الكيرم والدمنة الذين نراهم وقد احتلوا المقاعد الأولى في صالات وفناءات هذه الأندية، وهو ما يجعل الخسارة مضاعفة دينيا ودنيويا. وخواتيم مباركة على الجميع...

من يوقف هذه الحرب؟

عبدالباري طاهر

خمس سنوات عجاف والحرب مستعرة في صعدة. أزهقت الحرب المجنونة مئات الانفس، وأحرقت المزارع وخربت البيوت على رؤوس ساكنيها وشردت المئات، ويتمت الاطفال، ومزقت أواصر الاخوة والقربى بين أبناء البلد الواحد. الحرب أم الجرائم كلها من رحمها المشؤوم تتوالد كل الجرائم الكبيرة.

حرب الانسان ضد أخيه الانسان جريمة في كل الملل والنحل، ولكنها ضد البلد والاهل جريمة لا تماثلها أي جريمة أخرى، خصوصاً إذا كان المتحاربون في بلد فقير كاليمن، تفتقر إلى الماء والكهرباء وقبل ذلك إلى الخبز الكفاف.

الحرب المستدامة منذ «ست سنوات» لا يستطيع الحكم أو المتمردون الحوثيون تبريرها. إنها حرب مجنونة وعبثية بكل المعاني. هل الحرب وحدها كفيلة بفرض هيبة الدولة في حين تغيب هذه الهيبة بعد بضعة كيلو مترات من دار الحكم، وتغيب في حالات كثيرة عن شوارع صنعاء وفي دوائر الحكم نفسها؟ هل يكون الشعار الاحمق واللا أخلاقي «الموت لامريكا الموت لليهود» سنداً ومتكأ لحربٍ سوفٍ تدمر اليمن قبل أن تقتل امريكا أو تميت يهودياً واحداً؟!

ثم ما قصة اليهود. فاليهودية كانت ديانة في اليمن قبل المسيحية والاسلام، واستمر أبناؤها في اليمن حتى بدأ التواطؤ بين الصهيونية والرجعية والاستعمار لترحيلهم ليكونوا جزءاً من احتلال واستيطان وتشريد شعب فلسطين، وفي هذه الحرب الكريهة توافق الحكم والحوثيون على تشريد البقية الباقية منهم، وهم بضع مئات، بالتصارع عليهم. ولابد من التمييز بين العداوة مع الصهيونية ودولة اسرائيل كحركة ودولة عنصرية استعمارية تحتل أرضاً عربية وبين اليهود والديانة اليهودية.

حرب صعدة كجبل الجليد الخبيء منه هو الاكبر. وفيها غموض مريب وفاجع تتفجر كالبراكين والتسونامي ثم تهمد بغتة.

خمس حروب تهلك ما تهلك ثم تنطفئ، ولكنها هذه المرة آخذة في التصاعد والانتشار.

لايدرك اليمنيون: الحكام والحوثيون أن حرب الاخوة الجياع لا تعني للمجتمع الدولي شيئاً، ولهم عظة واعتبار بإخوانهم في الصومال الذين يتحاربون ما يقرب من ربع قرن دون أن يهتم بهم حتى إخوانهم وجوارهم العربي والافريقي.

ما سر غموض هذه الحرب؟ وهل تعود لحرب استباقية كما اشير ذات حرب! ثم ما سر الاستباق! هل يعني نزع الراية أو الفتيل من شرعية آتية من سلالة أو مذهب أو منطقة أو قبلية كانت ذات يوم تعرف بالجناحين. في جانب أنها تحارب على شرعيات منقرضة وبائدة، ولا يكون الحرب معها الا بتجاوزها بشرعية الجديد والعصر، وليس بنفس أدواتها ونهجها وأسلحتها! هل للحرب المضببة علاقة ما بترتيبات جديدة وقادمة ولكن بمخاض دام كارثي وعسير؟! وهل أن البنية الضعيفة لليمن وللجسد اليمني المصاب بداء الهزال: بسبب فساد التعليم والفقر الكافر وتآكل الشرعية قد جعل العوامل الخارجية هي الاقوى؟! وأتاح للصراع الاقليمي أن يلعب دور البطولة في تغذية حرب متكررة؟

يعلن الطرفان القبول باتفاق الدوحة ثم يجري الانقضاض عليه. يجري التقدم بمبادرات فيها القواسم المشتركة اكثر من المختلف عليه ثم تتصاعد الحرب بأسوأ مما بدأت.

تعزل المنطقة عن وسائل الاعلام، ويكون الاعلام الرسمي وتسريبات الحوثيين هي المرجع الوحيد، ولكن جرائم الحرب تأبى إلا أن تعلن عن نفسها بأكثر من لسان.

جرائم حرب صعدة تتناسل وتتواصل دون أن تطرح أحزاب المشترك على نفسها ومحازبيها والشعب الاسئلة الحقيقية: ما علاقة الحرب بالازمة الحارقة والشاملة؟! وما علاقتها بعجز الحكم عن الاجابة على اسئلة الواقع المتفجرة في اكثر من منطقة؟ وهل للعودة إلى شرعيات ما قبل الدولة والثورة دخل في الاقتتال؟ ما علاقة الحرب بالصراع على الترتيبات القادمة إن كان ثمة ترتيبات؟!

وهل هشاشة الشرعية وضعف المعارضة السياسية ومؤسسات المجتمع المدني أثر في قابلية التدخل الاقليمي في هذا الصراع الذي اذا ما استمر فقد يجتذب اطرافاً دولية؟! وهل اسهمت اتفاقية المشترك والحكم على تأجيل الانتخابات في إفساح الطريق أمام الحرب السادسة؟

دخول اطراف اقليمية -إن لم تكن قد دخلت بالفعل، وانخراط القبائل والتيار السلفي الجهادي يدفع بالبلاد إلى حرب «الكل ضد الكل»، وتزري بمقولات ونماذج الجزائرة والافغنة والعرقنة والصوملة، وربما أزرينا بالهوتو والتوتسي في راوندا والكونغو.

تمتلك اليمن موارد طيبة في النفط والغاز والزراعة والاسماك لكن الاستبداد والفساد المستشري يدمر كل هذه الموارد المتواضعة، ويدفع باليمن إلى أسفل سلم الدول الاكثر فقراً وفساداً في العالم، ومن هنا تصبح الحرب «صناعة وطنية» يمكن أن تجتذب اليها آلاف العاطلين عن العمل وآلاف الجياع الذين سيهربون من موت جبان ومؤجل إلى موت عاجل ومغامر.

في الماضي غير البعيد كان مجتمع الجزيرة العربية وأجزاء من اليمن تعالج القحط والمجاعات باللجوء إلى الحرب للغنائم والفيد والاستيلاء على المناطق الزراعية، واجتياح المدن والقرى ونهبها، وربما سمي بعض مؤرخي هذه الحروب الشائنة فتوحات. ويقيناً فان تبدلات عميقة قد حصلت في الواقع اليمني في حين بقيت عقلية البعض في التركيبة القبلية والاتجاهات المحافظة أقرب إلى الفيد. والحرب الجائرة تتطلع للعودة باليمن كلها إلى القرون الوسطى، ومجتمع «كن ذئباً والا أكلتك الذئاب»، وقيم «يا الله بالحرب والاحراب والا مصيبة من الرب». وليس هناك مصيبة أكثر ضرراً وخطورة من الحرب، وبالاخص حرب الاخوة الاعداء والجياع.

جعل الحرب الطريق الوحيد والوسيلة المثلى للحكم والمكوث فيه إلى ما شاء الله هو المساءل عن الكوارث التي نحن فيها.

حرب 94 الاجرامية قد توالد من رحمها عشرات الحروب التي لم يعلن عنها بقدر كاف، وهذه الحروب تتناسل حروباً، وحرب صعدة هي الجرح الاكثر نزيفاً، ولكن هناك الحراك في الجنوب وهو حتى اليوم احتجاج مدني تواجهه الدولة بالرصاص الحي، والاعتقال شبه اليومي بالعشرات والمئات، ويواجه بالاختطاف والاخفاء والتعذيب في الزنازن الانفرادية المكتظة «باللحم البشري». فهذه الحرب الاجرامية والمجنونة تغطي في جانب معين على جرائم في مناطق اخرى. أو هكذا يراد لها.

لا يمكن معالجة حرب صعدة بالمسكنات أو التهدئة أو التعليق، بالقدر الذي لا يمكن معالجتها بعيداً عن الحراك في الجنوب. كما لا يمكن المعالجة بالتجزئة أو الترحيل. الازمة عميقة الجذور، مترابطة ومتداخلة.

استطاعت الازمة في الاطراف: الجنوب وشمال الشمال الاعلان عن نفسها -كل طرف بطريقته الخاصة وحسب بيئته، وبقي الوسط الذي قد يكون اكثر تضرراً لأنه حامل صخرة سيزيف الحكم ولعقود متطاولة، ولكن تململه لن يطول، وربما تكون احتجاجاته أقوى وأبلغ كحجم المعاناة وطولها.

بقاء الوحدة بل الكيان اليمني لن يكون الا بتحرك الاجزاء المعاقة، وإسقاط أقنعة الخوف السبعة، والنزول إلى الميادين لادانة الحرب في كل اليمن، ورفض استباحة اليمني دم أخيه.

الراشدي وجنازة الجمعة الحزينة

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

● الدكتور الراشدي

8 أشهر فصلت بين انتقال روح الطبيب الشهيد درهم الراشدي الى جوار ربه وبين انتقال جثمانه الى جوار دار الرئاسة. لم تكن أسرة الشهيد تتوقع أن ضمائر القائمين على الحكم قد وضعت في ثلاجة تزيد درجة برودتها عن برودة الثلاجة التي حفظت جثمان قتيلهم طيلة الأشهر الثمانية الماضية.

تأخير الدفن لإجبار الدولة على القيام بواجبها كان وسيلة ضغط ناجعة لإجبار السلطة والعقلاء على تقديم القتلة للعدالة وتسريع إجراءات التقاضي في القضايا التي يكون فيها الطرف المدان نافذا، وكذلك قضايا القتل البشعة التي تثير غضب العامة، غير أن هذه الوسيلة لم تعد مجدية في السنوات الاخيرة التي أظهرت السلطات عدم مبالاتها بغضب مواطنيها وحقهم في الحياة.

إن عدم قيام الدولة بواجباتها قد حتم على اليمنيين دون غيرهم أن تتأخر أجسادهم عن اللحاق بأرواحهم لعدة أشهر، وقد تتأخر لسنوات وتحديداً المسالمين منهم. ما الذي يمكن أن يقوم به الضعفاء والمتطلعون لتحقيق العدالة والمطالبة بحقوقهم التي شرعها الله بعد اليوم؟ وما هي الوسيلة الجديدة التي سيلجؤون اليها لتحريك ضمائر المسؤولين للقيام بواجباتها وحماية حقوقهم المهدورة في ظل سلطة تجاهلت الشرع والقانون والأعراف والقيم؟ وكيف عليهم أن يطيعوا سلطة تتحدث عن القانون صباح مساء في حين أنها هي من أجبرت الناس على الخروج عليه؟ ثم كيف لنا أن نفهم سلطة تفرط بسيادتها وتطلب من الضحايا حماية السيادة التي فرطت بها، هي من تزرع الفتن وتطالب الضحايا بإخمادها؟!

لم يخرج آلاف الجمعة قبل الماضية لتشييع جثمان الشهيد درهم القدسي الى جوار دار الرئاسة، بل شيعوا معهم القانون والنظام وهيبة الدولة الى مثواها الاخير، ولم يتقاطروا إلى المقبرة وسط الأمطار الغزيرة للبحث عن الأجر فقط، أو لعلاقتهم الشخصية مع الشهيد أو أسرته التي رفضت العزاء، ولكنهم ذهبوا للبحث عن العدالة والعزاء على القانون والتعبير عن أسفهم وسخطهم من تجاهل السلطة لمتابعة القتلة وتقديمهم للعدالة. هكذا كان تعبير غالبية الحضور.

جثمان الدكتور القدسي لن يكون بعيداً بعد اليوم من الخطابات الرئاسية التي تتحدث عن الأمن والأمان في كل المناسبات الوطنية، وسينعم الشهيد بسماعه عن دولة النظام والقانون وعن الأمن والأمان، وقد يستمع من ذات المصدر الى تهديد من الوصول الى الصومالة او العرقنة إن كان الموتى يسمعون. ومع أن تهديداً كهذا قد لا يعنيه بقدر ما يعني أسرته كون موته في ظل فوضى مثل الصومال والعراق أهون عليها من البحث عن عدالة قد لا تتحقق وجناة معروفين تتقاعس الأجهزة عن إحضارهم.

أعتقد أن الجريمة التي ارتكبت في مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا بحق الدكتور القدسي، ومقتل الشهيد صلاح الرعوي داخل البحث الجنائي بمحافظة إب، وغيرهما من القضايا هو ما يثير غضب العامة من الناس وتذمرهم تجاه السلطة، كون الجريمة موجودة في كل بلدان العالم، وقد يرتكب الاشخاص الذين ساءتهم تلك الجرائم، ما هو أبشع من تلك الجريمة في لحظة غضب، لكن طريقة تعامل الاجهزة الأمنية مع تلك الجرائم باستهتار هو الجريمة البشعة أساساً، فمقتل طبيب على يد غاضب قد يحدث في أي بلد، لكن الجريمة البشعة أن تقوم السلطة بهدم منزل القاتل دون مبرر، وتحويل القضية الى صراع مناطقي، والتستر على الجناة، وهنا يكمن الخطر وتظهر البشاعة كونها بذلك تهدد الجميع بمن فيهم المستندون على النفوذ القبلي او القيادات الامنية أو العسكرية، فانفراط العقد لن يكون ضحيته المسالمون والضعفاء وحدهم، فما يحدث في الصومل الذي اختفت فيه وجوه وظهور أخرى ويتلاشى نفوذ ويظهر نفوذ لآخرين لم يكن أحد يتوقعه، أن تحول زوجة مساعد الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري الى متسولة في شوارع عدن، والتعذيب والابتزاز الذي تعرض له زوجها، وكذلك مسلسل اختفاء الزعامات وظهور زعامات جديدة، والدمار الذي يشهده الصومال يتطلب منا في السلطة والمعارضة الوقوف عليه.

إن القرار الصائب الذي اتخذته أسرة الشهيد القدسي بدفن الضحية في أول جمعة من شهر رمضان المبارك، وعلى بعد أمتار من دار الرئاسة، يتطلب من المعنيين بحماية المواطنين اتخاذ قرار مماثل يعيد الاعتبار للدستور والقانون وفرض هيبة الدولة وتحقيق العدالة، حتى لا تشهد ذات المقبرة تشييع جنازة سنوية رمزية للشهيد القدسي والقانون في ذات الوقت، والمقبرة التي شيع إليها جثمانه.

من الحضانة إلى التبنّي

بقلم: توماس فريدمان

في التاسع والعشرين من آب (أغسطس)، نشرت هذه الصحيفة في صفحتها الأولى عنواناً من شأنه أن يدفع دمكم إلى حد الغليان: "كارزاي يستغل التصدّع في العلاقات مع الولايات المتحدة لكسب الدعم." وجاء في المقال أن المسؤولين في إدارة أوباما يتحررون أكثر فأكثر من وهم الرئيس الأفغاني حميد كارزاي، الذي قيل إن الداعمين له أقدموا على حشو الصناديق بالأصوات في الانتخابات الأخيرة، في حين أبرم السيد كارزاي الاتفاقات مع تجّار المخدرات وأمراء الحرب، ومن ضمنهم شقيقه، وذلك لكسب الدعم السياسي. غير أن المقال تابع قائلاً إن السيد كارزاي برهن عن حنكة سياسية، "وأثار دهشة البعض في إدارة أوباما" عندما حوّل غضبهم تجاهه "إلى نقطة لصالحه، وأضفى على نفسه في بلاده، صفة المرشح السياسي الوحيد المستعد للوقوف في وجه إملاءات الولايات المتحدة".

إن كانت هذه هي الطريقة التي يعاملنا فيها "حلفاؤنا" في أفغانستان بعد ثماني سنوات، إذاً لا بدّ أن نتساءل ليس إن كان في وسعنا تحمّل كلفة الخسارة في أفغانستان، بل إن كان في وسعنا تحمّل كلفة الفوز فيها.

لكان الوضع مختلفاً لو أن الأشخاص الذين نحارب إلى جانبهم ومن أجلهم يجسّدون الصفات التي لا تجسّدها حركة الطالبان، على غرار النزاهة واحترام حقوق المرأة والتعليم واحترام حكم القانون والقيم الديمقراطية ورفض الاتجار بالمخدرات. ولكنهم لا يتمتعون بهذه الصفات. يمثّل الكثيرون في حكومة كابول هذه أهون الشرّين. وقد استحالت هذه الحرب إلى حرب بين الأسود الفاتح – أي كارزاي وجماعته – والأسود الداكن – أي حركة طالبان. وبكل بساطة، ليس الأسود الفاتح سبباً وجيهاً بما فيه الكفاية ليبذل الأميركيون دماءهم وأموالهم من أجله.

إنه الواقع الأهم والأخطر في أفغانستان اليوم: بعد ثماني سنوات من العمل الدؤوب، ما زلنا نفتقر إلى شريك أفغاني يمكن الاعتماد عليه لكي نسلّمه البلاد. ولا يقع اللوم كله علينا. يعلم الله أن العراق يواجه الكثير من المشاكل. كما أن النتيجة فيه لا تزال غير محسومة. ولكن دولة العراق تتمتع حتى الآن بفرصة جيدة للحصول على مستقبل لائق لأن مجموعة كبيرة تتألف من الأكراد والسنة والشيعة، برهنت عن استعدادها لمواجهة المتطرفين في بلادها وإقامة انتخابات عادلة إلى حد ما. وقد وافقت الحكومة الأميركية على زيادة عديد قواتها في العراق بعد أن أعربت المجموعات العراقية الأساسية عن رغبتها في التخلص من المتطرفين القابعين في وسطها. وقد ساعدها الجنود في تحقيق ذلك.

أما الاستراتيجية التي يتّبعها القائد الجديد – والمثير للإعجاب – في أفغانستان، الجنرال ستانلي ماكريستال، فتكمن في زيادة عديد الجنود لابتكار مبدأ لم يكن موجوداً هناك حتى الآن – حكومة أفغانية بعيدة عن الفساد إلى حد ما، تخدم شعبها وتعمل إلى جانب أميركا لتحرير أفغانستان من قبضة أمراء المخدرات والحرب والطالبان والقاعدة. وتدعو خطته إلى طرد حركة الطالبان من المناطق التي تسيطر عليها وبسط سيطرة الجنود عليها، ثم السعي وراء بناء الحكومات المحلية والإقليمية – بالإضافة إلى بناء قدرات الجيش وإنشاء المحاكم الفعلية ومراكز الشرطة ومرافق الخدمات العامة. وحدها هذه الأمور كفيلة بمساعدتنا في المحافظة على دعم الشعب الأفغاني وتفادي فوز الطالبان وعودة القاعدة التي تهدد أمننا. هذا هو بيت القصيد.

لعلها الطريقة الوحيدة التي يجب اعتمادها، ولكن علينا أن نتحرر من الأوهام: فنحن نتحدث عن بناء الدولة من الصفر في هذه الأراضي القاحلة التي تعدّ من المناطق العشائرية الأكثر فقراً في العالم.

وكما فسّر الخبير العسكري أنتوني كوردسمان، الذي كان مستشاراً لدى الجيش الأميركي في أفغانستان، لصحيفة "واشنطن بوست" مؤخراً، "يستوجب الأمر دعماً أميركياً كبيراً ووقتاً طويلاً وذلك للاضطلاع بالعمل الذي فشلت حكومة كابول في أدائه، لأنها لا تزال "حكومة مركزية وسقيمة إلى حد كبير، وغالباً ما شكلت أداة في يد أصحاب السلطة وتجّار المخدرات وافتقرت كل وزارة فيها تقريباً إلى القدرات الأساسية."

بعبارة أخرى، لا نقدم على مضاعفة عديد القوات في أفغانستان فحسب. بل نحوّل مهمتنا من الحضانة إلى التبنّي. ننتقل من مهمة محدودة تتركز على حضانة أفغانستان – بغض النظر عن سوء إدارة حكومتها – بغية منع ظهور القاعدة من جديد إلى تبنّي أفغانستان لتستحيل إلى مشروعنا الخاص القاضي ببناء هذه الدولة.

نظرت مؤخراً إلى الصورة المذهلة التي التقطتها ستيفاني سينكلير عام ٢٠٠٦ في مجلة "تايمز" لغلام حيدر، تلك الفتاة الأفغانية البالغة الحادية عشر عاماً والجالسة إلى جانب ذاك الرجل، صاحب اللحية، البالغ ٤٠ عاماً، الذي ستتزوجه قريباً. وجاء في المقال أن حيدر أملت في امتهان التعليم ولكنها اضطرت إلى ترك المدرسة عندما تم الإعلان عن خطوبتها. أما النظرة الجانبية السريعة التي صوّبتها نحو زوجها المستقبلي فأشارت إلى الخوف الذي يسيطر على قلبها. وجاء في المقال، التالي: "في اليوم الذي شهدت فيه على حفلة الخطبة.... أخذت سينكلير الفتاة جانباً خلسة. وطرحت المصورة عليها السؤال التالي، "ما الشعور الذي يساورك اليوم؟". أجابت الفتاة وقد أصابتها الدهشة، "لا شيء. لا أعرف هذا الرجل. ما الذي يفترض بي أن أشعر؟".

هذا هو الصلصال الخام الذي نستند إليه في عملية إعادة الإعمار. لعل ذلك لا يزال يستحق العناء ولكنني على يقين من أمر واحد فقط، ألا وهو ضرورة بدء الإعمار من الصفر. إن هذا المشروع أكبر من المشروع الذي اتفقنا في البدء على الاضطلاع به. وقبل مباشرة إجراءات تبنّي طفل جديد – أفغانستان – نحتاج إلى إجراء نقاش وطني جديد حول هذا المشروع: ما ستكون كلفته؟ ما الوقت المطلوب لإنجازه؟ ما المصالح الأميركية التي تدفعنا إلى الاضطلاع به؟ والأهم من ذلك السؤال التالي: من الشخص الذي سيشرف على هذه السياسة؟

تتضارب الآراء كثيراً حول هذا المشروع وسط الرأي العام الأميركي اليوم، والإقدام على تبنّي طفل ينتابك الشك تجاهه ينذر حتماً بوقوع كارثة مستقبلية.

© c.2009 New York Times News Service

نصيحة عاجلة إلى سيادة الرئيس.. فهل يتكرم بقبول تنفيذها

حسين العمراني

سيادة الاخ المشير علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية القائد الاعلى للقوات المسلحة رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام المكرم

في هذه اللحظات العصيبة التي تمر بها بلادنا الغالية وما تشهده من أحداث مؤسفة وأزمات مرعبة، اسمح لي بكل تواضع أن أتقدم إلى سعادتكم وعزة مكانتكم الجليلة، بطلب قبولكم بنصيحتي هذه والتي أرجو ألا يفسرها بعض مستشاريكم السياسيين على أنها تطاول عليهم أو استخفاف بعظمة احترامنا لمكانتكم السيادية، أو ربما يصنفون محتواها على أننا نجهل أسرار وخفايا الاحداث المأساوية التي تعصف بأمجادكم وتدمر مكاسبكم التي نتفاخر بإمكانية تحقيقها في فترة حكمكم الميمون.

لذلك أيها الرمز الوطني: فإن ما تشهد اليمن من حروب وصراعات أهلية وطائفية لا نريد أن تسجل عيباً على أهم مراحل نضالكم ودوركم التاريخي الطويل في نهضة وتقدم اليمن. ولا أن تشوه مسيرة حياتكم فتكون لا سمح الله سبباً في حدوث ما نخشاه من انهيار وتدهور لأوضاع بلادنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وحتى لا نستعرض عيوب الازمات ونتائجها الخطيرة ونتوه في ذكر أسباب ودوافع ما آلت اليه الاحوال العامة من مشاكل قد يستعصي بعضها على الحلول، فإنني إن سمحت لي ياسيادة الرئيس الموقر أطرح بين يديك نصيحتي المكونة من ثلاثة مقترحات مهمة وهي:

1 – تكرمكم كما عهدناكم بوضع نهاية لنزيف الدم اليمني واعلان وقف اطلاق النار فوراً مع المتمردين الحوثيين مهما كانت مبررات استمرارها وحساسية رغبات نتائجها.

2 – نتمنى منكم ومعرفتنا بسماحة قلبكم اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين والمتهمين بتهم سياسية لإخوتنا المعتقلين على ذمة ما يسمى بالحراك السلمي في الجنوب، وإخلاء سبيلهم بمكرمة أخلاقكم الانسانية.

3 – حسم الخلافات والتباينات بين مختلف المكونات السياسية بالدعوة الصادقة والمسؤولة إلى الجلوس على مائدة الحوار الديمقراطي، على أن تتاح الفرصة لمختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية والقوى الوطنية وكل الاطراف التي يمكن لها أن تساهم في وضع الحلول والمشاركة في تنفيذها، بما يحفظ وحدتنا المجيدة التي كان لكم وعلي سالم البيض شرف تحقيقها.

وفي سبيل تجسيد أواصر المحبة والمودة بين جماهير شعبنا اليمني نتمنى منكم أن تستجيب مشكوراً بإصدار ما هو حق لنا عليك من أوامر وتوجيهات في تلبية طلبنا. وأملنا أن يتصادف وعدك لنا بقبول هذه النصيحة في يوم الجمعة القادم تاريخ 21 رمضان 1430هـ الموافق 11 سبتمبر 2009. باعتبار يوم الجمعة من الأيام القدرية وأفضل أيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وهي الأيام التي قال عنها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأنها أيام العتق من النار وكسب الحسنات بحسب قوله الصادق الأمين، على أن العشر الأولى من رمضان رحمة من الله جل شأنه والعشر الوسط مغفرة، والعشر الأواخر عتق من النار.

إن ثقتنا فيك أيها الجسور لا تخيب أبدا.

وتقبل أطيب التحيات وخواتم مباركة عليكم وعلى شعبنا اليمني وأمتنا العربية والاسلامية.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

إشارات التعددية تظهر في النقاشات الدينية في مصر

بقلم: مايكل سلاكمان

القاهرة – كتب جمال البنّا مؤخراً في مقاله الصحفي الأسبوعي أن الله خلق الإنسان كائناً ضعيفاً سيسقط حتماً في الخطيئة. إذن، على المجتمع ألا يحكم تلقائياً على الراقصة الشرقية غير المحتشمة، أو حتى على الراقصة المتعرية، وينعتها بالفاسقة، بل يجب أن يحكم عليها بعد النظر في خطاياها وأفعالها الحسنة معاً.

يثير هذا الرأي الجدل في المجتمع المصري المحافظ حيث يعتبر الكثيرون أن هذا التفكير يتعارض وأحكام القانون الإلهي. وفي غضون ساعتين بعد نشر هذا المقال مؤخراً على موقع صحيفة "المصري اليوم" الإلكتروني، ترك القراء ما يفوق ٣٠ تعليقاً –ولم يدعم أيّ منها موقفه.

كتب قارئ عرّف نفسه باسم هاني، التالي، "إذاً، يمكن المرأة أن ترقص في الليل وتصلّي في النهار؛ بدل هذا الرأي على النفاق والجهل. عليك أن تخشى الله وتمتنع عن الحث على قلة التقوى".

غير أن السعادة ملأت قلب البنّا لأن أفكاره بدأت تنتشر على الأقل بين الناس. يبلغ ٨٨ عاماً وهو شقيق حسن البنّا، مؤسس حركة الإخوان المسلمين، وقد نادى بالأفكار الإسلامية الليبرالية لعقود عدّة.

قال إنه حظي الآن بفرصة الاستحواذ على انتباه الجميع. ولا يعود سبب ذلك إلى وقوف الأغلبية إلى جانبه أو التحوّل إلى موجة دينية اعتدالية، بل إلى نهوض الوسائل الإعلامية المستقلة إلى حد ما –على غرار الصحف التي يديرها القطاع الخاص، والقنوات التلفازية الفضائية والإنترنت– التي سمحت له بالولوج إلى جمهور واسع.

كما ظهر سبب آخر لذلك، ألا وهو عجز المفكّرين الأكثر تطرفاً والأقل مرونة عن إخافة الجميع بأفكارهم المختلفة لدفعهم إلى لزم الصمت.

قال البنّا الجالس إلى مكتبه المغبّر والممتلئ برفوف الكتب التي ترتفع من الأرض إلى السقف، التالي، "لكل شيء وقته".

يشير ذلك إلى ندرة النقاشات العامة حول قيمة التعددية، أو بالتحديد حول دور الدين في المجتمع. فيرى الكثيرون أن القدرة على الاستفزاز تعدّ تقدماً. ولكن الآن أكثر من أي وقت مضى في السنوات الأخيرة، يكثر عدد الناس المستعدين للمخاطرة عبر تحدي التفكير التقليدي، وذلك استناداً إلى أقوال الكتّاب والأكاديميين والمفكرين الدينيين على غرار البنّا.

علّق جمال الأسعد، العضو السابق في البرلمان والمفكّر القبطي، قائلاً "حصل تطور نسبي يكفي للتمكن على الأقل من تقديم رأي مغاير يتعارض مع الموجة الدينية القمعية السائدة في عالم السياسة وفي الشارع، والتي ألزمت الدولة بمحاولة المزايدة على الجماعات الدينية".

يصعب تحديد سبب حصول ذلك. يقول البعض من الناس الذين بدأوا يعبرون عن رأيهم بصوت عال إنهم يفعلون ذلك على الرغم من –لا بتشجيع من– الحكومة المصرية. وقال المحللون السياسيون إن الحكومة لا تزال تحاول أن تنافس حركة الإخوان المسلمين، وهي حركة إسلامية محظورة ومقبولة في آن، لتتمكن من أداء دور حامية القيم الإسلامية المحافظة.

جمال البنّا، ٨٨ عاماً، كاتب ديني، في القاهرة، في تشرين الأول (أكتوبر) عام ٢٠٠٦، صورة من الملف. وجد على الإنترنت جمهوراً واسعاً لأفكاره الإسلامية الليبرالية.

© c.2009 New York Times News Service

غيّرت الكثير من العوامل النقاش العام ومحت شيئاً من الخوف المرتبط بتحدي المعتقدات التقليدية السائدة، وذلك استناداً إلى أقوال المحللين السياسيين والأكاديميين والناشطين الاجتماعيين. وتابعوا قائلين إنها تشمل التحرر من الوهم والرفض المتنامي للإيديولوجيات الإسلامية المتطرفة المرتبطة بالقاعدة. وفي الوقت ذاته، قال المحللون السياسيون المصريون إن تواصل الرئيس باراك أوباما مع العالم الإسلامي ساهم في دحض الاتهامات القائلة إن الولايات المتحدة في حرب مع الإسلام، وفي تمهيد الطريق أمام المسلمين الليبراليين للترويج للأفكار العلمانية الغربية.

علّق الأسعد الذي يشدد على أن التحرّك جاء على يد المسيحيين والمسلمين في مصر، قائلاً، "هذا التغيير ليس استراتيجياً أو تحولياً، ولكنه تغيير نسبي. ويمكن القوى المدنية رصّ الصفوف للاستفادة من هذا الجوّ والاستثمار فيه ليستحيل إلى جوّ عام".

وقع حدثان في هذا الصيف سلّطا الأضواء على الإرادة الجديدة التي تتمتع بها الأقلية والتي تؤهلها لمواجهة الأغلبية –وعلى ردود الفعل المتزايدة من المجتمع الذي لا يزال يتّسم بالطابع المحافظ.

في يونيو، قدّمت لجنة الكتّاب التابعة لوزارة الثقافة جائزة تكريمية إلى السيّد القمني، الناقد اللاذع للأصولية الإسلامية، الذي توقف عن الكتابة عام ٢٠٠٥ وتبرأ من أعماله كلها وغيّر مكان إقامته بعد التهديدات بالقتل التي وردته.

قال محمد سالماوي، العضو في اللجنة ورئيس اتحاد الكتّاب المصريين، إن سبباً من الأسباب التي أدت إلى تكريم القمني تعود إلى كونه "يمثل الجهة العلمانية ويناقش المواضيع الدينية على أساس موضوعي ويعارض التيار الديني".

ما حصل تالياً كان واقعاً حتماً ولكن أمراً واحداً قد تغيّر. لقد طلب الأصوليون الإسلاميون على غرار الشيخ يوسف البدري من الحكومة سحب الجائزة ثم أقدموا على رفع دعوى قضائية ضد القمني والحكومة.

في مقابلة تلفازية على قناة "أو تي في"، المحطة الفضائية المصرية المستقلة، قال البدري "برهن السيّد القمني أنه أسوأ من سلمان رشدي. انتقد الجميع سلمان رشدي لأنه حاول تدمير الإسلام على العلن. أما السيد القمني، فيهاجم الإسلام ويدمّره ببراعة وذوق وتهذيب".

لكن القمني لم يحاول الاختباء في هذه المرة. بل شارك في البرنامج التلفازي وجلس إلى جانب البدري.

أما التطور الثاني، فشمل مجموعة دينية تنتمي إلى الأقلية، ألا وهي مجموعة البهائيين الذين يواجهون التمييز في مصر التي لا تعترف سوى بالديانات السماوية الثلاثة: الإسلام واليهودية والمسيحية. منذ ٩ سنوات، توقفت الدولة عن إصدار سجلات الهوية للبهائيين ما لم يوافقوا على تصنيف أنفسهم في خانة الديانات الثلاثة المعترف بها. وتعد هذه المستندات أساسية للولوج إلى الخدمات الحكومية.

وقد فازت مجموعة مستقلة، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، بأمر قضائي بالنيابة عن البهائيين، يُلزم الحكومة بإصدار السجلات وترك خانة الهوية الدينية فارغة. وتم إصدار البطاقات الأولى في هذا الشهر. وفي حين يهدف هذا القرار بالتحديد إلى حل المشكلة التي يواجهها المجتمع البهائي، تندرج هذه القضية في إطار النقاش المتطور، وذلك استناداً إلى أقوال حسام بهجت، المدير التنفيذي للمجموعة.

وقال بهجت "إنها سابقة تتيح الاعتراف بأن المرء قادر على حمل الجنسية المصرية بدون الاضطرار إلى الانتماء إلى الديانات الثلاث". غير أن موقفه لا يتّسم بعد بالإيجابية؛ ويقول إن رد فعل الناس على انتصار البهائيين القانوني كان سلبياً.

من ضمن التعليقات الكثيرة التي وردت على موقع اليوم السابع الإلكتروني، نقرأ، "يعلم الجميع أنكم من المرتدين".

غير أن شيئاً من التعددية والنقاش بدأ بالظهور رداً على تعليقات البنّا حول الراقصات الشرقيات. بعد مرور ساعات على عرض عموده الصحفي، بدأ بعض القراء بالدفاع عنه، ولو بشيء من التردد.

جاء في تعليق أدلى به مجهول، التالي، "كفوا عن الهجوم على الرجل. لم يصدر فتوى دينية يطالب فيها بالسماح بالرقص الشرقي. ولكنه يحاول القول إن أفعال المرء ستؤخذ كلها في الاعتبار لأن الله عادل. هل أخطأ في قول ذلك؟".

© c.2009 New York Times News Service

دودة "كونفيكر" تنتشر قبل انطلاق الجهود لتدميرها

بقلم: جون ماركوف

هو لا يزال هنا!

تسلل برنامج خبيث، شأنه شأن سفينة شبح، إلى شبكة الإنترنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأربك الجهود التي بذلها كبار خبراء الأمن للتخلص منه ولتتبّع أصوله وهدفه، كاشفين النقاب عن مواطن ضعف خطيرة في البنية التحتيّة الرقميّة.

ويستغل البرنامج المعروف باسم "كونفيكر" شوائب ينطوي عليها نظام "ويندوز" لاختيار أجهزة ووصلها بكومبيوتر افتراضي يتحكم به صانعوه عن بعد. وبعد أن بات أكثر من خمسة ملايين جهاز مصاب خاضعاً لسيطرة هذا الكومبيوتر المبهم – من كومبيوترات تعود إلى حكومات وشركات ومنازل في أكثر من مائتي دولة – بات يتّصف بقوة تقزّم تلك التي تملكها بها أكبر مراكز البيانات حجماً في العالم.

وسط الذعر السائد حيال سرعة انتشار البرنامج بعيد انطلاقه في تشرين الثاني (نوفمبر)، وحّد خبراء أمن الكومبيوتر في القطاع والأساتذة الجامعيون والمسؤولون الحكوميون قواهم وتعاونوا بوتيرة مكثفة وخارجة عن المألوف. ونجحوا في فك رموز هذا البرنامج وطوروا نظاماً مضاداً للفيروسات قضى على هذه الآفة في ملايين الكومبيوترات. إلا أن تصلّب برنامج "كونفيكر" وتعقيده أطاحا المعتقد السائد في أوساط عدد كبير من الخبراء، والذي يفيد بأن تفشي الفيروسات عالمياً بهذا الشكل بات أمراً من الماضي.

"يستخدم البرنامج أفضل الممارسات السائدة وأعلى التقنيات المتوافرة للتواصل وحماية الذات"، على حد ما أورده مدير "فريق عمل كونفيكر" رودني جوف عن البرنامج الخبيث. "لم نكتشف أي حيلة على الإطلاق تخوّلنا معاودة التحكم بهذا البرنامج".

يعتقد الباحثون أن هذا الكومبيوتر الافتراضي قد يستعمل لإنشاء كميات هائلة من الرسائل الإلكترونية المتطفلة. ولربما كان قادرا على سرقة معلومات، على غرار كلمات السر وبيانات الدخول، وذلك عن طريق رصد الضربات على لوحة مفاتيح الكومبيوترات المصابة. وقد يرسل إنذارات خاطئة بالإصابة بفيروس لحثّ المستخدمين البسطاء على الاعتقاد أن جهازهم مصاب ولإقناعهم باستعمال بطاقات اعتمادهم لإزالة الخلل.

وهناك إمكانية أخرى تثير قلق الباحثين، إذ يخشون ألا يكون البرنامج من صنع عصابة مجرمين، إنما من صنع وكالة استخبارات أو جيش إحدى الدول الراغبة في مراقبة كومبيوترات العدو أو شلّها. وقد تم استخدام شبكات من الكومبيوترات المصابة، المعروفة أيضاً باسم شبكات الروبوت، على نطاق واسع، كأسلحة في النزاعات، وذلك في إستونيا في العام 2007 وفي جورجيا خلال السنة الماضية وفي الهجمات الأخيرة ضد الهيئات الحكومية في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة. وساد الظن أن هجمات جديدة، عرقلت مؤقتاً موقعي "تويتر" و"فايسبوك"، كانت ذات خلفية سياسية.

ولكن في معظم الأوقات، اقتصر فعل برنامج "كونفيكر" – وتختلف النظريات حول تسميته – على توسيع نطاق تأثيره في عدد متزايد من الكومبيوترات. ومع أن شكوكاً سادت حول إمكانية تشغيل الكومبيوتر الافتراضي للقيام بعمل خبيث في 1 نيسان (أبريل)، مر هذا التاريخ بدون حصول أي حوادث، ويتساءل عدد من خبراء الأمن عما إذا كان البرنامج المؤذي قد وُضع في طي النسيان.

ولا يملك الخبراء إلا أدلة قليلة جدا عن مكان تواجد صانعي البرنامج. وشملت النسخة الأولى منه برمجيات توقف عمله إن أصاب كومبيوترا بلوحة مفاتيح باللغة الأوكرانية. ولربما كانت هناك إصابتان أساسيتان – أولهما في بوينس إيرس في الأرجنتين والثانية منهما في كييف الأوكرانية.

وبغض النظر عن المكان الذي يتواجد فيه صانعو البرنامج، يقول الخبراء إنه من الواضح أنهم محترفون يستخدمون أحدث أنواع التكنولوجيا المتوافرة. وتحمي البرنامجَ آلياتُ دفاع داخلية تجعل محوه صعبا، وتعمد حتى إلى إبادة برامج أخرى صمّمت للبحث عن شبكات الروبوت أو تتوارى عن أنظارها.

وأعلن عضو في فريق الأمن أن مكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة وجد مشتبهين بهم، ولكنه يتصرف ببطء لأنه بحاجة إلى بناء علاقة مع وكالات الشرطة "غير الفاسدة" في الدول التي يسود الظن أن المشتبه بهم ينتمون إليها.

ورفض متحدث باسم مكتب التحقيقات الفدرالي في واشنطن الإدلاء بأي تعليق، قائلاً إن التحقيق مستمر في ملف "كونفيكر".

وتجدر الإشارة إلى أن الإصابات الأولى، التي سجّلت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أدت إلى اندلاع معركة ضارية بين صانعي البرنامج الخفيين والمجموعة المتطوعة التي تم تشكيلها لمحاربتهم. وعمدت المجموعة التي أطلقت على ذاتها أساساً تسمية "عصبة كونفيكر" إلى تغيير هذا الاسم بعد أن اعترضت شركتا "مايكروسوفت" و"سايمنتيك" وغيرهما على الدلالة غير المهنية التي ينطوي عليها.

وفي نهاية المطاف، وحّد باحثون جامعيون ومسؤولون في الشرطة جهودهم مع تلك التي يبذلها خبراء الكومبيوتر في أكثر من 24 شركة تعنى ببرمجيات الإنترنت وأمن الكومبيوتر.

وربحت المجموعة بعض المعارك، لكنها خسرت معارك أخرى. وبقي صانعو برنامج "كونفيكر" يوزعون نسخاً جديدة وأكثر تعقيداً منه، مستعملين في إحدى المراحل رمزاً أنشأه الأساتذة الجامعيون قبل شهور قليلة. وفي مرحلة أخرى، سمحت هفوة فنية واحدة لدى فريق العمل بأن يحّول صانعو البرنامج عدداً هائلاً من الكومبيوترات المصابة إلى منصة تواصل بين النظير والآخر عجز الفريق العامل عن القضاء عليها. وفي حين أن الكومبيوترات المصابة كانت تضطر في السابق إلى الاتصال بمصدر وحيد للحصول على توجيهات، بات صانعو البرنامج قادرين على إرسال التوجيهات من أي كومبيوتر مصاب إلى الأجهزة المصابة الأخرى كلها.

وفي مطلع نيسان (أبريل) الماضي، حصل الباحث باتريك بيترسون من شركة "سيسكو سيستمز" في سان خوسي في كاليفورنيا على بعض المعلومات السرية حول اهتمامات صانعي البرنامج. وهو يقوم بدراسة برامج الكومبيوتر الخبيثة عبر الاحتفاظ بمجموعة من الكومبيوترات المعزولة التي ترصد تحركات الصانعين وتراقبهم – في ما يشكّل "حديقة حيوانات رقمية" لديه.

واكتشف أن صانعي برنامج "كونفيكر" بدأوا يوزعون برنامجاً يحث مستخدمي شبكة الإنترنت على شراء برنامج مضاد للفيروسات زائف باستعمال بطاقاتهم الائتمانية. وقال بيترسون: "لقد أطفأنا الأضواء في حديقة الحيوانات ليوم واحد وعدنا في اليوم التالي"، مشيراً إلى أنه لاحظ، في "القفص" المخصص لبرنامج "كونفيكر"، أن الإصابات تأتي مرفقة بنظام يوزع برنامجاً زائفاً لإزالة الفيروسات.

وشكل ذلك أحدث إشارة عن أن البرنامج لا يزال يعمل، علماً أنّ صمته أدّى إلى اندلاع نقاش في أوساط خبراء أمن الكومبيوتر.

ويرى بعض الباحثين أن برنامج "كونفيكر" بمثابة القوقعة الفارغة، أو أن صانعي البرنامج خافوا وهربوا في الربيع. ويناقش غيرهم قائلين إن صانعي البرنامج ينتظرون الفرصة الملائمة للتصرف.

في حال أعيد تشغيل الكومبيوتر غير الشرعي، فلن يملك القدرة على حل المشاكل التي تتمتع بها الكومبيوترات الخارقة المستعملة لتصميم أسلحة نووية أو لمحاكاة التبدل المناخي. ولكن بما أنه اغتصب كماً كبيراً من الأجهزة، فقد يستند إلى قدرات معلوماتية تفوق بكثير تلك المتوافرة لدى الحكومات أو شركة "غوغل". وفي ذلك انعكاس مظلم عن "سحابة معلوماتية" تلقي بظلالها على مجال الإنترنت التجاري الذي يعمل على اختزان المعلومات على شبكة الإنترنت، بدلاً من الكومبيوترات الشخصية.

وتبقى محاولات الفريق العامل في القطاع مستمرة بهدف إيجاد طريقة للقضاء على برنامج "كونفيكر". ويقول جوف، من بين أمور أخرى، إنه غير مستعد للإعلان عن الانتصار، إلا أن عمل المجموعة أثبت أن الحكومة والقطاع الخاص قد يتعاونان بهدف التصدي للتهديدات الافتراضية.

وختم كلامه قائلاً: "حتى إن خسرنا المعركة ضد "كونفيكر"، فهناك أمور تعلمناها وسنستفيد منها في المستقبل".

الصورة الأولى: تسلل برنامج خبيث، شأنه شأن سفينة شبح، إلى شبكة الإنترنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأربك الجهود التي بذلها كبار خبراء الأمن للتخلص منه ولتتبّع أصوله وهدفه، كاشفين النقاب عن مواطن ضعف خطيرة في البنية التحتيّة الرقميّة.

© c.2009 New York Times News Service

الاربعاء 19 رمضان 1430هـ الموافق 9 سبتمبر 2009 العدد (206)
Wed. 19/9/1430 - 9 September 2009

الأطفال يجددون ذاكرتنا في مركز ميل الذهب

في ليلة رمضانية زاهرة قدم أطفال المرحلة الأساسية في أمانة العاصمة عروضا فلكلورية فنية، وذلك اختتاما لورشة التدريب التي تلقوها في مركز ميل الذهب للحفاظ على الموروث، لغرض تعريف الطلاب ومعلمات المرحلة الأساسية بأهمية الموروث الشعبي.

وفي حفل الاختتام الذي أقيم في المركز الثقافي مساء الأحد الماضي، قدم الطلاب مخرجات الورشة، وتمثلت في معرض تشكيلي من وحي الحكاية الشعبية اليمنية أظهر الأطفال فيها مواهبهم الواضحة في الرسم كما تأثرهم بفضاءات الحكاية الشعبية. ومن الملفت أن الفتيات تفوقن في رسم الحكايات التي تحكي عن شجاعة الفتاة وإقدامها، وذهبت أغلبهن يصورن الحكاية الموسومة "بفارسة الحصان".

كما قدم الطلاب لوحات فنية عن أغاني المناسبات: رمضان والعيد، والاحتفاء بالمولود الجديد، ردتنا حناجرهم إلى الزمن الجميل حينما كنا نتحلق تحت البيوت ننشد أهازيجنا ونلف الشوارع منشدين أغاني الفرح والترحيب برمضان والعشر الأوائل من ذي الحجة، رافعين عقيرة البهجة. كما شارك الأطفال في عروض ممسرحة للحكاية الشعبية لفتت إعجاب جمهور متنوع من فئات عمرية مختلفة ومناطق يمنية متنوعة.

هذه الأجواء والنفحات الفنية جهد في تقديمها مركز ميل الذهب للحفاظ على موروث الأم والطفل، بدعم من صندوق التنمية الاجتماعي، وكذا وزارة الثقافة التي قامت بدعم بعض إصدارات المركز، كذلك تعاون مكتب التربية في أمانة العاصمة بتقديم العون اللوجستي للفعالية من خلال مشاركة الطلاب والمعلمات في ورشة التدريب.

حضر الفعالية عبدالله صالح البار نائب رئيس مجلس الشورى، وهشام علي بن علي وكيل وزارة الثقافة، وممثلون عن بعض الملحقيات الثقافية لسفارات عربية والأهالي والأطفال وجمهور غفير امتلأ بهم مسرح المركز الثقافي.

حكايا جرم إلى آخري

سام أبو أصبع

ثمة خيط فاصل بينك وبين حاضرك المحاصر. بينك وبين حريتك زنزانة لا تتسع سوى لعبوديتك. وبينك وبين أشيائك حميمية مفقودة منك. في زواياك دهشة بأسباب حياة لا زالت هويتها في طور التكوين. بينك وبينك عالم اعتقدته كما شئت فحضر كما يشاء آخر غيرك يمتلك أسبابا للمشيئة وللاعتقاد. فهل عليك أن تتوقف كثيرا في محاولة مستحيلة لتوفيق بين عالمين وبين مشيئتين؟ وهل عليك أن تنفق مزيدا من حريتك في أسطبلات العبودية لكي تشرف على هدنة بين عالمين لا يمكن لها أن تدوم؟

ثمة غربة أصبحت في طورها الأخير نحو الاكتمال نحو تغليف حياتك بمنفى سيمتد من لحظته التي ستبدأ قريبا حتى نهايتك.

فثمة سقوط لأمنية تمنيتها ولم تدركها ولم تدركك لتظل خيبة السقوط شاهدا على فشل لم تستطع تجاوزه فظل يتتبع خطواتك في الفراغ الشاغر مكان الامنية، لتدرك أن بينك وبين أشيائك شيئا لم تقله أنت ولا أشياؤك خوفا من ألا يفهم أحدكما الآخر. ودون أن تعلم أن إحساسك وحده لا يكفي. تصر على سكوت ثمنه غربة تتأبد حد الضياع وعندك حدك الاخير هذا يدركك ما لم تتمناه وما لم تحلم به يوما. ويصر على اصطحابك كسجان يمنع عنك الضوء كي لا تستطيع النظر أبعد من قدميك. قدماك اللتان لم تعد تعرف خطواتهما جيدا عندما تتحرك قدم نحو الامام أم تتراجع نحو الخلف، وفي كلا الحالتين تصطدم بجدارين للضياع وللفشل وبيأس نازل عليك كقدر تعقد ذراعيك إلى صدرك مستسلما لموتك الذي يأتي قبل الأوان. دون أن تجعل له أي معنى. موتا عاديا لحياة انتحرت بحماقات الانتظار.

بعدها ماذا سيكتب على شاهد قبرك؟ ومن سيحمل عنك نعشك في طريقك نحو النهاية؟ ومن تراه سيتذكر عنك أشياءك؟ من سيذكرها بما كنت تتمناه ولم تدركه وبما أدركك ولم تتمنه؟

من سيكمل عنك الطريق نحو مستقبل رتب مكانك فيه بين أمكنة كثيرة بعناية وبحرص؟ بين أن تعي أن ما تخطه ليس النهاية وبين أن تدرك قدرتك في العبور نحو المستقبل. تكمن حريتك التي يمكن لها أن تكتبك بشكل أفضل من عبوديتي التي حتما لها رأي آخر. فاذهب باتجاه واحد كما الحياة وتعمد النسيان قد يكفي قليل منه للحظة من خلاص تصطادها في الخطى قدماك.

أشياؤك السماوية لم تعد تكفيك كي تؤمن بقدرك فاعتنق قلبك واعتذر له كي يغفر لك ويحدثك بآخر الاغنيات ويأخذك لفسحة من أمل لم يأت بعد تكمله ويكملك.

قدماك بالخطى مثقلتان، فتعجل بذهاب نحو غد تذهب إليه ولا يأتي اليك كيما يرتب فيه مستقبلك.

المقري وأروى عثمان في ألمانيا:

مشاركة يمنية في المهرجان الدولي للآداب في برلين

يحيى الشاعر والروائي اليمني علي المقري أمسية أدبية الأحد القادم في برلين ضمن المهرجان الدولي للآداب والفنون الذي وجّه إليه الدعوة للمشاركة في المهرجان بقراءة فصل من روايته "طعم أسود.. رائحة سوداء" التي تتناول حياة الفئة المهمشة (الأخدام) في اليمن، وهي الرواية التي صعدت للقائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية)، حيث ستقدم في الأمسية قراءة تمثيلية لصفحات من الرواية تمت ترجمتها إلى اللغة الألمانية.

وفي مساء اليوم نفسه سيشترك المقري مع الكاتبين السعوديين يوسف المحيميد ورجاء عالم، في ندوة يتحدثون فيها عن أدب شبه الجزيرة العربية الذي لا تزال الرقابة فيه مهيمنة كأداة قمعية لاستخدامها ضد الأدب "المزعج"، وكيف يواجه الأديب ذلك وما هي المخاطر والمشاكل الناجمة عن ذلك؟

وضمن محور أدب شبه الجزيرة تشارك في المهرجان القاصة اليمنية أروى عبده عثمان بقراءة قصصية في أمسية تشارك فيها مع الكاتبين السعوديين عبده خال ويوسف المحيميد.

وخصص المهرجان الدولي للآداب في برلين محوره الرئيسي للأدب العربي. وسيشارك في المهرجان عدد من الأدباء العالميين منهم حائزة جائزة نوبل للآداب نادين جورديمر، والكاتبة الهندية الشهيرة أروناداتي روي.

ومن الأدباء العرب، يشارك في المهرجان يوسف زيدان، مكاوي سعيد، منصورة عز الدين (مصر)، علوية صبح، جمانة حداد، يوسف بزي (لبنان)، فاضل العزاوي، علي بدر، صموئيل شمعون (العراق)، نجوم الغانم (الإمارات)، خالد خليفة، هالا محمد، سمر يزبك، عبد إسماعيل، إيمان بيوض، فؤاد العوض (سوريا)، المنصف المزغني (تونس)، رشيد بوجدرة، مالك علولا (الجزائر)، غسان زقطان، حسن خضر، علاء حليحل، محمود شقير (فلسطين)، ياسين عدنان (المغرب)، طالب الرفاعي (الكويت)، وياسين عدنان (المغرب).

هلا «جمال»
أجمل التهاني وأصدق التبريكات نهديها للأخ
منصور الشرعبي
بمناسبة ارتزاقه مولوده البكر اسماه
جمال
ألف مبروك
المهنئون:
عادل جبر،عبده الحاج، محمد شمسان،
علي الشرعبي، علي قاسم، شوقي راغب

أجمل التهاني وأصدق التبريكات نهديها للأخ صفوان اسماعيل
بمناسبة الخطوبة ألف مبروك
لمهنئون
حمود محمد سيف، هادي وصامد وصدام السامعي

حمام الشوق

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● العنوان اسم مستعار لفتاة من صعدة، مواظبة على المشاركة في برامج الإذاعات المحلية بصوتها الناعم، الرقيق، الطفولي الذي يجبرك على مصادقته.
● الاسم المستعار الذي اختارته لنفسها يفصح عن رسالة، لعلها أرادت أن توصلها لمن يسمع خواطرها ومختاراتها التي تحلق بها في فضاءات أحلامها وأمانيها وتطلعاتها كفتاة تعيش -نظريا- القرن الحادي والعشرين.
● منذ شهر، غاب هديلها /صوتها.. فقد نزحت بفعل الحرب الأخيرة من صعدة.. واحتاجت أن تستعير -ليس اسماً فقط- بل أرضاً، وطناً، داراً، مخيماً وسماءً بلا قذائف تفرد فيها بحرية جناحيها، وآذاناً تنصت لهديلها.
● يا حمامة شوقنا.. هل أنتِ بخير؟
● ما أغبى هذا السؤال!
● بل هل ما زلتِ على قيد الحياة؟ هل أخطأكِ النسور؟
● بل هل بقي في اليمن حمام -من أصله-؟!

2009/9/5

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاربعاء 19 رمضان 1430هـ الموافق 9 سبتمبر 2009 العدد (206)
Wed. 19/9/1430 - 9 September 2009

باشكيل مديرا لأمن سيئون بعد فضيحة اعتقال أطفال بتهمة الانفصال

النيابة تستمع لأقوال عبدالله بن عبدات

■ سيئون - حسام عاشور

عقدت نيابة الأموال العامة بسيئون، السبت الماضي، أولى جلسات التحقيق في الشكوى المحالة إليها من النائب العام الدكتور عبدالله العلفي بالبلاغين المرفوعين إليه من منظمة سياج لحماية الطفولة والمرصد اليمني لحقوق الإنسان، بقيام مجموعة من ضابط وجنود أمن مديرية سيئون باحتجاز الطفل عبدالله عمر بن عبدات و5 أطفال آخرين على ذمة أحداث 7/7، والذين تم تعذيبهم جسدياً ونفسياً، واعتقالهم خارج القانون لمدة 6 أيام دون عرضهم على النيابة، ومنع الزيارة عنهم، بدعوى بث شعارات معادية للوحدة والتحضير لأعمال مخلة بالأمن والاستقرار ومحاولة إحراق المحلات التجارية بمدينة سيئون محافظة حضرموت.

وسجل عضو النيابة ماجد التميمي أقوال المجني عليه عبدالله عمر بن عبدات، التي تفيد بقيام جنود الأمن بإجراءات تعسفية ضده من أجل انتزاع اعترافات قهرية منه.

إلى ذلك، قالت مصادر مطلعة في إدارة أمن وادي حضرموت لـ"النداء" إنه تم توقيف كل من مدير أمن سيئون ونائبه على خلفية اعتقال عدد من الأطفال في 9 يوليو الماضي.

وقالت المصادر إن عبدالرحمن باشكيل نائب مدير البحث الجنائي بالوادي والصحراء، كلف بمهام مدير أمن سيئون.

وأضاف أن إدارة أمن سيئون وبناءً على توجيهات وزير الداخلية والنائب العام وشكوى المواطنين تواصل تحقيقاتها حول اعتقال الأطفال وتعذيبهم.

وكانت أجهزة الأمن بمدينة سيئون ألقت القبض على الطفل عبدالله بن عبدات من مقر عمله يوم الخميس 9 يوليو من أحد الفنادق بمدينة سيئون وحبسته في زنزانة انفرادية لمدة أسبوع، دون عرضه على النيابة، والتي أمرت بإطلاق سراحه وبقية الأطفال الخمسة لعدم وجود مسوغ لاحتجازهم.

وأصيب عبدالله بانهيار عصبي ونفسي أفقده القدرة على التعرف على الآخرين والتخاطب معهم، مع اختلال في الحركة أثناء المشي وعدم القدرة على النوم بحسب التقرير الطبي الذي يحمله الطفل.

وكيل حضرموت الوادي يسحب ختم هيئة الأراضي من المدير ونيابة الأموال تحقق في ختمها المزيف!

قام وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء عمير مبارك عمير بسحب الختم الرسمي وسجلات توثيق الأراضي الزراعية والسكنية من مكتب الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني بوادي حضرموت، يوم الاثنين الماضي، إثر زيارة مفاجئة لمكتب الهيئة.

وبحسب مراسل "النداء" في سيئون، فإن عمير قام بسحب ختم الهيئة من مأمون التميمي شقيق المهندس نبيل التميمي المدير العام لهيئة الأراضي، بعد تكرار توافد شكاوى المواطنين من صرف مساحات خيالية بصورة مخالفة للأنظمة والقوانين، في الوقت الذي تكرر فيه غياب المهندس نبيل التميمي المدير العام للهيئة عن العمل، ورمي الإدارة العامة للهيئة والمهندسين المختصين فيها بقرارات المكتب التنفيذي بوادي حضرموت عرض الحائط.

وكان المكتب التنفيذي أقر في اجتماعه في أغسطس الماضي، تجميد صرف الأراضي الزراعية والسكنية وكل ما يتعلق بها من وثائق لحين ينظر فيها من قبل المكتب التنفيذي، الذي شكل لجنة خاصة لإعداد مقترح لحلول مشاكل الأراضي المتراكمة والصرف العشوائي.

إلى ذلك، تواصل نيابة الأموال العامة بسيئون تحقيقاتها في واقعة "تزوير محررات رسمية" يشتبه في ضلوع أحد المتنفذين بتزييف ختم فرع الهيئة بوادي حضرموت خلال الشهرين الماضيين، ولم يعثر على الختم المزيف حتى اللحظة وسط أنباء غير مؤكدة عن فرار المتهم الرئيسي في القضية إلى جهة مجهولة.

عدد شهر سبتمبر من مجلة أبواب في المكتبات

الكارثة المرتقبة

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

أعلنت الحكومة أمس عن تمديد الإجازة الصيفية أسبوعا خوفا من اتساع رقعة المصابين بمرض إنفلونزا الخنازير الذي انتشر مؤخرا بصورة جنونية، وبين أشخاص لم يخالطوا مسافرين كانوا خارج البلاد، ولكنها لم تقل لنا هل بإمكانها أن تواجه هذا المرض بمجرد إبقاء الطلاب في منازلهم 7 أيام!

عندما ظهر المرض طرح أن اليمن لن تتأثر به، كما قال مسؤولونا الأفاضل بأن البلاد لم تتأثر بالأزمة المالية التي عصفت بالعالم، ومع أن هذا الطرح غير صحيح، إلا أن تحرك منظمة الصحة العالمية لمواجهة "الفيروس" قد ساعد على إيجاد بعض اللقاحات كما سمعت، وأجهزة فحص متواضعة في المنافذ الجوية، أما البحرية والبرية فلا علم لي بذلك. أما ماذا فعلت وزارة الصحة بعد ذلك فالعلم عند الله لأننا لا نسمع إلا عن أخبار ارتفاع عدد المصابين بالمرض، وكأن ذلك أصبح منجزا بحد ذاته.

منذ أيام علمت أن نحو 9 أفراد من عائلة واحدة قد أصيبوا بالمرض الذي انتقل عبر رضيع لم يتجاوز الثانية من العمر. ومساء أمس وزعت مصادر الأخبار الحكومية نبأ ارتفاع عدد الحالات المصابة الى نحو 58 حالة، وحين وقفت أمام شاشات التلفزيون الحكومي واستمعت الى محطات الإذاعة لم أجد مقطعا إرشاديا واحدا ينبه المواطنين الى كيفية وقاية أنفسهم وأطفالهم من الفيروس.

نحن نكثر من القبل والأحضان عند أي لقاء حتى وإن كانت هذه اللقاءات شبه يومية، والمخزنون يتناوبون على "المدايع" بصورة يومية، ونعطس في وجوه بعضنا البعض بدون مناديل، والاهتمام بالنظافة الشخصية في أدنى اهتماماتنا، وفي حالة مزرية مثل حال مدارسنا العامة والخاصة فإن "الفيروس" سيجد أخصب بيئة للانتعاش والتكاثر، ولا أستبعد أن يصبح لدينا مليون مصاب وعلى قاعدة المليون شهيد في الثورة الجزائرية.

لا تنقصنا المصائب في هذه البلاد، ولا الأوبئة، فلدينا نصف السكان مصابون بالملاريا، ونحو 5 ملايين مصابون بفيروس الكبد البائي، ونحو 60 في المائة من الطلاب يتسربون من مراحل التعليم الأساسي، أما وضع الفتيات في الأرياف فأكثر مأسوية، فإذا لم تجبر صغار السن على الزواج فإنهن يمنعن او لا يتمكن من مواصلة تعليمهن في المراحل الثانوية والجامعية...

إذا لم تتخذ الحكومة إجراءات عاجلة لاحتواء هذا الخطر فلا معنى لتأجيل بداية العام الدراسي، بهذا القدر الذي أعلنت عنه الحكومة، لأن الحديث عن وجود لقاحات، او أدوية لمواجهة انفلونزا الخنازير يتصادم والإعلانات الدولية التي تؤكد ان الشركات العالمية لم تصل بعد الى مرحلة إنتاج عقار فاعل، وإن الاعتماد يقوم حاليا على اللقاحات، فما بالك والحالة مكانها اليمن وحكومته..

الحكومة في قراراتها أعلنت عن تحديد حد أدنى لأجور المعلمين في المدارس الأهلية بما لا يقل عن الحد الادنى للأجور في السلم الوظيفي للحكومة، فيما هي عاجزة عن فعل أي شيء تجاه التردي الواضح في مخرجات التعليم وجودته، لان الحد الأدنى للأجور الحكومية هو 20 ألف ريال في الشهر، فكيف لنا أن نراهن على معلم يتقاضى هذا المرتب بأن يقدم شيئاً للطلاب، وإذا كانت المدارس الحكومية تمنح المعلمين مرتبات لا تقل عن الـ30 ألف ريال وحال مخرجاتها كما نعلم فكيف سيكون الحال في المدارس الأهلية..؟!

إلى ما قبل أيام ووزارة التعليم العالي تحذر الطلاب من الدراسة في الجامعات الأهلية غير المرخصة، لأن الوزارة لا تستطيع إغلاق هذه الشقق التي تسمى جامعات، ومن قبلها كانت وزارة التربية تحذر الآباء من إلحاق أبنائهم بمدارس أهلية غير قانونية، وتقول إنها لن تعترف بالشهادات الصادرة منها، لكنها عاجزة عن إغلاق مدرسة واحدة من جملة مدارس لا تتوفر فيها أدنى شروط المؤسسة التعليمية..

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

ضوء فاسد

يوم كانت حفلات التعذيب والقتل بالكهرباء تنحصر بنفر من المعتقلين السياسيين وأصحاب الرأي المخالف، كانت تحظى بالتفات منظمات المجتمع المدني والصحافة والأحزاب السياسية والجهات الدولية المعنية.

وكانت تنعقد الندوات والمسيرات والتظاهرات والإضرابات والمؤتمرات المحلية والدولية، وتسافر الوفود وتعود، وتنظم الحملات التضامنية، وتصدر الوثائق والأدبيات، وتبث وتنشر الأخبار والقصص المتوازية والمتقاطعة عن الانتهاكات الفظيعة المرتكبة بحق المعتقلين والبطولات العظيمة التي اجترحوها بصمودهم في وجه حفلات التعذيب بالكهرباء.

كانت التعبيرات الإبداعية بتلاوينها المختلفة تتجلى في تعاطيها لتلك (الحفلات)، ويمتد أثرها عميقاً وبعيداً، وتصل إلى الأقاصي المنسية وغير المنظورة على سطح المعمورة.

وكانت، ولا زالت، أفضل، وبالأحرى أشهر الروايات العالمية تدور حول (الحفلات) إياها، وقد طبعت لعشرات المرات، وتصدرت رفوف المكتبات لأحقاب مديدة، وحتى اللحظة، واستخدمت كوصفات سحرية لتفتيح كوى النور و(الثورة)، وتكرست وتأسطرت أسماء بعض المؤلفين كنجوم وأيقونات مستقرة في الأذهان والذاكرات، وعابرة للأوطان والقارات والأزمان.

كان ذلك يوم كان القتل بالمفرد والتجزئة، وكانت حفلات التعذيب بالكهرباء مقصورة على المعتقلين السياسيين فقط، وكان في الوقت متسع لتشييع ضحايا تلك الارتكابات بأنفاس ملحمية وأسماء بطولية، وكان موضوع التعذيب والقتل بالكهرباء (مركزياً)، وحوله تدور المواضيع الأخرى، فهو موضوع لاسع، لاذع، فاجع وخارق للمعقول.

وحين صارت حفلات التعذيب والحرق والقتل تستهدف شعباً بكامله، لم تحرك المنظمات والأحزاب ساكناً، ولم تكترث بهكذا مصاب جسيم وعظيم، وربما كان مرجع ذلك يكمن في أفق توقعاتها المتواضع الذي ارتسم بموجب أدبيات أقرت في مؤتمرات سابقة حالت دون رؤيتها لما يحدث اليوم والآن فهو غير وارد في الوثائق ويستعصي على القياس بسوابق، وممتنع على (الإفتاء)!

وإذا كانت هذه الفعاليات معذورة في عدم قدرتها على النظر في هذا التقتيل اليومي المبرمج والمجاني والعشوائي والعام، وفي عدم اكتراثها بأخبار العائلات التي قضت حرقاً والبيوت التي آلت إلى أنقاض ورماد وذكرى دخان بسبب جرعات التعذيب العبثية وتقطيع تيار الكهرباء بين الثانية والثانية.

إذا كانت هذه الأحزاب معذورة على خلفية ما سلف، فهي ليست معذورة في إقدامها على تعظيم ثروة القتلة من النافذين الفاسدين الذين أبرموا صفقات ضخمة لاستيراد المولدات والفوانيس الصينية، ومولوا بالخفاء عمليات تخريب محطات الكهرباء، وتفجير وإعطاب كيبلات توصيل تيار الكهرباء من مأرب إلى صنعاء منذ أشهر، وكانوا وراء تكبيد الحكومة خسارة شهرية تقدر بستة ملايين دولار شهرياً مقابل ضخ الطاقة الكهربائية من مولدات شركة جريكو البريطانية القابعة على سفينة في البحر الأحمر قبالة سواحل الحديدة، علاوة على مليون دولار كلفة الديزل الذي تعمل به مولدات الحكومة في المدن.

وهي غير معذورة، أي المنظمات والأحزاب، في تهافتها على شراء المولدات الكهربائية المستورة من قبل النافذين الفاسدين حتى ولو كان مقصدها من ذلك هو قراءة وثيقة لإنقاذ الوطن. كيف يكون إنقاذ الوطن بضوء فاسد؟

وغير معذورة في عدم مطالبتها بمحاكمة العابثين بمصائر وأقدار وحيوات الأبرياء، الذين أغرقوا العباد والبلاد في الظلام، وحولوا حياة الناس إلى جحيم، وأرصفة الشوارع إلى طواحين، وأشاعوا التلوث والسرطنة في الأذهان والأبدان والهواء، وأشاعوا مناخات (الصفقة) والطلقة والحرق والسرق والنهب والخراب الشامل.

وغير معذورة في تخليها عن واجب الكشف والإبلاغ عن أصابع جريمة تقطيع أوصال شبكة الكهرباء القديمة، والحيلولة دون تشغيل الجديدة، وحرمان السكان من المياه، والنفاذ من باب انعدام بل إعدام تلك الخدمات للتربح والكسب الخاص والشخصي، الإجرامي بامتياز.

وإنها لمفارقة جسيمة ومتجسمة في موقف هذه المعارضة المتمثل بشراء مولدات كهربائية من غيرما سؤال عن انهيار خدمات الكهرباء، وعن تحويل شرذمة من النافذين (الزعران) ومحدثي النعمة إلى مليونيرات بين ليلة وضحاياها، بدلاً من تكبيلهم ووضعهم في قفص الاتهام لمحاكمتهم وإنزال أشد العقوبات بحقهم جزاء ما اقترفوا من جرائم ارتكست بالبلاد إلى عصر الظلمات والتوحش والبدائية.